منبر الإسلام

العدد ١ السنة : ٤٠
المحرم ١٤٠٢هـ نوفمبر ١٩٨١م
الثمن ٢٠ قرشا

مع العدد هدية : الفردوس « مجلة الطفل المسلم »

إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا

« صدق الله العظيم »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العـــدد		
الحدث الجلل والشعب العظيم	بقلم رئيس التحرير	٢
مع الرئيس البطل محمد حسنى مبارك		٤
لقاء مع الدكتور زكريا البرى وحديث خاص لمنبر الاســـلام		٧
السيرة النبوية	الأستاذ أحمد حسين	١٤
تفسير سورة المائدة	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١٦
الرئيس كمـــا عرفته	الأستاذ أحمد حسن الباقورى	٢٠
كلمات فى المســـاجد	الدكتور محمد كامل الفقى	٢٢
فاستقم كمـــا أمرت	الشيخ محمد حافظ سليمان	٢٥
التبشير بالجنة	الدكتور موسى شاهين لاشين	٢٨
خطب جسيم ولكن رحمـــة الله أعظم	الدكتور محمد الطيب النجار	٣١
الأمم الرائدة فى مواجهة المجتمع	الدكتور محمد الأحمدى أبو النور	٣٤
آلام لم تقطع الآمال	الدكتور محمد كمال جعفر	٣٧
خير الحيـــاه لمن ؟	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٣٩
رأى الاسلام فى طيبات الأرزاق	الشيخ مصطفى الحديدى الطير	٤٢
نحو منهج جديد	الدكتور السيد رزق الطويل	٤٦
المسيرة وأشواك الطريق	المستشار محمد التهامى	٤٩
لا تحزن ان الله معنا	الدكتور زكى مشعل	٥١
قضـــية الدعـــوة والدعاة بين رئيس الجمهورية والمؤسســـات الدســـتورية	تحقيق محمود معوض	٥٤
من عناصر القوة فى الاســـلام	الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت	٥٧
التيســـير فى الفقه الاسلامى	الدكتور عبد العزيز عزام	٦١
الوحى مصـــدر الاسلام	الدكتور محمد ابراهيم الفيومى	٦٤
المسلمون والأقبـــاط يحتفلون بالعـــام الهجـــرى	الأستاذ مصطفى الشهابى	٦٩
الزعيم الذى عاش من أجـــل الســـلام	الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى	٧٤
من شـــعاع الهجرة	الشيخ محمد عبد المطلب صلاح	٧٧
من خواطر الهجـــرة	الدكتور ابراهيم على أبو الخشب	٧٩
حضـــارة الاســـلام وحضارات الغرب	الدكتور محمد بهى الدين سالم	٨٢
أخبار العالم الاسلامى		٨٥
عبقرية الفقه الاسلامى	الدكتور محمد سعاد جلال	٩١
صفحات من التراث	الأستاذ مصطفى كامل خطاب	٩٨
الاســـلام فى رومانيا	اعداد محمود بيومى	١٠١
فى نور أســـماء الله الحسنى	الأستاذ عبد العال كحيل	١٠٦
أنوار الهجـــرة	الأستاذ رشاد يوسف	١٠٧
الراحل العظيم		١٠٩
ســـلام عليك يا سادات	الأستاذ محمد حليم غالى	١١٠
الشهيد العظيم	الأستاذ صلاح عفيفى	١١١
الشهيد البطل	الأستاذ محمد طاهر اللبان	١١٣
قتلوك كيف ؟	الأستاذ محمد عبد الحافظ	١١٤
الافتـــاء	الشيخ جاد الحق على جاد الحق	١١٥
مع القراء	يحرره فؤاد هيبه	١١٩
بريد التعـــارف		١٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها:
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها
الدكتور زكريا البري

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير
فـؤاد هيبـه

غلاف الشهر

الآية الكريمة قالها الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام لصاحبه الصديق وهما فى أشد لحظات التعرض للخطر الداهم الذى يقف على خطوات منه !

اذ كان عليه الصلاة والسلام هو وصاحبه على مرأى ومسمع من كفار قريش الذين آلوا على أنفسهم أن يحطموا الدعوة وكل ما هو خير ولكن الله غالب على أمره ومن هنا كان قول الرسول لصاحبه أبى بكر : (لا تحزن ان الله معنا) .

وفى هذا الأسوة الطيبة للأمة الاسلامية ولكم فى رسول أسوة حسنة .

تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ١ - السنة ٤٠ المحرم ١٤٠٢هـ

نوفمبر ١٩٨١ - الثمن ٢٠ قرشا

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام - القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية - ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

تتعرض الأمم الناهضة ذات الحضارة السامقة للضربات الغادرة الحاقدة ، والسهام الطائشة ، التى تهدف الى ايقاف المسيرة ، أو تحويل المسار ، أو الايقاع بالقافلة فى متاهات الشك والريبة ، والتناحر والفرقة !! حتى يتوقف البناء ويضيع الطريق !!

وهو ما ينزل بالأمم والشعوب والأفراد الذين يحرمون لطف الله فى قضائه ويصيبهم غضبه . وهنا يتجلى مفهوم اللطف والألطاف . فالله لطيف بعباده .. ان الله كان لطيفا خبيرا . ولأمر ما كان لطف الله بمصر فى جميع الأزمان والأحداث .. فهى كعبة العلوم الاسلامية ، والحضارة الانسانية ، وقلب الأمة العربية النابض بالحب والايمان والسلام لبنى الانسان « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ». وقد تمثل لطف الله جل علاه رغم فداحة المصاب الجسيم ، والحدث المفجع ذى الوقع المر الأليم الذى نزل بمصر فى عيد نصرها الثامن — أقول لقد تمثل لطف الله فى هذه الفترة العصيبة من تاريخ بلادنا ان ألهم الرئيس الشهيد صدق البصر وقوة البصيرة، فوهبه حسن الاختيار وهو من نعم الله التى ظهرت فى شخصية الرئيس محمد حسنى مبارك .. رفيق الكفاح وبطل السلاح والفكر المخطط والعلم المدبر ، واليد اليمنى للرئيس الشهيد فى حرب العاشر من رمضان .

فكان ان ساهما معا فى تحقيق النصر الكبير، وتآلفا وتحابا وتعاهدا على تحقيق الخير لمصر وشعبها .. « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

ومن ثم جاء الرئيس حسنى مبارك الى رياسة مصر بعد تجارب عديدة فى معارك فاصلة ، خاضتها مصر فى الحرب والسلام وتحقيق الرخاء ، وصلات وثيقة ، رائده فى هذا كله تقوى الله وحب الوطن وصدق الله العظيم اذ يقول : « واتقوا الله ويعلمكم الله » . وقد جاء هذا العدد معبرا عن موقف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ومؤكدا مواصلة الكفاح من أجل السلام والرخاء والأمن والأمان لبنى الانسان بقيادة الرئيس حسنى مبارك الذى أراده الله خير خلف لخير سلف .

« التحرير »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العدد

الحدث الجلل

بقلم : رئيس التحرير

تتميز الشعوب عن بعضها بما تملكه من رصيد حضارى وتراث خلفته لها اجيالها السابقة ، ولذلك لم يكن غريبا أن يتنبه علماء الاقتصاد فى السنوات الأخيرة لقيمة هذه المقومات وأثرها فى ازدهار الشعوب ورخائها . واذا نحن ذكرنا ميراث الحضارة الانسانية فلا أحد ينكر أن مصر قد نالت من هذا الميراث النصيب الموفور .

وحين تتعرض الشعوب والأمم للمحن والأزمات يظهر معدنها وقد يكون خافيا على من لم يدرس مسيرة تاريخها ، وقد أثبت شعب مصر طوال تاريخه أنه يملك ادراكا لمصالحه يظل كامنا فى وعيه سنوات طويلة . حتى اذا تهددت هذه المصالح المحن والأزمات انبعث هذا الوعى موجها تصرفاته كلها الى الصواب وقد كان ذلك شانه فى الحرب والسلام خلال آلاف السنين .

لم يكن أحد يتصور أن تقتحم مصر عار الهزيمة القاسية التى منيت بها عام ١٩٦٧ م بالصورة المشرفة التى تم بها هذا الاقتحام فى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ ولم يكن هذا الهجوم الكاسح على معاقل الاحتلال فى ست ساعات وليد هذه الساعات القليلة أو هذا اليوم المشهود فحسب ، بل كان عمل السنين والأشهر والأيام الطويلة تفكيرا وتدبيرا وتخطيطا من أرفع القيادات الى أدناها ثم تنفيذا واقداما جمع بين القائد والجندى فى خطى واحدة أمام خطر واحد وفى سبيل رسالة واحدة هى تحرير الأرض وتطهير العرض .

هذا النصر عمل له مجاهدون لا يحصيهم العد سنوات طويلة من ابناء مصر النبيلة التى تظهر أصالتها وقت المحن — من القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس الشهيد المغفور له محمد أنور السادات ومن معه من كبار القواد حتى أبناء مصر البسطاء

من قرى مصر وريفها وحضرها ونالت مصر بتضحيات ابنائها وبدماء شهدائها وبجهد أبطالها مجدا عوضها خيرا عما ألم بها من محن سنوات طوال كانت كالظلام فى نهار تاريخها الطويل ، وبدأت مصر بعد نصرها الكبير تستنهض همم شعبها الى بلوغ آماله فى السلام والرخاء والاستقرار وبدأت مسيرته تتضح أمام شعوب العالم بعد أن اقبلت مصر على تنمية مواردها وفتح طريقها للتقدم فى جميع مجالات الحياة ، وكان نصرها الكبير فى معركة رمضان هو الذى قدمها الى العالم مصر القوية حين تحارب ، ومصر الكريمة حين تسالم ، ومصر العزيمة حين تبنى ومصر الارادة حين تعلن رأيها وتختار وجهتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشعب العظيم

ولا ينكر احد — الا جاحد او مكابر — ان مصر منذ ان لمحت بوارق النصر فى العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ قد حاولت جاهدة أن تقيم أمورها على طريق العدل والحرية والأمن لجميع مواطنيها وسعت فى تحقيق الكفاية لأهلها واختارت سيادة القانون وحفظ كرامة الانسان طريقا لإقامة العدل بين الناس وفى ظل هذه المفاهيم الجديدة للدولة ارتفع صوت الدعوة الى الله وشعر الناس أنهم آمنون على أنفسهم وهم يجاهدون فى سبيل أسرهم ووطنهم .

ولكن الشر لا ينام عن مطلبه وهو يقبل على مصر من اعدائها فى الخارج ومن نفر ضئيل بالداخل وكلما ظهرت بشائر الخير تحركت بوادر الشر حتى انتهى الأمر الى لحظة خيل فيها للناس أن الشر قد انتصر وأن نبته الخبيث قد أثمر وفى هذه اللحظة امتدت يد غادرة لتصرع برصاصها رئيس جمهورية مصر المغفور له الرئيس محمد انور السادات وهو يقف وسط جيشه وأمته للاحتفال بذكرى نصر عزيز على قلوبنا جميعا بل على قلوب المسلمين والعرب فى كل مكان .

لكن لحظة الشر قد مضت فى مسيرة التاريخ الطويل لمصر ، وقد تجاوزها شعب مصر مع آلامه وأحزانه ونهض ليختار من يحمل الراية من جديد ، لقد سقط حامل الراية شهيدا برصاص الغدر والظلم، ولكن مصر لا تسقط ابدا وشعبها لا يموت ولذلك حمل الراية من بعده أخ له فى جهاده وشريك له فى تحمل المسئولية وبايعه شعب مصر وحمله الأمانة الكبرى والقلوب تخفق بالأمل والنفوس عامرة بالرجاء .

واذا كانت هناك كلمة وفاء للرئيس المغفور له محمد أنور السادات فهى أنه كان على رأس المجاهدين — يوم نصر الله الأمة الاسلامية والعربية — بيد أبنائها المصريين ، وكان دائما من الدعاة الى حرية المواطن وكرامته وأمنه ورخائه ، كان محاربا شجاعا وزعيما أمينا على مصالح شعبه .

وتبقى بعد ذلك كلمة دعاء للرئيس محمد حسنى مبارك أن يوفقه الله الى اكمال الطريق وتحقيق الآمال والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

جمال الدين محمود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الرئيس

محمد حسني مبارك

في

أول خطاب له أمام مجلس الشعب بعد انتخابه رئيسا للجمهورية خلفا للزعيم الراحل

● إن أعظم تخليد لذكرى القائد الزعيم الراحل هو : أن نواصل السير على دربه ونستأنف الجهاد على نهجه ..

● علمتنا تعاليم ديننا الحنيف ، أن البناء لا يرتفع إلا بوحدة الصف ، وصفاء النفس ، وطهارة القلب واليد ، وسلامة القصد ، وصدق النية والعزيمة ..

● لا عصمة لأحد من سيف القانون القاطع الذى لا يفرق بين قوى وضعيف ..

● رب إنى نذرت لك نفسى ، وجهدى ، وكفاحى . فتقبل منى ؟

حسنى مبارك

أيها الاخوة الاعزاء ان اعظم تخليد لذكرى القائد والزعيم هو أن نواصل السير على دربه ونستأنف الجهاد على نهجه محبة فيه وفى الوطن .
نكمل المسيرة بايمان بالله وولاء للشعب :

فدعونا نكمل المسيرة الكبرى التى قادها بايمان ثابت بالله وولاء مطلق للشعب وارادة صلبة لا تلين . ودعونا نستلهم روحه الطاهرة حتى نحقق الاهداف السامية التى وهبها كل نبضة فى قلبه ومنحها صباه وشبابه واحلامه .
اعاهد الله على مواصلة المسيرة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد أضاء لنا السبيل بشجاعة وبسالة منقطعة النظير ورسم لنـا طريق المستقبل على أرض مصر المجيدة بدمائه الطاهرة وروحــه الذكية واننى لاعتز اعتزازا بالغا باننى كنت معه فى كل خطوة خطاها وكل فكرة دارت فى فؤاده ، وكل حلم راود خياله من أجل مصر وشعبها العظيم واعاهد الله واعاهدكم ان أواصل السير على نهجه وان أكمل معكم المسيرة التاريخية التى بدأها من أجل مصر والانسانية حتى يرتفع البناء العظيم وحتى تسعد روحه الطاهرة لما انجزت مصر فى عهده ومن بعده .

وقد علمتنا تعاليم ديننا الحنيف وتجاربنا المضنية أن البناء لا يرتفـع الا بوحدة الصف وصفاء النفس وطهارة القلب واليد وسلامة القصد وصـدق النية والعزيمة .

ليرتفع كل مصرى فوق الاحقاد والخلافات :

ومن ثم فان كل مصرى ومصرية مطالب اليوم بالارتفـــاع فوق الخلافات ودفن الاحقاد والضغائن والتمييز بين التعدد المحمود فى الآراء والتطاحن المدمر والفرقة المخربة حتى لا نكون كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم .. ولنذكر على الدوام أننا جميعا مصريون ننتمى معا الى هذا البلد الامين بوجداننا وأفئدتنا وأرواحنا وان المسئولية هى مسئوليتنا جميعا لا فرق بين كبير وصغير أو بين مسلم ومسيحى وبين مؤيد ومعارض فنحن نسير فى قافلة واحدة ولابد للقافلة أن تمضى فى طريقها وتسير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليكن سؤالنا دائما ماذا نقدمه لمصر ؟

كل منا ان يتساءل دائما عما يمكن أن يقدمه وليس عما يستطيع أن يأخذه منها فيكد لكى تسعد .. ويموت لكى تحيا . ويحارب لكى تأمن ويناضل لكى تسلم ويعرق وهو يزرع فيها الحب والرخاء والحضارة ويجود بأنفاسه .

لا عصمة لاحد من سيف القانون :

ولا عصمة لاحد من سيف القانون القاطع الذى لا يفرق بين قوى وضعيف وبين غنى وفقير وقريب وبعيد .. ولابد أن يشعر كل مواطن بأنه يستطيع أن يحصل على حقوقه دون وساطة أو شفاعة وأن يؤدى ما عليه من واجبات دون ملاحقة أو مطالبة لان الجهد القوى العام هو محصلة عمل الافراد والجماعات بكل ما فيه بين ايجابيات وسلبيات .

الاستفتاء يحملنى المسئولية على طريق السادات :

وأنتهز هذه الفرصة لكى اعلن لكل شعوب العالم أن شعب مصر المؤمن بمعجزة السلام التى حققها بطل السلام هو اليوم أشد ايمانا بالمضى فى طريق السلام وهو اليوم أكثر عزما وأصرارا على حماية كل ثمرات السلام .

أن نتائج الاستفتاء بتحملى كل المسئولية على طريق السادات هو خير شاهد .

لن نستسلم لضربة المحنة وسنتقدم لضريبة الوفاء :

اخوتى وأخواتى أعضاء مجلس الشعب ان الخطب جلل والخسارة فادحة والموقف عصيب ولكننا لن نستسلم ولكننا لن نستسلم لضربة المحنة بل سوف نتقدم لضريبة الوفاء . واذا كان الراحل العظيم قد بذل حياته ثمنا لعطائه فان علينا جميعا ان نعطى الحياة لكل مبادىء القائد والبطل عطاء بالعرق الطاهر لاطهر ما قدمه من عرق عطاء بالعمل الدائب لاشرف ما قدمه من نضال عطاء بالصلابة والصمود لكل ما بنى بكل صلابة واشمخ صمود عطاء بالحب لكل ما منح من حب بلا حدود عطاء بالدم لكل ما أعطاه حياته ونبضه ودمه .

أنى نذرت نفسى وأنت السميع العليم :

وسوف نمضى فى طريقنا العظيم لا نتوقف ولا نتردد نبنى ولا نفرق نحمى ولا نهدد ونصون ولا نبدد رب انى نذرت لك نفسى وجهدى وكفاحى فتقبل منى انك انت السميع العليم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور زكريا البرى

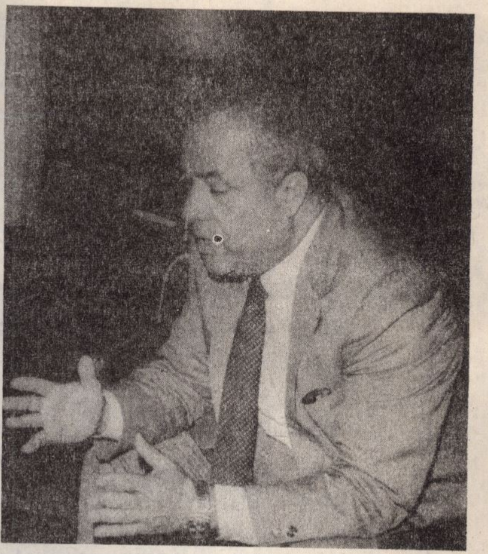

الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

فى حديثه إلى مجلة ..

«منبر الإسلام»

- القيم الدينية الإسلامية التى تضمنها الدستور المصرى إحدى مواد الدراسة فى الدورات التدريبية للأئمة ..

- للمنبر الإسلامى أثره الكبير فى ترشيد السلوك وتصحيح المفاهيم الدينية ..

- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية زود العديد من النوادى والشركات بالكتب الإسلامية، كما يقوم بعقد الندوات وإصدار كتب ورسائل تفى بموضوعات الساعة ..

زكريا البرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيما يلى نص الحديث

● أدلى الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف بحديث صحفى الى مجلة «منبر الاسلام» .. حيث تحدث سيادته عن الاجراءات التى اتخذتها وزارة الأوقاف لعلاج القصور الذى ينسب الى أجهزة الدعوة الاسلامية فى الدولة .. مؤكدا .. ان هذا العلاج قد بدأ منذ مدة طويلة ..

كما أكد سيادته على أن الدستور المصرى قام على كثير من المبادىء الاسلامية الصحيحة .. واعتبر أن الجماعات التى انحرفت بالاسلام الى التعصب والتخويف والتهديد والاجبار وسوء التصرف .. تتخذ من الدين ستارا لأغراضها وان مخططها من خارج العالم الاسلامى .. لاثارة الفتنة بين المسلمين وغيرهم .. وقال سيادته أن بعض الجمعيات الدينية فى مصر وعلى رأسها جمعيات الشبان المسلمين .. لم يعرف عنها أى انحراف لا فى الحاضر ولا فى الماضى ..

وناشد الجمعيات الدينية الرشيدة أن تهتم باقامة المعسكرات الدينية الواعية فى فصل الصيف .. وهى الفترة التى يجد فيها الشباب فراغا .. وأكد سيادته على ضرورة العناية الكاملة بتوصيل الحقائق الاسلامية السليمة للشباب فى جميع مراحل التعليم ..

وتحدث سيادته عن تجربة جديدة ورائدة تقوم بها وزارة الأوقاف .. وهو تنظيم موسم ثقافى يقام خلال هذا العام فى الأمكنة الجماهيرية بالعاصمة والمحافظات والمدن .. بحيث يذهب العلماء الى الناس .. لا أن يذهب الناس الى العلماء واقامة حوار فكرى بين الجمهور والعلماء .. والقاء العديد من المحاضرات .. وتخصيص جوائز مالية ومعنوية لتوزيعها على جمهور الحاضرين لمثل هذه اللقاءات المفتوحة ..

كما تحدث سيادته عن دور المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى تزويد نوادى الشباب بالكتب والمراجع الاسلامية .. واصدار الكتب التى تشرح موقف الاسلام من موضوعات الساعة ..

وفيما يلى نص الحديث الصحفى ..

● الجماعات الدينية .. كيف بدأت فى مصر ؟ .. وكيف انحرفت بعض هذه الجماعات ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطيب الرائدة كتاب يحتوى على مجموعة من الأفكار الدينية السليمة من عصر الرسول إلى العصر الحاضر مما يحقق زاداً جديداً للعلماء..

يقول الدكتور زكريا البرى : هذه الجماعات .. بدات فى أول امرها .. جماعات اسلامية .. تقف ضد التنظيمات الشيوعية .. التى كانت تحاول السيطرة على مفاهيم الأمة ، وتزييف حقائق دينها بالباطل .. وفى ذلك الوقت لم يكن منها خطرا .. بل كانت تؤدى غرضا صحيحا .. ثم بعد ذلك .. استطاعت جهات ملحدة .. وجهات جاهلة .. ان تقودهم الى هذه الحركات المجنونة .. التى لا اقول ان اى مسلم ياباها .. بل ان اى عاقل ياباها .. مهما كان مذهبه الفكرى .. فى طوفان المبادىء الفكرية التى توجد الآن فى العالم على سعته .. وحجم هذه الجماعات واتباعها لا يعد شيئا مذكورا بالنسبة لآلاف الشباب المستقيم . هذا عن الجماعات المتطرفة .. فى حين توجد جمعيات دينية لم يعرف عنها اى انحراف لا فى الماضى ولا فى الحاضر وعلى رأسها جمعيات الشبان المسلمين التى توجد فروعها فى كل محافظة وفى كل مركز .. لتعنى بالشباب فكرا وسلوكا .. والدولة على استعداد دائم للاستجابة الى الدعم المالى والأدبى لهذه الجمعيات المسجلة تسجيلا قانونيا والتى لم يعرف عنها اى انحراف .

● وماذا عن المفاهيم التى اعتنقها اعضاء هذه الجماعات المنحرفة ؟

ويجيب الدكتور زكريا البرى قائلا :

لا اعتقد أن الجماعات التى انحرفت بالاسلام .. الى التعصب المقوت .. والى التخويف والتهديد والاجبار وسوء التصرف — لا اعتقد — انهم ينطلقون من مفاهيم اسلامية .

فالله سبحانه وتعالى هو القائل :« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى أحسن » و « لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن .. » وهو القائل :«وقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» ..

ورسولنا القدوة كان يرى المنكر امامه .. فلا يفضح صاحبه .. بتعيينه باسمه وشخصه وانما يقول قولا عاما لا يحرج ولا يفضح ولا يؤذى حيث يقول على منبره « ما بال اناس يفعلون كذا وكذا » مستنكرا افعالهم .. ومعالجة الموقف معالجة موضوعية بالنصح الهادى والارشاد .

ومعنى ذلك كله .. ان اى مسلم لا يملك لأى شخص آخر .. الا الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة بالتى هى أحسن وبالقول اللين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الجمعيات الدينية العناية بالشباب .. فكراً وسلوكاً ..

ثم بعد ذلك يكون قد خرج من الاثم وادى واجبه الدينى فى حدود الادب والمودة ولا يضيره بعد ذلك ان يخالفه الناس ..فالله سبحانه وتعالى يقول : « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » .

● وماذا عن جمعيات التكفير والهجرة ؟وهل انفردت مصر بهذه الجمعيات ؟

ويجيب الدكتور زكريا البرى بقوله :« الذين نسب اليهم تكوين جمعيات التكفير والهجرة ونحوها .. لا يوجد واحد منهم من علماء الاسلام . وفى الوقت نفسه لا يقبلون اية حكمة او موعظة أو رايا من علماء المسلمين المتخصصين .. ومعنى ذلك ان حركتهم .. حركة سياسية هدامة.. تتخذ من الدين ستارا لاغراضها .. وهذا الشىء لم تنفرد به مصر .. بل ان الصحف نقلت الينا ان بعض البلاد العربية وجدت فيها أمثال هذه التنظيمات ..ومعنى ذلك ان المخطط .. من خارج العالم الاسلامى .. من جهات تستفيد وحدها من اثارة البلبلة الفكرية فى الدين واثارة الفتنة الدينية بين المسلمين وغير المسلمين .

● وهل حدثت مثل هذه التيارات المنحرفة فى التاريخ الاسلامى . .واين .. وكيف امكن التصدى لهـا . ومدى تطبيق ذلك فى مصر لقطع دابر مثل هذه التيارات ؟

ويقول السيد الوزير : قطعـا لدابر هذا النوع من المنحرفين .. تعـد وزارة الأوقاف مشروع قانون يمنع اى انسان من اعتلاء المنبر او القـاء محاضرة او درس دينى فى المساجد .. الا اذا اذنته الوزارة .

ذلك ان المذهب الحنفى وهو احـد المذاهب الاسلامية الكبرى .. التى تلقتها الأمة بالقبول وبالعمل .. يشترط لصحة صلاة الجمعة ان يكون امامها هو رئيس الدولة الأعلى .. أو من ينيبه .. فاذا لم يكن الامام هو الرئيس او من اذنه يرى المذهب الحنفى .. عدم صحة صلاة الجمعة .. ويصليها الناس ظهرا .

وهذه لفتة واعية من المذهب الحنفى .. ادركها فى عصره .. وقد نشأت فى العراق .. التى كانت تمتلىء بالتيارات الاسلامية السـليمة والتيارات الأخرى المنحرفة .. انحرافا صغيرا او كبيرا عن جوهر الدين الاسلامى وسلامة احكامه .. الى الحد الذى وصل به الى مطالبة المسلمين بصلاة الظهر التى لا تحتاج الى الخطبة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجم الإعلام الديني وحلاته زاد زيادة كبرى من خلال البرامج الدينية القوية..

بدل صلاة الجمعة .. والتى لابد لصحتها من خطبة عامة ..

وبذلك اغلق الباب على بلبلة الأفكار وتزييف الحقائق .. اذا ما ترك المنبر مباحا لكل من يصعده .. ولو كان جاهلا جهلا كاملا بالاسلام !!

وهذا الجهل يتحقق حتى من اعلى المستويات الثقافية التى لم تدرس الاسلام دراسة واعية ..

ويضيف الدكتور زكريا البرى قائلا :

وقد كانت وزارة الأوقاف فى القديم وعمـلا بالمـذهب الحنفى . تعطى اذنا لأئمتها بخطبة صلاة الجمعة .. وامامة الناس فيهـا .. حتى لا يتعرضوا لعدم صلاة الجمعة الصحيحة ..

وعلى هـذا . فان وزارة الأوقاف تعد مشروع قانون يمنع اى انسان من اعتلاء المنبر الا اذا اذنته الوزارة .

● يوجد فى مصر آلاف المساجد .. حكومية .. وأهلية .. ويوجد ايضا نقص فى عدد الأئمة لتغطية العدد الهائل من هذه المساجد .. حتى أن بعض الجهات قد اعلنت عن قصور جهاز الدعوة الاسلامية .. فما هو علاج ذلك ؟ .
فقال سيادته فى سماحة العالم والمسئول :

« هذا القصور الذى ينسب الى اجهزة الدعوة الاسلامية فى الدولة .. بدا علاجه منـذ مدة طويلة .. حيث نظمت دورات تدريبية للأئمة .. يلتقون فيها مع رواد الفكر الاسلامى فى مصر من اساتذة الأزهر والجامعـات وكبار الدعاة بوزارة الأوقاف .. كما أجريت وتجرى لهم مسابقات سنوية فى كتب من كتب التراث الاسلامى الصحيح ـ وفى هذا العام أضفت موضوعا آخر ـ هو .. القيم الدينية الاسلامية التى جاءت فى الدستور المصرى الحالى .. لأنه قـام على كثير من المبـادىء الاسلامية الصحيحة .. ثم بدات أيضا فى طبع كتاب يسمى « الخطب الرائدة » يحتوى هذا الكتاب على مجمـوعة من الأفكار الدينية السليمة من عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العصر الحاضر .. وهذا يضيف أيضا زادا جديدا للدعاة زيادة على ما كان موجودا من قبل ذلك .

كما اننا بدانا فى علاج نقص عدد الأئمة .. وحاجة كثير من المساجد الحكومية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب أن نعنى عناية كاملة بتوصيل الحقائق الإسلامية إلى الشباب .

والأهلية الى خطيب واع .. برفع المكافأة للخطباء المختـــارين من أساتذة الأزهـــر والجامعات ومدرسى المعاهد الدينية ومدرسى اللغة العربية والدين فى وزارة التعليم .. حتى نجذبهم الى المنبر الاسلامى الذى له اثره الكبير فى ترشيد السلوك وتصحيح المفاهيم الدينيـــة .

● أن وسائل الاعلام اليوم .. من أهم وسائل الاتصال بالجماهير .. بل يمكن اعتبارها أحد المنابر الاسلامية .. فما رأى سيادتكم فى الاعلام الدينى الآن ؟ .

ويجيب سـيادته قائلا : ان حجـم الاعلام الدينى وسلامته قد زاد زيادة كبرى فى عهد الرئيس المؤمن محمد أنور السادات .. رحمه الله .. وكل من يقرأ الصحف اليومية والأسبوعية .. والمجلات المتخصصة .. او يســمع الاذاعـــة .. او يرى ــ التليفزيون ــ يجد فيها مفاهيم اسلامية صحيحة .. واذا حصل فيها اختلاف فى الرأى .. فانه لا يتجاوز الحرية الفكرية التى يحققها الاسلام ــ والتليفزيون ــ قد خصص مساحات زمنية واســعة للبرامج الدينية القوية ..

● نأتى الآن . . الى الشباب .. وكيف نحميه من التطرف الدينى .. الشباب عموما فى المدارس والجامعـــات والعمال والفلاحين .. فما هى وسائل الحماية التى يجب توفيرها لهم ؟ .

ويجيب الدكتور زكريا البرى قائلا :

ــ بالنسبة للشباب فى جميع مراحل التعليم . فاننا يجب أن نعنى عناية كاملة بتوصيل الحقائق الاسلامية السليمة اليهم .. وعلاج مشاكلهم الاجتماعية التى قد تكون ســببا فى الاتجاه الى فكر آخر ومتابعته .. والحمد لله .. فان وزارة التعليم قد عدلت مفاهيمها فى الآونة الأخيرة بحيث يمكن أن تكفى هذه الوجبة الدينية فى مراحلها التعليمية .

فاذا جاء دور الجامعة .. كان علينا مراقبة الفكر الذى يدرس فيها عن الاسلام مراقبة لا تخرج الجامعة عن حريتها .. ولا تدخل فى فكر الأستاذ .. وانما تضمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سينزل العلماء إلى التجمعات الجماهيرية من خلال موسم للمحاضرات الإسلامية .

أن يوجد حد لبعض الأفكار الدينية غير الصحيحة .

ثم بعد ذلك .. على الجمعيات الدينية وعلى رأسها جمعيات الشبان المسلمين أن تعنى بالشباب عموما .. فكرا وسلوكا .. وأن تتولى علاج مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والاهتمام باقامة المعسكرات الدينية الواعية لهم ..

والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. زود كثيرا من النوادى والشركات بكتب اسلامية يمكن أن يرجع اليها المسلم لزيادة معرفته بالاسلام .. كما يقوم بعقد ندوات واصدار كتب ورسائل تفى بموضوعات الساعة التى تثار فى المجتمع ويريد الناس معرفة موقف الاسلام منها ..

وسينظم فى هذا العام .. موسم محاضرات ويختار لهذا الموسم أمكنة جماهيرية فى العاصمة والمحافظات والمراكز .. بحيث يذهب العلماء الى الناس لا أن يذهب الناس الى العلماء .. فاننا نرى صعوبة المواصلات وزحمة اعباء الحياة قد حالت دون اقبال الناس على هذا النوع من المحاضرات .. وستوزع جوائز مادية ومعنوية على الذين يحضرون هذه المحاضرات ويستوعبونها وينتفعون منها .

(التحرير)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيرة النبوية الشريفة

الجزء الثاني
من قبيل الهجرة حتى النهاية

الأستاذ أحمد حسين

بشائر الفتح :

اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل مكة فاتحا فى السنة السابعة من الهجرة فلا شك أن بشائر هذا الفتح كانت قد بدأت قبل ذلك بعشر سنوات عندما دخلت يثرب فى دائرة الدين الجديد ويثرب هى هذه « المدينة » التى تقع الى الشمال من مكة ، وكانت احدى محطات قوافل قريش الرئيسية فى طريقها ، والشام .

وكانت البيئة فى يثرب « **المدينة** » جد مختلفة عن البيئة فى مكة ، فحيث هى وثنية مائة فى المائة فى مكة ، فلم يكن الأمر كذلك فى « **المدينة** » حيث كانت تقيم « **جاليات** » ضخمة من اليهود بحيث كانوا يؤلفون أجزاء أساسية من سكان المدينة وما حولها ، واليهود أصحاب دين سماوى يدعو الى نبذ عبادة الأصنام والتوحيد ، والقرآن الكريم وهو ينزل فى مكة ، طالما أشار الى موسى نبى اليهود وأشاد به وبرسالته الى فرعون وانتصاره **على هذا الأخير ، رغم طغيانه وجبروته ، ومن هنا فقد كانت دعوة سيدنا محمد الى هجرة الأصنام وعبادة الله الواحد الأحد تجد مناخا صالحا فى المدينة « يثرب » باكثر مما تلقاه فى مكة** ، وكان اليهود اذ غلبوا على أمرهم بأن هزمهم العرب المحيطون بهم ، قالوا لهم ، « **لقد أظلنا عهد نبى نقاتلكم تحت لوائه وننتصر عليكم** »

وهكذا كان المناخ فى المدينة عكسه فى مكة ، ولكن سكان المدينة ظلوا يقفون موقف المتفرج بين ما يجرى بين قريش وسيدنا محمد فى انتظار ما يسفر عنه الصراع ، وامتدت سنوات الصراع حتى اقتربت من العشر ، ويستحيل أن المعارك الدائرة بين سيدنا محمد وقريش ، لم تكن تلقى صداها فى هذه البيئة المواتية ولابد أن هذا المجتمع كان يتزلزل وهو يسمع أنباء من أسلم من أقيال قريش وزعمائها من أمثال عمر بن الخطاب، والمهم أن جهاد سيدنا محمد الصادق ، وجهاد من معه وثباتهم وصبرهم ما كان يضيع سدى : « **فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض** » فحيث تصور الزمن والتاريخ **أن دعوة سيدنا محمد قد تجمدت** ، كانت بشائر الفتح والنصر تلوح على الأفق وتشرق من سماء يثرب .

اول الغيث :

يقول الله تعالى ، وقوله الحق والصدق ، ان « **لكل أجل كتاب** » وان « **كل شيء عنده بمقدار** » ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه ودعوته كل عام على قبائل العرب اذا توافدوا لموسم الحج ، ولما كانت زعامة العرب قد انتهت الى قريش باعتبارهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سدنة الكعبة فكانوا يرقبون نتيجة الصراع بين محمد وقومه ويقولون **« قومه أدرى به »** وظل الحال على هذا المنوال ، الى أن شاءت ارادة الله ، وجاء الفرج أول ما جاء من ناحية يثرب ، فتحدثنا كتب السيرة أن وفدا من المدينة جاء يستعين بقريش فى منازعات المدينة الداخلية ، فيقابل محمد هذا الوفد ويقول لهم : هل لكم فى خير مما جئتم من أجله ، ويعرض عليهم الاسلام ، فيلقى بعض الاستجابة ولكن لما كان القوم قد جاءوا لغير هذا الغرض ، فان الأمر وقف عند هذا الحد **ولابد ان كانت هذه الواقعة فى العام العاشر للهجرة ، ولابد أن أثرها كان عميقا فى يثرب ، ولابد أن الاسلام قد بدأ يتفشى فيها ، ففى العام التالى نرى أن الأمر أخذ صورة قوية ومحددة ، اذ بايع اثنى عشر مندوبا عن قومهم سيدنا رسول الله بيعة اشتهرت بأنها بيعة « النساء »** أى صيغة البيعة الواردة فى سورة النساء وهى تشمل مبادىء الاسلام ، ولكنها لم تشمل فيما شملت ، التعهد بقتال المشركين ، فقد كان رسول الله لم يؤمر بالقتال بعد ويطلق على هذه البيعة اسم « البيعة الصغرى » تمييزا لها عن البيعة الكبرى فى العام التالى والتى حضرها سبعون زعيما من زعماء القبائل فى يثرب .

وقد جاء هذا الحشد وسط حشد أكبر منه وهو الحشد العادى ممن اعتادوا أن يفدوا للحج كل عام ، وكان على رأسهم زعيم المنافقين فيما بعد عبد الله بن أبى بن أبى السلول وكان لا يزال على شركه ، وكانت زعامة يثرب قد آلت اليه ، وكانوا يستعدون للمناداة به ملكا (وهذا هو تفسير نفاقه فيما بعد) وكان المسلمون السبعون قد تواعدوا على الالتقاء بسيدنا محمد سرا عند العقبة الكبرى ، بعد أن ينام بقية قومهم ، فلما أن ناموا أخذوا يتسللون فرادى حتى ذهبوا لموعدهم مع رسول الله ، ويبدو أنه كان قد تم الاتفاق مسبقا ، على أن هذه البيعة ستشمل قتال المشركين دفاعا عن دين الله ورسوله ،وان رسول الله سوف يهاجر اليهم ويعيش بين ظهرانيهم ، وذلك كله يبين من أقوال العباس عم النبى للقوم فى هذه الليلة ، فكتب السيرة تحدثنا أن سيدنا محمدا اصطحب معه عمه العباس ، وكان لم يسلم بعد ، ولكنه يقوم بدور أبى طالب فى رعاية ابن أخيه فتقول لنا كتب السيرة ان العباس وجه حديثه للقوم قائلا :

يا قوم ان محمدا كما تعلمون يقيم فى عز وقوة عشيرته هنا (أى فى مكة) فان كنتم على استعداد أن تحموه وترعوه فبها ونعمت ، أما اذا كنتم ستتخلون عنه ، فخير من ذلك أن تدعوه بيننا فرد عليه القوم بل سوف نحميه ونمنعه كما نحمى اولادنا ، ولو شئتم لملنا على القوم بسيوفنا « أى لحاربنا » منذ الآن ، **فقال لهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا ليس الآن فاننا لم نؤمر بعد ، ولكنى معكم (الدم ، الدم ، والهدم الهدم) .**

وسارع القوم يبايعون رسول الله على الايمان **بالله وحرب المشركين دفاعا عن دين الله ورسول الله.**

ولم تكد البيعة تتم ، حتى صاح الشيطان متجسدا فى صورة انسان : يا قريش لقد تحالف **محمد وأهل المدينة على قتالكم ، فطلب سيدنا محمد من القوم أن يعودوا فى هدوء كما جاءوا ، وأن يعاودوا الرقاد الى جوار زملائهم كأن لم يحدث شىء ، فلما أصبح الصباح وتوافدت قريش تستنكر ما حدث ، كذبت الأغلبية صحة النبأ ،** وقال لهم عبد الله بن أبى : ان قومى ما كانوا ليخفوا عنى مثل هذا الأمر الخطير ، وهكذا لم تستطع قريش أن تتثبت من صحة الخبر ، ولكنهم أدركوا خطورته لو كان صحيحا ، وغنى عن البيان ، أن انتشار الاسلام فى المدينة ، وتحولها الى قاعدة اسلامية تقريبا ، لم يكن بعيدا عن سمع قريش وفهمهم ، فقد كان صحابة رسول الله يهاجرون اليها ، وكان **« مصعب بن عمير »** قد أوفده رسول الله الى يثرب ليحفظ المسلمين القرآن ، ومن هنا قررت قريش أن تقدم على الخطوة التى تحاشتها حتى الآن وهى أن **يقتلوا رسول الله .**

لقد تحاشت قريش ، حتى هذه اللحظة عن قتل النبى ، خوفا من أسرته ومن سوف يقف الى جوارها طبقا لعادات العرب وتقاليدهم من وجوب الأخذ بالثأر ، ولكن بعد أن وصلت الأمور الى ما وصلت اليه ، وأصبح افلات محمد من المدينة وشيكا ، وما يتبع ذلك من مناوشات ومصادمات خطرة بين قريش وبين سكان يثرب التى تقع على طريق قوافلهم نحو الشام ، هنا رأت قريش أن تتفادى ذلك كله بقتل محمد ، وسرعان ما وجدوا حلا لموضوع الثأر فاستقر رأيهم على أن يختاروا رجلا جلدا (أى قويا من كل قبيلة ، ثم يهووا بسيوفهم دفعة واحدة على محمد ، فيضيع دمه بين القبائل كلها ، واتفقوا على ليلة يتربصون بها على باب محمد حتى اذا خرج ، انقضوا عليه بمجرد ظهوره على الباب ، **وأعلم الله سبحانه نبيه بما يدبر له ، ورأى محمد ، أو قيل له أن لا ينام على فراشه هذه الليلة فطلب من ابن عمه على بن أبى طالب ، أن ينام على فراشه (أى على فراش سيدنا محمد) وأن يتغطى ببردته (صلى الله عليه وسلم) ليبدو كما لو كان النائم هو سيدنا محمد ، ثم خرج سيدنا محمد من وسط القوم وقد أعماهم الله عن رؤيته « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » وقد كانت هذه احدى المعجزات التى صاحبت واقعة الهجرة ، وقد كانت كلها معجزات وخوارق ، ولكننا قبل أن نمضى فى سرد وقائع الهجرة ومعجزاتها ، نريد أن نقف قليلا ، امام حادث نوم سيدنا على على فراش الرسول.**

للمقال بقية فى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

سورة المائدة

الدكتور عبد الغنى الراجحى

بعد ما سبق بيانه فى تفسير الآيات السابقة من جرائم المنافقين واليهود فى مدينة يثرب وأنهم سماعون للكذب أكالون للسحت يحرفون الكلم من بعد مواضعه ويغيرون أحكام التوراة تبعا لأهوائهم وأغراضهم الدنيوية جاءت هذه الآية الكريمة تبين عظمة التوراة فهى وحى منزل من عند الله فيها الهدى والنور وهى مرجع الأحكام ودستور يحكم بها النبيون والربانيون والأحبار فقال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا
والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا
بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤) وكتبنا عليهم فيها أن النفس
بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو
كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون (٤٥) وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم
مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى
وموعظة للمتقين (٤٦) وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الفاسقون (٤٧)

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور » هكذا بلفظ « انا » المفيدة للجمع مع ان الله هو المتكلم وحده ولكن هذه الطريقة لتربية المهابة والعظمة والجلال فى نفوس الناس تجاه خالقهم الواحد القهار . وكثيرا ما تجىء هذه الصيغة فى كلامه سبحانه فى القرآن الكريم . « انا انزلناه فى ليلة القدر » « انا اعطيناك الكوثر » « انا أوحينا اليك » ولفظة التوراة عبرية معربة مؤنثة بمعنى الشريعة أو الناموس فيها هدى بمعنى فى آياتها واحكامها وارشاداتها الهداية وهى الدلالة بلطف الموصلة الى المطلوب . والنور المعنوى الذى هو عبارة عن البيان والايضاح لما يوجد فيها من الأحكام والارشادات فى المشاكل والقضايا « يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا »(١) موسى والذين بعده من انبياء بنى اسرائيل فيما كان قبل عيسى وهؤلاء اسلموا بمعنى انقادوا لله واسلموا اليه نفوسهم وشئونهم يمتثلون أمره ويجتنبون نهيه ويتمسكون بالدين الذى انزله الله وكل دين صحيح يقال له اسلام وأربابه مسلمون **وقد نطق القرآن بذلك فى مواطن كثيرة من قصص ابراهيم، وعيسى ، وسليمان ، وغيرهم** . والذين هادوا هم اليهود(٢) فالتوراة هى كتابهم الذى انزله الله على موسى كليمه ليتحاكموا اليها لا ليحرفوها ، والربانيون ، والأحبار هم أيضا يحكمون بالتوراة كالنبيين فهم جميعهم جمعهم الله حفظة على كتاب التوراة وجعلهم عليه شهداء . يشهدون ويعاينون تطبيقه أو رفضه فيعملون على تحقيق الأمل وينهون عن الثانى . والربانيون هم المقربون الى الله من خاصة علماء اليهود وصلحائهم والأحبار هم العلماء الذين يرجع اليهم فى معرفة الشريعة وأحكامها وقيل فى على كرم الله وجهه انه ربانى هذه الأمة وفى ابن عباس رضى الله منه انه حبر هذه الأمة .

« فلا تخشوا الناس ، واخشون » يا معشر يهود فلا تغيروا احكام التوراة أو تكتموا ما عندكم من أحكامها خوفا من بعض الأقوياء ناسين أو متناسين أنه لا خشية الا من الله وحده « ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا » ، أى لا تتركوا بيانها والعمل بمقتضاها والأمناء بحكمها فى مقابلة منفعة دنيوية لا يمكن أن تكون الا قليلة بالنسبة الى المنافع العاجلة والآجلة المترتبة على الاهتداء بآيات الله تعالى ثم شدد النهى عند ذلك بقوله تعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » أى وكل من أعرض عن الحكم بما أنزل الله من أحكام الحق والعدل فاولئك هم الكافرون بهذه الآيات التى يجب الحكم بمقتضاها لان الايمان الصحيح يستلزم الاذعان ، والاذعان يستلزم العمل . ومن أجل قسوة الحكم بالكفر فى هذه الآية ولان الذى لم يحكم بما أنزل الله قد يكون مستوفيا حقائق الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . فكيف يكون كافرا ، والكفر والايمان متناقضان ؟ من أجل ذلك قيل فى هذا الكفر انه كفر دون كفر بمعنى الحكم بتغليظ هذه المعصية فهى معصية تقرب من الكفر .. أو انها فى اليهود خاصة ليس فى أصل الاسلام منها شىء. ولكن روى أنه قيل لحذيفة ذلك فانكره وقال : « ألكم كل حلوة ، ولهم كل مرة ؟ » وروى مثله عن ابن عباس حيث قال منكرا لذلك : نعم القوم أنتم ان كان ما كان من حلو فهو لكم وما كان من مر فهو لأهل الكتاب . والأظهر عندى أن المراد بالآية هو من لم يحكم بما انزل الله منكرا له أو غاضبا منه أو طاغيا فيه لاعتقاده بانه ظلم مع علمه بانه حكم الله فذلك لا يجامع الايمان بل يناقضه وذلك على نحو ما قيل فى معصية ابليس لاقناعه عن السجود لآدم لما امره ربه بذلك فانه لم يلعن ولم يطرد من رحمة الله ولم يكن من الكافرين لمجرد المعصية . ولكن لانه طعن فى عدالة حكم الله واتهمه بالخطا حيث قال «أأسجد لمن خلقت طينا؟» وقال « أنا خير منه ، خلقتنى من نار ، وخلقته من طين » . وقال لم اكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون »(٣) .

---

(١) انظر كتاب النهج القويم فى دراسة علوم القرآن الكريم. بحث القصة فى القرآن لمؤلفه : د. عبد الغنى الراجحى .

(٢) قيل فى يهود انها نسبة الى يهوذا . وقيل مأخوذة من الهود بمعنى الرجوع .

فالذين هادوا كما جاء فى القرآن أكثر من مرة بمعنى رجعوا الى الى الحق حين قالوا : ربنا انا هدنا اليك ، أى رجعنا اليك كما فى سورة الاعراف على لسان موسى . أو بمعنى رجعوا من الحق يعرفونه ثم ينكرونه .

(٣) راجع كتابنا : « المفاهيم الجديدة فى تفسير آيات الله المجيدة » . قصة آدم فى القرآن . فى سورة الأعراف والحجر وص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية ٤٥

بعد أن بين الله فى الآية السابقة وجوب الحكم بين اليهود بما انزل الله فى التوراة اخذ يبين فى هذه الآية بعض ما فى التوراة من الأحكام الواجبة التنفيذ لضمان سلامة المجتمع وامنه وأمانه فقال **« وكتبنا عليهم فيهــا أن النفس بالنفس »** أى قضينا وفرضنا وحكمنا فى التوراة على بنى اسرائيل أن النفس تقتل بالنفس اذا كانت مقتولة عمــدا بغير حق وكذلك العين تفقأ بالعين والأنف يجدع بالأنف والأذن تصلم بالأذن والسن تقلع بالسن ويجوز أن يكون المقدر فى هذه الأنواع كلها لفظ « تؤخذ » النفس تؤخذ بالنفس ، والعين تؤخذ بالعين ، وهكذا والجروح فى اى موضــع من مواضــع البدن **قصاص** اى ذات قصـــاص ، والقصـــاص أن يفعــل المعتدى مثل ما فعــل فى المعتــدى عليه **« فمن تصـدق به فهو كفارة له »** اى فمــن تصــدق بمــا ثبت ووجب له من حق القصـــاص بأن عفا عن الجانى او قبــل الدية بدلا من القصاص فهذا التصدق كفارة له يكفر الله بها ذنوبه ويعفو عنه لانه عفا عن اخيه الجانى . والجزاء من جنس العمل . . وفى عملية القصاص قسوة مبناها العدالة وصيانة الحقوق وتحذير من يفكر فى الاعتداء من أن يتمادى بتنفيذه وفعله ، فلا يفعل ، وبذلك يسلم المجتمع من تبادل الاعتداءات للأخذ بالثأر . وكان العرب فى الجاهلية يدركون هذه الحقيقة فيقولون فى حكمهم المشهورة القتل أنفى للقتل بمعنى أن القتــل قصاصا ينفى القتل اعتداء فلما كان الاسلام نزل القرآن بقوله تعالى **« ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب ، لعلكم تتقون »**(١) ، فقطعت جهيزة قول كل خطيب وعززت الآية الكريمة معنى المثل وزادت عليه أكثر من عشرة أوجه من وجوه البلاغة ، ودقــة التعبير .

والقصاص فى التوراة فى مثل قولها فى سـفر الخروج نفسا بنفس وعينا بعين ، وسنا بسن . ويدا بيد ، ورجــلا برجل ، وكيا بكى . وجرحا بجرح ، ورضا برض ، وفى الفصل ٢٤ من سفر

(١) سورة البقرة ١٧٩

اللاويين « واذا أمات احد انسانا فانه يقتل ، ومن أمات بهيمة يعوض عنها واذا احدث انســان فى قريبه عيبا فكما فعل كذلك يفعل به كسر بكسر ، وعين بعين وسن بسن » وهذا هو صريح التوراة فى عموم القصاص بالمثل(٢) وأما العفو الذى جاء فى القرآن فلم يوجد له نص فى التوراة(٣) . لكنه جاء فى موعظة الجبل للسيد المسيح فى انجيل «متى» ووصى بأن لا يقاوم الشر بالشر . من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خـدك الأيسر ، سامحوا أعداءكم باركوا لاعنيكم صلوا من اجــل المسيئين اليكم . .

« ومن لم يحــكم بما أنزل الله فاولئــك هم الظالمون » اى ومن أعرض عن الحكم بما أنزل الله سواء حكم لغير ما أنزل الله ام لا فأولئك هم الظالمون الذين ظلموا انفسهم لانهم تعدوا حـدود الله واهملوها وظلموا غيرهم بأن لم يعطوا للمظلوم حقه من الظالم . فان القصاص مبنى على قاعدة العدل والمساواة بين الناس واهمـال القصاص لا يكون الا بمحاباة احد الخصمين على حساب الآخر فهو هضم لحق المفضل عليه وظلم . ولهذا كان ختام هذه الآية بقوله تعالى **« فاولئك هم الظالمون »** بينما كان ختام التى قبلها بقوله تعالى **«فأولئك هم الكافرون»** . لان بيع آيات الله بثمن دنيوى هو بالكفر أشبه ، وعدم القصاص للمعتدى عليه ظلم له ، وهضم .

الآية ٤٦

ولمــا ذكر الله فيما سـبق التوراة والذمبين الذين أسلموا وحكموا بها ، وبما جاء فيها مما كتبه الله عليهم من القصاص اتبع ذلك بما جاء فى هذه الآية من ذكر عيسى عليه السلام وانجيله الذى أنزله الله عليه فقال **« وقفينا على آثارهم بعيسى**

(٢) وفى أخبار النبى عما هو مكتوب فى قصص التوراة مع أنه أمى لا يقرأ ولا يكتب دليل على أنه يوحى اليه وأنه نبى مرسل .

(٣) اى الموجودة الآن فلا ينفى أنه كان موجودا قبــل التحريف على ما نطق به القرآن . ويبدو أن أحكام القصاص واحدة فى القرآن والتوراة الحقيقية وقد يكون شرع من قبلنــا شرع لنا كما قرر علماء الأصول لا سيما اذا توافقا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن مريم » أى بعثنا عيسى ابن مريم بعد أولئك النبيين الذين كانوا يحكمون بالتوراة متبعا آثارهم جاريا على طريقتهم مصدقا للتوراة التى تقدمته بعمله وقوله وأحواله ولفظ « قفينا » مأخوذ من « القفا » وهو مؤخر العنق يقال تقفى أثره وقفاه واقتفاه اذا اتبعه وسار وراءه حسا أو معنى ، « **وآتيناه الانجيل** » أى أعطينا عيسى الكتاب السماوى المسمى بالانجيل « فيه هدى ونور » ، كما كان الشأن فى التوراة التى سبقته بالهدى والنور .

« **مصدقا لما بين يديه** » أى لما سبقه وتقدمه من التوراة «**وهدى وموعظة للمتقين**» كرر الهدى وزاد موعظة للمتقين ففيه التوحيد النافى للوثنية وفيه الهدى والنور الذى يرى به طالب الحق طريقه فيه الدلائل والأمثال والفضائل ، والآداب وكما كان عيسى مصدقا لما سبقه وتقدمه من التوراة كان الانجيل كذلك مصدقا لما سبقه من التوراة . والمراد بالموعظة ما انفرد به الانجيل من المسائل الروحية والمواعظ الأدبية التى تأخذ بالنفوس وتلين حبات القلوب مما كان فى مواجهة الجمود الاسرائيلى المادى والغرور الذى كان اليهود مفتونين به . مما كان كسرا لجمود المادية اليهودية وكان ذلك من المبادىء الانجيلية والمسيحية يعتبر ترشيحا وتمهيدا لظهور الاسلام وتقبل الناس له بقبول حسن فى يسر وسهولة وهكذا نجد أن الأديان الصحيحة والكتب السماوية الصحيحة يفضى بعضها الى بعض ويشهد بعضها لبعض متفقة فى مبادئها وأهدافها لانها تنبع من مشكاة واحدة ، وتصدر عن مصدر واحد ويصدق بعضها بعضا مما يدفع بأهل الأديان الثلاثة اذا أرادوا للبشرية خيرا أن يتفقوا على كلمة سواء فى مواجهة المادية واللادينية وقد نادى القرآن من منذ أربعة عشر قرنا من الزمن بهذه الكلمة السواء فقال الله لنبيه « **قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا بانا مسلمون** »(١) .

الآية ٤٧

بعد أن سبق بالآية السابقة الحديث عن عيسى والانجيل وبعض أحوالهما جاء فى هذه الآية الحديث عن الحكم بما أنزل الله فى الانجيل من أحكام فقالت الآية : « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » بلام الأمر وجزم الفعل وفى قراءة بكسر اللام ، ونصب الفعل . والقراءتان ملتقيتان على معنى أن الانجيل أعطاه الله لعيسى وبنى اسرائيل ليحتكموا اليه وليحكموا فيما بينهم من القضايا بمقتضى ما جاء منه من الآيات والأحكام والارشادات المنزلة من عند الله ولا يجوز تعطيلها أو الاعراض عنها فى الفرعيات كانت أو فى العقائد كتوحيد الله والبشارة بخاتم النبيين « الفرقليط » فان من لم يحكم بما أنزل اله ،وأعرض عنه فأولئك هم الفاسقون الخارجون عن حظيرة الدين المتحللون من طاعة الله المتجاوزون لأحكامه وآدابه كما تفسق الحبة من قشرها أى تخرج وقد حكم الله فى هذه الآيات على من لم يحكم بما أنزل الله بالكفر تارة ، وبالظلم أخرى ، وبالفسق ثالثة ، ووقعت كل لفظة فى موقعها متناسبة مع ماهى فيه من المعنى على ما سبق بيانه .

والانجيل يؤنث ويذكر فمن أنث أراد الصحيفة، ومن ذكر أراد الكتاب وفى وصف الصحابة رضى الله عنهم قوم صدورهم أناجيلهم . وهو جمع « انجيل » عبرانى أو سريانى وقيل عربى واشتقاقه من النجل الذى هو الأصل ومعناه البشارة أو التعاليم ، أو الأصل(٢) .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) سورة آل عمران آية ٦٤

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور مادة « انجيل » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزعيم السادات

كما عرفته..!

فضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقوري

الرئيس المؤمن محمد انور السادات يؤدى العمرة اثناء زيارة له للمملكة العربية السعودية — ١٩٧١/٨/٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا كان لمواطن أن يتحدث الى دنيا الناس عن الرئيس السادات ،حديثا يستمد وجوده من زمالة الضراء والسراء فى داخل مصر وخارجها ، فاننى ، ارجو ان اكون ذلك المواطن الذى يتحدث عنه ، أبكيه مع الباكين أو أكتب تاريخه مع الكرام الكاتبين.

لقد عرفت الفقيد — رحمه الله — منذ أكثر من ثلاثين عاما خلت ، ثم صحبته فى مواطن كثيرة تكشف الصحبة فيها عن معادن الرجال : صحبته فى سجن الأجانب وفى معتقل ماقوسة ثم صحبته فى كراتشى العاصمة العتيقة لباكستان الشقيقة ، حيث دعاه الرئيس جمال عبد الناصر الى مرافقة الوفد المصرى الى المؤتمر الآسيوى الأفريقى المزمع عقده فى مدينة باندونج من بلاد الدولة الشقيقة أندونيسيا جنبها الله حماقة الحمقى ، وتربص المتربصين ثم صحبته بعد ذلك الى جده حيث انعقد مؤتمر التضامن العربى ، مؤلفا من الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية والامام أحمد ملك اليمن والرئيس عبد الناصر رئيس جمهورية مصر ، عليهم جميعا رحمة الله ورضوانه . ثم صحبته الى أكثر من قرية ومدينة فى مصر حينما كان مطاردا من أعداء مصر ، متنكرا ، على الطريقة التى ابتدعها من قبله الثائر الحر عبد الله النديم ، ثم استمعت اليه يخطب الجماهير الملتفة حول دار الضيافة فى عاصمة الأمويين ، كما استمعت اليه من قبل يخطب الجمعات فى المساجد ، ويتحدث الى الجماعات فى الكنائس فلا يضيق بخطابه سامع ولا يطمع فى اللحاق به خطيب ، اجتماع ذهن وقوة حفظ وسلامة تعبير .

وبتمثل هذه المعانى فى الراحل العظيم — على شرفها وكثرتها — أتمثل الخسارة فى فقده خسارة لا يعوضها الا رجل مثله أو رجل حريص على الاقتداء به والأخذ عنه .

وليس يقبل العقل ان يقول القائل ان الذى قتله جندى من جنود مصر لذلك اكره أن يقال قتل ، ان القتل اجرام ولا استبعد ان يكون قد مات لأن الموت لا مفر منه ولا محيص عنه . وصدق الله العظيم حيث يقول : **« كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة » .**

وانا لضارعون الى الله — عز وجل — ان يتغمد الفقيد العظيم برحمته ورضوانه ، وان يشمل بجميل عنايته خليفته من بعده ، موفقا لما فيه خير بلدنا العربى العريق وامتنا العربية المجيدة . والله سميع مجيب الدعاء ، بيده الخير وهو على كل شىء قدير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمات في المساجد

الدكتور محمد كامل الفقي

تقول اللغة العربية ان كلمة مسجدمعناها مكان السجود ، والسجود قمة العبادة ، وآية الذل من العبد لمولاه ،واقرب الطرق الى ربك أن تسجد له ، فاذا سجدت الجباه لخالقها ، وعنت الوجوهللحى القيوم ، استحق المسلم أن ينال رضا الله ورحمته ، وأن تذوب الحجب بينهوبين ربه ، والله عز وجل يقول فى محكم كتابه : « واسجد واقترب » وفى حديث نبيناصلى الله عليه وسلم : « اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ، فغاية صلةالمسلم بالله تكون فى بيته لصلاته وخشوعه وذله وسجوده .

وقد كان أول عمل للنبى صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة انشاء المسجد ليكون منبع الدعوة ، ومجتمع المسلمين ، ومظهر قوتهم ، ومؤتمرهم الذى يبحثون فيه شئونهم لتثبيت دعوتهم ، واعلاء كلمة الله تعالى ، وفى أدب النبوة فيض يدعو الى السعى الى بيوت الله ، والمشى الى مساجده ومهابط رحمته ، فنبينا يقول « من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا أو راح » .

ويقول : « من تطهر فى بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة ، والأخرى ترفع درجته .

ويقول : « بشروا المشاءين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة » .

وفيما يرويه ابو هريرة رضى الله عنه عنالنبى الأعظم صلى الله عليه وسلم انه قال : «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا بلى يا رسول الله . قال : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » .

وفى حديث آخر : « اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان . قال الله عز وجل « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . الآية » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المسلمين من لايعمر مساجد الله فحسب، فتراهم أفئدة تهوى اليها ، وترى لهم عشقا للمساجد وفتونا بها ، آنستهم المساجد ، وفاءوا الى رحمة فيها، وسكينة بها، والنبى صلى الله عليه وسلم حدث عن هؤلاء حديثا يفصح عن كرم عاقبتهم ، وجلالة مثواهم ،فاستمع اليه صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله ، امام عادل ، وشاب نشأ فى طاعة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ،ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » .

والذين علقت قلوبهم بالمساجد ، ليسوا على حظ عظيم من الطاعة فحسب ، بل هم قوم منحوا ما منحوا من الحكمة وسعد العقل والطموح الى أرفع الدرجات ، اذ أنهم يتوخون مع ثواب السعى الى المسجد ، مزيد الفضل الذى أعده الله لصلاة الجماعة ، وسيد المرسلين يقول : « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » والحديث الذى رواه أبو هريرة عن أشرف الخلق كنز يحفل باللؤلؤ والجوهر ، استمع اليه حيث يقول : « صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته (بتشدد العين فى تضعف) وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا ، وذلك أنه توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة ، لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة ، وحطت عنه بها خطيئة ، فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه ما لم يحدث ، تقول : اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة » .

ولو تصور المسلم الذى يتردد على بيوت الله مشغوفا بها ، منجذبا اليها،أن الله دعاه فاستجاب لدعوته ، وناداه فهرول لندائه لما عجب اى عجب من الكرم العظيم الذى يفيض الله به عليه ، وفى عرف الأجواد من الخلق وهم فقراء الى الله أنهم يكرمون زائرهم ، ويهشون لقاصدهم ، وبخاصة اذا كان الزائر مدعوا والقاصد مطلوبا ، فما بالك بالله الذى من جوده كل جود ؟

ان رؤية المسلم الجماعة غذاء لقلبه ، وتلاحم الصفوف قوة ، وتعارف المسلم بالمسلم ربح ، وكم فى المسجد من عبر تخشع لها القلوب ، ومواعظ تمحو الضيق والهم والضلال ، وفى رؤية المساواة التامة ، والنظام البديع ، والصمت الرهيب ، وفى تآخى المناكب ومحاذاة الأقدام ، وفى التزام الفرض والواجب والسنة من كل مصل ، شيخا أو شابا ، كبيرا أو غير ذى شأن، وفى القراءة والركوع والرفع منه ، والسجود والرفع منه ، وفى التأمين بصوت يبدأ من القلب وينتهى الى الله ، وفى ختام الصلاة بالتسبيح والتحميد والتكبير ، فى كل ذلك وفى كل خطرة من خطرات الصلاة قرة عين للمؤمنين ، وقربة الى الله وزلفى ، ومظهر من مظاهر القوة والعزة والمنعة .

ان المسلمين فى المساجد ، قلوب تهفو الى الله ، وصدور تتلقى الراحة ، وأكفا تستقبل الجود ، وبحسب المسلمين لتستريح نفوسهم بالسعى الى بيوت ربهم ، أن يفتحوا آذانهم وقلوبهم لما يقوله المعصوم : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى الا حفتهم الرحمة ، وغشيتهم الملائكة ، وأنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » .

ومن النفحات التى يسعد بها رواد المساجد وعمارها ، أنهم يصلون الفرض فى موضع ، ثم يؤدون النفل فى موضع آخر منها ، فيشهد كل لصاحبه بأنه عبد الله فيه ، وقرأ فى كل منهما وركع وسجد ، وتلك ذخائر تعبد للمؤمن طريق الجنة ، وليس بعد الجنة غاية .

وكأن التردد على المسجد ، والمثابرة على السعى اليه ، والتعرض لمنحه وموائده ، يوجد بين المصلى وبين المسجد الفا ومودة ، وحبا ومخالطة ، وهياما ووفاء ، حتى قيل فى الأثر الكريم : « اذا مات ابن آدم بكاه موضعان ، موضع فى الأرض وهو مكان سجوده ، وموضع فى السماء وهو مكان دعائه ، أى المكان الذى تنتهى اليه دعواته ، وبيت الله يجمع المكانين ، ويتيح الفرصة لسعادة الأمرين ، فهو حين يصلى يتخذ له من البيت مكان سجود ، وحين يعبد يرفع يديه الى صاحب العطاء الفخم والجود العظيم ، وبكثير من النظر والتأمل ترى ما انتهى اليه مرتاد المسجد العابد فيه الداعى ربه فى رحابه من هذا الشعور الوفى الذى لا يكون الا بين الأحبة ، ولا يوجد الا فى العلائق الأكيدة الواثقة ، بل ان من الناس من يموت فلا يذرف احد عليه دمعة ولا يبكيه من حوله ولو كان بهم لصيقا .

ان الذين ائتلفت أرواحهم بالمساجد ، وعبدوا الله فيها عبادة حب ووفاء وعمق واستغراق ، يجدون من راحة النفس ، وقرة العين ، وهدوء الخاطر مالا يتوفر لغيرهم بمال ولا بجاه ولا بمنصب، والذى يصطفيك وتصطفيه من صفوف العابدين فيه يكون لكما غاية الاخلاص والطهر ، يقوم بينكما علاقة الأخ والحبيب والخليل ، لأن الله وجهتكما ، والقرآن دستوركما ، والجنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثواكما ، والفضائل الغر ثياب من سندس تكسوكما .

وقد عنى الاسلام بالمساجد عناية غريبة ، واهتم بها اهتماما يثير العجب ، وما ذلك الا لأنها فى نظر الدين بيت الخالق الأعظم ، وموضع عبادة المؤمنين ، ومدرسة يتلقى فيها الكهول والناشئة أمور دينهم ، ويتعلمون فى ساحتها حب الجماعة ، وعشق النظام ، ويرون فى مظاهر العبادة فيها أن الله سوى بين خلقه ، ولم يجعل لأحد على أحد فضلا الا بالتقوى .

دعا الاسلام الى انشاء المساجد دعوة دائبة وكفل الله لمن يسهم فيها المثوبة الفاخرة ، حتى قال حبيب الله ، والمؤمنين صلوات ربى وسلامه عليه : « من بنى لله مسجدا ولو قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة » .

وكل من مد يد الخير وأعان على اقامة بيت من بيوت الله كفل له الله ثوابا تثقل به موازينه ولا يضيع فى ذلك اجر محسن ، ولو كان قدر لبنة ، وفى وسع كل مسلم ان ينال فى هذا العمل حظا ، فالمسجد يحتاج الى المال ، ويحتاج الى العمل ، وكل عامل قادر على العون لانشاء المسجد أو لاكماله ، فالبناء ، والنجار ، والسباك ، والكهربائى ، والنقاش ، وراصف البلاط ، وكل ذى حرفة وصاحب مهنة فى قدرته أن يحول عطاءه الى عمل ، لأن كل ساعة من وقته أموال ، واذا ذاق المسلم لذة التعاون فى بناء المساجد او اكمالها أو تشييدها واضفاء البهجة عليها حرص على أن لا يحرم نفسه من هذا المتاع ، وتأكد له بما يجده من البركة والنماء انه بصدد تجارة لن تبور .

وان مما تدمى له الأكباد أن يسيل المال فى أيدى الطفيليين ذوى الدخل الهائل ، ثم لا تجدهم يذكرون المساجد بكثير أو بقليل ، مع أن فى بذلهم الكثير أو القليل لبيت من بيوت الله وسيلة لغفران ذنوبهم ، واشاعة البركة والنماء فى أموالهم ، وفى أولادهم .

ومتوسطو الحال يستطيع كل منهم أن يجعل من ماله ولو قل نصيبا مفروضا لدعم المساجد والمشاركة فى تبعاتها ، وبقليل من الفروض الحكيمة يسهل عليه البذل ، فليفرض المدخن انه اضاف صندوقا من الدخان لما يستهلكه كل اسبوع ، وليفرض من يركب السيارة العامة ان استأجر سيارة خاصة ، وليفرض كل من هؤلاء أنه دعا صديقا لمائدة وحول نفقاتها الى المسجد .

والمهم فى ذلك أن نزن العناية بالمسجد بميزان صحيح ، والجهود الذاتية ينبغى ان يقام لها وزن ، فالحكومة وحدها لا تستطيع الوفاء بكل مشروع .

ولا يظن ظان أن تأثيث المساجد واضفاء البهجة عليها بالبسط والثريان وما يشبهها عمل يأباه الاسلام ، فليس من الذوق أن تكون بيوت الموسرين والحكام ، ومواضع اللهو والمآثم ، تحفا فاخرة ، وبيوت الله فقيرة خشنة لا بهجة فيها الا بالخشوع والعبادة ، وتأمل قول الله تعالى : **« يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » فليس الأمر للمسلم بأخذ الزينة الا وربنا يريد أن يكون المسجد نظيفا رائعا وضاء يتمثل فيه اهتمام المسلمين به ، وحنوهم عليه .**

على أن نظافة المساجد وروادها اهتمام المسلمين أنفسهم ، من حيث كانت المساجد متعبدهم وموضع لقائهم واجتماعهم ودراسة شئونهم ، وتلقى الدروس الدينية وغيرها .

وربما اتصل بهذا المعنى حرص الاسلام على أن لا يكون بين رواد المساجد شىء يؤذيهم ، أو يثير الضيق فى صدورهم ، فالسكينة واجبة حتى لا تباح قراءة القرآن بصوت جهير يشغل المصلين ، وأكل الثوم أو البصل أمر يأباه الذوق الاسلامى ، حتى ليشدد مولانا الكريم صلاة الله وسلامه عليه فى وجوب اجتناب متعاطيهما عن الجماعة اذ يقول : « من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مساجدنا وليقعد فى بيته » .

ومن تكريم الاسلام للمسجد كره فيه الخصومة ورفع الصوت ، ونشد الضالة والبيع والشراء والاجارة ونحوها من المعاملات ، فقد روى أبو هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل لا ردها الله عليك ، فان المساجد لم تبن لهذا » .

وروى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك . واذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لا ردها الله عليك .

وروى بريدة رضى الله عنه أن رجلا نشد فى المسجد فقال : من دعا الى الجمل الأحمر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وجدت ، انما بنيت المساجد لما بنيت له » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء رجل من اهل البادية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال له : قل لى فى الاسلام قولا لا أسال عنه احدا بعدك ، فقال له عليه السلام : « قل آمنت بالله ثم استقم » ، ورسم الاسلام صورة للمؤمنين الذين سيرحمهم ربهم بسبب استقامة سلوكهم، واعتدال اعمالهم فى قول الله عز وجل :

فاستقم كما أمرت..

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) .

ذلك لأن الله قد جعل الأمة المحمدية أمة وسطا « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » والله يطالب الانسان بالاحسان فيقول جل جلاله (وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين) .

لأن الاسلام يريد أن يؤسس بنيان الحياة على تقوى من الله ورضوان ، ليتعاون الناس على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان ليتم التكامل على التخلق بكريم الشمائل وعظيم الفضائل ، لأن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قد جعل الغاية من رسالته أن يتمم مكارم الأخلاق ، فقال انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وذلك لان المؤمن لا يكون لعانا ولا طعانا ولا فاحشا ولا بذيئا ، وفى الحديث :

ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء :

ولكنه يكون طيب السيرة ، نقى السريرة ، طاهر الذمة ، عالى الهمة ، ليصبح من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، وهؤلاء كرام بررة قد اتخذوا رسول الله اسوة حسنة لهم ، وأول ما تبدأ التربية الأخلاقية السلوكية تبدأ فى المدرسة الأولى وهى البيت وهو الأساس والمقياس .

والأسرة هى المجتمع الصغير الذى يبنى المجتمع الكبير ، ولو استقامت الأسرة لاستقامت الأمة كلها لأن الامة مجموعة الأسر التى فى المدائن والقرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلينا أن نعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(ان لربك عليك حقا ، ولبدنك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه) فلا افراط ولا تفريط ولا تزمت ولا تسيب ، ومن حق بيتك عليك أن ترعاه وتتعهد أهله بالتربية والتقوية والتنمية ، وللرعاية الأخلاقية شأن خطير ، لأن للبيئة أثرها ، ولهذا اختار الله عز وجل رسله من أطهر الأنساب وانقى الأصلاب ، ليكونوا أهلا لحمل أضخم الرسالات الى البشر ، والله يقول :

« ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين . ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » .

« الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس »

(يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) . « يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » . « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) .

وقد اختار الله خاتم رسله من بنى هاشم (ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم) فهو صلوات الله وسلامه عليه خيار من خيار .

والله سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته ، لأن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، ومن ذا الذى يجحد فضل الله على الناس بالوحى ، المنزل الذى يهدى للتى هى أقوم ، ويرشد الانسانية اذا ضلت الطريق الى ربها ، والنفوس الطيبة تتقبل الهدى بيسر ، وبالهدى الالهى يقوم بناء المجتمع شامخا فلا يكون ثمة شباب يتردى فى مهاوى المجون ويتمرد على دين الله ورسالاته الالهية ، ولا يوجد من يقع فى شبكة من ينشرون الهمجية باسم الحرية ، والالحاد باسم العدالة الاجتماعية ، والعاقل الحصيف من الناس من لا يطلب العلم من الجهالات ، والنور من الظلمات ، والهدى من الضلالات ، فليس بعد رسالات الله رسالات ، لأن دين الله ينأى بالمرء عن مثيرات الحقد والضغينة ولا يقبل الا أن يعيش الناس فى أمن وسلام والانسان مسئول بين يدى الله عن شبابه وعن عمره وعن ما له وعن علمه وعمله ، وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم **(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به).**

ويحذر ربنا عباده من الفتن ما ظهر منها وما بطن فيقول عز وجل :

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ويفرض علينا ديننا اليقظة وينبه الى أن نحذر الذين يخلطون الدسيسة بالنصيحة ، والحقد بالنقد ، فيخلطون عملا صالحا وآخر سيئا : وهؤلاء **« تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » « تحسبهم أيقاظا وهم رقود » : (يحسبون كل صيحة عليهم) .**

ان الاسلام يأمر أتباعه بأن يترفعوا عن الخبائث والنقائص وعن ارتكاب الدنايا والخطايا ، والذنوب والعيوب ، والله يقول :

« قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا ، ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون . ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ــ لا نكلف نفسا الا وسعها ، واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون . وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

وهذا منهج تربوى متكامل ، ومقرر أخلاقى شامل جاء به القرآن وفيه عظات وعبر ، وفيه من التوجيهات ما فيه مزدجر ، لأن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ، فماذا بعد الحق الا الضلال ؟

وفى هذا الحديث النبوى الكريم تنبيه الى المبادرة بالعمل قبل فوات الأوان وقبل انتهاء الأجل **(اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك ، وصحتك قبل مرضك ، وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موتك) وليس بعد الأجل من أمل ولا عمل الا الرجاء فى رحمة الله ومغفرته .

ان الله لا يرضى للمسلم ان يكون امعة ينقاد وراء كل رأى ، ويتبع كل فكر ، ويصدق كل من دعاه لمبدأ ضار يخل بالأمن ويزعزع السلم ، وفى هذا يقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه :

(لا يكون احدكم امعة : يقول انا مع الناس ان احسن الناس احسنت وان أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم ان احسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم) .

والامعات من الناس هم الذين ينقادون للناس فى الشر والخير على حد سواء ، ويعملون مع اهل البغى والعصيان كما يعملون مع اهل التقوى والاحسان فهم مع اتباع الشيطان ، ومع أتباع عباد الرحمن ، مع الأشرار أصدقاء ومع الأخيار أخلاء ، **(فاذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون . الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون . اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) .**

والامعة ينجر وراء كل ذى هوى مغلف ، وخلف كل ذى غرض مقنع ، ويتبع كل فكر وافد دخيل ، وكل اعتقاد ضال هزيل ، والله لا يقبل من المؤمن الا أن يؤمن به وحده لا شريك له وبملائكته ورسله وكتبه ، **« آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون . كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله »** فلا معبود الا الله ولا رب سواه ، وهو القائل : **« ان الهكم لواحد : رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق » « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » فلا يقال لغيره « اياك نعبد واياك نستعين » .**

ذلك لأن الله شرع لكم من الدين ما يحمى العقيدة ، ويصون الأمن والسلام ، فلا يبيح اشاعة الفتنة بين الجماعة ، ولكنه دين يحافظ على وحدة الأمة كلها ليعيش كل الناس فى أمن فلا ظلم ولا جور ، ولا قلق ولا اضطراب ، ولأهل الذمة — فى الاسلام — ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، ولهم حرمات فى أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ، ولكن الجاهلين لا يعلمون !

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **« من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ شيئا بغير طيب نفسه ، فأنا حجيجه يوم القيامة » والله يقول (وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا) .**

والاسلام يكره للمسلم ان ينزلق فى بؤرة النزوات الجامحة الشاذة للتشفى الخبيث أو للمكر الخسيس أو للحقد أو للكيد ، والله لا يريد من الناس الا ان يغلبوا العقل على الهوى ، والله يريد بنا اليسر لا العسر فلا مغالاة ولا تزمت ولكن الدين يؤخذ كما يؤخذ الدواء للداء ، فمن اتخذ الدواء غذاء دائما فقد أضر بنفسه ضررا بليغا والله يقول : **(والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) .**

والاسلام يأمر المسلمين بأن يعتصموا بحبل الله جميعا والا يتفرقوا ، ليشعرهم بوحدتهم وقوتهم ، فهم اخوة ، وهم أمة واحدة ، أما التفرق فهو مسخ يصيب جسم الفرد والجماعة ، والله يقول :

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) .

ويقول جل جلاله (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون خبير) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشرى بالجنة

لمن شهد أن لا إله إلا الله

الدكتور موسى شاهين لاشين

عن أبى هريرة قال : كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو بكر وعمر فى نفر ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فابطأ علينا ، وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا ، فكنت أول من فزع ، فخرجت ابتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأنصار ، لبنى النجار فدرت به ، هل أجدله بابا ؟ فلم أجد ، فاذا ربيع يدخل فى جوف حائط من بئر خارجة — والربيع الجدول فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : أبو هريرة ؟ قلت : نعم يا رسول الله ..

قال : ما شانك ؟ قلت : كنت بين أظهرنا ، فقمت ، فابطأت علينا ، فخشينا أن تقتطع دوننا ، ففزعنا ، فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط ، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، وهؤلاء النـاس ورائى .

فقال : يا أبا هريرة — وأعطانى نعليه — قال : اذهب بنعلى هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط ، يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بهـا قلبه فبشره بالجنة .

فكان أول من لقيت عمر . فقال : ما هاتان النعلان يا أبا هريرة ؟ فقلت : هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى بهما . من لقيت يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنـة . فضرب عمر بيده بين ثديه ، فخررت لاستى . فقال : ارجع يا أبا هريرة . فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأجهشت بكاء ، وركبنى عمر ، فاذا هو على أثرى فقال لى رسـول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا أبا هريرة ؟ قلت : لقيت عمر ، فأخبرته بالذى بعثنى به فضرب بين ثديى ضربة خررت لاستى ، فقال : ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر . ما حملك على ما فعلت ؟ قال : يا رسول الله . بابى أنت وأمى . أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقى يشـهد أن لا اله الا الله مستيقنا بهـا قلبه بشره بالجنة قال : نعـم .

قال : فلا تفعل ، فانى أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثل رائع من أمثلة حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرصهم عليه ومثل أكثر روعة من أمثلة وفاء النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه ومكافأته لهم على حسن صنيعهم .

ذلك ما يحدثنا به أبو هريرة الصحابى الجليل « الذى لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر أوقاته منذ أسلم — رضى الله عنه — حتى انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى » يقـــول :

كنا قعودا فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا جمعا كثيراً من الصحابة على رأسنا أبو بكر وعمر ، وكنا نحيط برسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا فيه وحرصا على ما ينطق به من تعاليم « الاسلام وآدابه » احاطة الهالة بالقمر فقام صلى الله عليه وسـلم من بيننا ، وبقينا على وضعنا فى انتظاره ظانين أنه خرج لقضاء حاجة سريعة وسيعود ، فقد كان شأنه صلى الله عليه وســلم اذا قام منصرفا اشعرنا بانصرافه فيصحبه بعضنا الى حيث يريد — ان أذن — وينصرف البعض الآخر الى عمله .

وقوى هذا الظن أنه صلى الله عليه وسلم لم يتجه الى البيوت ، ولكن نحو البساتين القريبة من مجلســنا .

وطال انتظارنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصبح الزمن يمضى بطيئا ثقيلا ونظـر بعضـــنا الى بعض نظرات القلق والاضطراب لتأخره صلى الله عليه وسلم على غير عادته ، وساورتنا الهواجس والأوهام ، اليهود بالمدينة وحولها يتربصـــون به صلى الله عليه وسلم ، والمنافقون يحقـدون عليه ويدبرون له المكايد ، والكفار يمكرون به ليقتلوه ، وقد خرج صلى الله عليه وسلم وحده ،والى مكان موحش فماذا نحن فاعلون ؟ واستبد بنـا الخوف عليه صلى الله عليه وسلم ، ونفد منـا الصبر واستولى علينا الفزع ، يقول أبو هريرة : وكنت أكثرهم فزعا وأولهم تحركا ، وهب الجميع للبحث عنه صلى الله عليه وسلم بين المزارع والحدائق التى اتجه نحوها ، وكان يقام على كل منها حائط مرتفع لا يسهل ارتقاؤه ليمنع السائبة من الفساد فى الحرث .

ودار أبو هريرة حول بستان لبنى النجار ، غلب على ظنه . أنه الذى اتجه اليه صلى الله عليه وسلم ، لكنه لعجلته واضطرابه لم يعثر على بابه ، أو لم يعثر على باب مفتوح ورأى ثقبا فى أسفل الحائط تخترقه قنـاة تنقل المـاء الى البستان من بئر خارجة .

فانكمش أبو هريرة ، وضم أعضاءه ، كما ينكمش وينضم الثعلب عند ولوجه حجزا ضيقا ، ودخل البستان من ثقب الحائط ، فوجد رسول الله صلى الله عليه داخله ، فلما أحس به صلى الله عليه وسلم قال : من ؟ أبو هريرة ؟ فقال : نعـم : أنا أبو هريرة يا رسول الله . قال له : ما شأنك ؟ وما الذى جاء بك من هذه الجهة وبهذه الحالة ؟ قال : كنت بيننا يا رسول الله فقمت فجاة ، فانتظرناك فأبطأت علينا ، فخشينا عليك من أعداء الاسلام ففزع الجميع وكنت أول من فزع فأتيت هذا البستان ، فلم أعثر على بابه فتحايلت على الدخول من ثقب الجدول الضيق كما يتحايل الثعلب ، والناس ورائى حول هذا البستان يبحثون عنك .

واحس صلى الله عليه وسلم أن الايمان قد ملأ قلوب هذه الجماعة من أصحابه وأنه صلى الله عليه وسلم قد أصبح أحب اليهم من انفسهم التى بين جنوبهم وليس لمثـــل هؤلاء جزاء الا الجنة . ومكافأتهم العاجلة على هذا الصنيع الحميد ان يبشروا بها لتطمئن قلوبهم التى فزعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . « جزاء وفاقا » .

فقال : يا أبا هريرة . اذهب الى القوم فهدىء من روعهم ، واعد الطمأنينة عنى الى نفوسهم ، وخذ نعلى هاتين علامة على لقياك لى ، وبشر كل من لقيته وراء هذا الحائط يبحث عنى ، وهو يشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله شهادة خالصة نابعة من تمكن الايمان فى قلبه . بشره بأنه من أهل الجنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخرج ابو هريرة — فرحا مسرورا — ليؤدى الرسالة — فكان اول رجل يلقاه عمر بن الخطاب وأبو هريرة يتهيبه كثير من الصحابة لشدته فلم يشا ان يلقى اليه الخبر القاء ، بل رغب فى ان يكون مفتتح الكلام عمر فابرز نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـال عمر : ما هاتان النعلان يا ابا هريرة ؟ فقال : لقد لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا البستان وهاتان نعلاه ، وهو على خير ما نحب له بعثنى بهما لأبشر بالجنة كل من لقيت وراء هذا البستان ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، شهادة خالصة نابعة من صميم قلبه .

وخاف عمر من عاقبة هذه البشرى على صالح صفوة المسلمين ، ومنزلتهم عند الله واراد ان يمنع ابا هريرة عن التبشير حتى يراجع بشأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واراد ان يشتد فى المنع خشية ان يستهتر ابو هريرة بطلبه أمام امر رسول الله صلى الله عليه فدفعه فى صـدره وهو يقول له لا تفعل يا ابا هريرة . وارجع امامى الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم .

ولم يتحمل ابو هريرة دفعة عمر الشـديدة — بدون قصـد — فسقط على الأرض ووقع على عجزه ، ثم قام تخنقه العبارات ، وسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشى من ورائه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا ابا هريرة ؟ فشكا له ما لقى من عمر .

فنظر صلى الله عليه وسلم الى عمر ، وقال له : ما حملك على ما فعلت يا عمر ؟ قال : يا رسول الله . افديك بابى وامى ، هل بعثت ابا هريرة بنعليك يبشر بالجنة من لقى وراء هذا الحائط يشهد أن لا اله الا الله مطمئنا بها قلبه ؟ قال : نعم . لا تفعل هذا يا رسول الله ، فانى أخشى ان يتكل النـاس على هـذه البشرى فلا يتسابقون الى الخيرات خلهم يعملون يارسول الله

وامام وجهة نظر عمر ، وخشيته من التقاعس عن عمل الخير ، وعن التنافس فى الطاعات رأى رسـول الله صلى الله عليه وسلم تأجيل هذه البشرى فقال : فخلهم يعملون ، صلى الله عليه وسلم ورضى عن عمر وأبى هريرة وعن الصحابة أجمعين ..

كلمة :

« من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهـربا : مـن عرف الله فـأطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فـاتبعه وعرف الباطل فاتقاه ، وعرف الدنيا فرفضها ، وعرف الآخرة فطلبها »

« على بن أبى طالب »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطب جسيم

ولكن

رحمة الله أعظم

الدكتور محمد الطيب النجار

حينما تظلم الأجواء بالشدائد والمحن، وتتتابع الأحداث بارزائها العنيفة وغيومها الكثيفة ، وتطل الفتن برأسها البغيض لتنشر العداوة والبغضاء وتجعل باس الناس بينهم شديدا ، فى مثل هذه الأوقات الحرجة والظروف الأليمة يتبين الزائف من الصحيح والغث من الثمين ، ويتميز المؤمنون الصادقون من الذين فى قلوبهم مرض وفى آذانهم وقر وعلى أبصارهم غشاوة .. وفى ذلك يقول الله سبحانه :

« ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون » .. ويقول : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم » .

والمؤمنون الذين أنار الله بصائرهم بالايمان هم الذين يعرفون الدنيا على هذا الأساس ، ويعلمون أنها عرض زائل ومتاع قليل . وأنها محفوفة بالمتاعب والمصاعب ، فان أصابتهم البأساء والضراء بما فيها من ويل وشقاء لاذوا بالصبر الجميل والتمسوا الراحة والسعادة تحت ظلاله الوارفة مطمئنين الى قول الله تعالى : **« والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »** .. والى قول الرسول صلى الله عليه وسلم — كما ثبت فى الصحيحين — عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما : **« ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه »** ، ومن هذا المنطلق يمكن أن نواجه مصاعب الحياة ونتحمل آلامها مهما عظمت ونتلقى الصدمات العنيفة بقلوب مطمئنة ونفوس راضية ان شاء الله .. ، ولا ريب أن المحنة الأليمة التى تمر بنا فى هذه الأيام والخطب الجسيم الذى أصابنا بفقد رئيس الأمة وقائدها العظيم محمد أنور السادات رحمه الله . انما كان ذلك ابتلاء كبيرا وامتحانا قاسيا لمصر ليمحص ايمانها ويصفيها من الشوائب والرواسب ، كما كان درسا نافعا يلفتنا الى اداء الواجب فى هذا الوقت العصيب ، ويعلمنا كيف ننتفع بما تركه لنا فقيد الوطن طيب الله ثراه وأكرم مثواه من مثل عليا وقيم أخلاقية نعرف بها الحياة . والمقاييس الصحيحة التى تقاس بها العظمة فى هذه الحياة ..

ولا شك أن المقياس الصحيح الذى تقاس به الحياة وتوزن على ضوئه الآجال والأعمار ليس هو السنين الطويلة ولا الزمن المديد وانما هو

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات أثناء زيارته لمتحف ومخلفات السيد احمد البدوى بطنطا ويرى سيادته وهو ينظر فى اعجاب وتقدير الى مسبحة السيد البدوى التى تضم ألف حبة ١٩٧١/١/٥

العمل الصالح والأثر الخالد الحميد ، وكما قال القائل :

عمر الرجال يقاس بالمجد الذى
شادوه لا بتقادم الميلاد

او كما قال الآخر :

تموت احاديث الرجال وتنقضى
ويبقى حديث الفضل والحسنات

ولهذه الأقوال الحكيمة ما يؤيدها من أحداث التاريخ وعبره وسير الرجال واخبارهم فتعالوا معى نتتبع أبناء العظماء وقادة الفكر وزعماء العالم فى عصرنا الذى نعيش فيه بل وفى العصور الخالية فاننا ــ بلا شك ــ سنجد اناسا ضمتهم الأرض فى بطنها منذ مئات السنين ومع ذلك فهم أحياء بين ظهرانينا بأعمالهم الخالدة وآثارهم الطيبة ، وان تاريخهم المجيد ليتراءى أمام الناظرة صورة قوية تفيض بالحياة وتغدو وتروح فتملك الأسماع والأبصار وتهز بروعتها الخواطر والمشاعر .. وانهم ليتراءون أمام أعيننا غزاة فاتحين يرفعون كلمة الاسلام ، ويبيعون أنفسهم رخيصة ابتغاء مرضاة الله ، ويتداف بالمناكب فى ميدان القتال والنضال فرحين مسرورين **« يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين »** .. وهكذا نرى الرجال العاملين أحياء فى أذهان الناس بما أسدوا الى الانسانية من الآلاء والأيادى البيضاء وهم فى حقيقة الأمر قد استقروا فى الأجداث من مئات السنين ..

والى جانب هؤلاء الأبطال والعظماء الذين خلد التاريخ ذكرهم وتعطرت أنفاسه بسيرتهم يعيش أقوام على هامش الحياة كما تعيش الهوام والحشرات ويأكلون ويتمتعون كما ترتع البهائم العجماوات ، وربما امتد الزمن ببعضهم الى زوال العمر حتى اذا جاء أجله فارق الحياة فلم تحفل به الحياة، وودع الدنيا دون أن تشعر الدنيا بوجوده أو تأسى لفراقه . وكتب التاريخ صفحة حياته دماه فى وجه المجتمع ولوثة فى جبين الانسانية . ومثل هؤلاء هم فى حالة وجودهم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظهر الأرض أموات غير أحياء فما ظنكم حينما ينطوون تحت الرغا وبين أطباق الظلام ؟

وهكذا يصدق قول القائل :

والناس صنفان موتى فى حياتهم
وآخرون ببطن الأرض أحياء

● **واذا كان السادات رحمه الله قد حقق لوطنه أمجادا خالدة ، وترك آثارا مجيدة ، فقد حقق لنفسه المجد والخلود، ورسم لأمته طريق الخير والسعادة وحسبه انه فى معركة العبور قد عبر بأمته من الهزيمة الى النصر . ومن الضعف الى القوة ، ومن العار والصغار الى المجد والفخار .**

وحسبه انه فى معركة السلام حمل الراية البيضاء وطاف بها فى ارض الله الواسعة فى هذا الوقت العصيب الذى يضيع فيه نشيد السلام الجميل ولا يسمع صوته أمام ضجيج المدافع وأزيز الطائرات ودوى القنابل . وقد استطاع رحمه الله أن يتحمل مرارة النقد وقسوة الهجوم العنيف من تجار الحروب وسماسرة الظلم والظلام حتى خرج من هذه المعركة فائزا منتصرا واستحق بجدارة ان يسميه العالم رجل السلام .

● واذا كان الله قد قضى ولا راد لقضائه أن ينتهى اليوم الذى قدره الله للسادات فى هذه الحياة . وأن تغرب شمسه ، فانها قد طلعت فى نفس المكان الذى غربت فيه وأشرقت من جديد فى شخص زميل كفاحه ونائبه السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ، وان راية السلام لن تسقط أبدا من الأيدى القوية الأمينة . وسوف تظل مصر بحمد الله تنبت الأبطال وعظماء الرجال . . وكما قال القائل :

واذا مات منا سيد قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

فيا أبناء مصر ويا ورثة الأمجاد الخالدة .. ان الوقت الذى نعيشه الآن وقت عصيب ، وان الأعداء يحيطون بنا من كل جانب . ولن نستطيع أن نبنى أمتنا ونحقق آمالنا الا بالاتحاد والتضامن . ومن واجبنا اذن أن نلفظ كل جسم غريب لا ينسجم مع آمالنا وأهدافنا ، وأن نفتش عن الأدواء التى أصابتنا فى الداخل فنطهر منها جسم المجتمع حتى لا نتعرض — لا قدر الله — للدمار والانهيار . أو نداويه ان أمكن أن يستجيب للدواء والعلاج .

وديننا الحنيف قد جاء بشريعة سمحة تدعو الى الألفة والمودة وتنادى بالاتحاد والتضامن وفى ذلك يقول الله عز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » .

وان الأخوة التى تربط بينكم يا أبناء مصر جميعا اخوة ثابتة الدعائم عميقة الجذور ومهما عصفت العواصف واشتدت ريح الفتنة فلن تنال منها باذن الله .. وانه لمن العقل والحكمة أن تفوتوا على شياطين الانس اغراضهم السيئة وأهدافهم الخسيسة فهم يحاولون أن يبذروا الفرقة بين الأخ واخيه والابن وأبيه . وأن يفرقوا شمل المجتمع ويصدعوا وحدة الأمة المتماسكة ، وان السلاح القوى البتار الذى نستطيع أن نصرع به الشيطان انما هو الاخلاص والايمان . **فاذا اتجه أبناء الأمة الى البناء والتعمير كل فى مجاله ، الطالب فى معهده ، والمهندس فى مصنعه والزارع فى حقله والتاجر فى متجره وأدوا واجباتهم فى ظل رقابة الله ورقابة الضمير . أمكن أن تشرق علينا رحمة الله . وأن يعوضنا الله عن كل ما فقدناه والله غالب على أمره ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمم الرائدة في مواجهة المحن والفتن

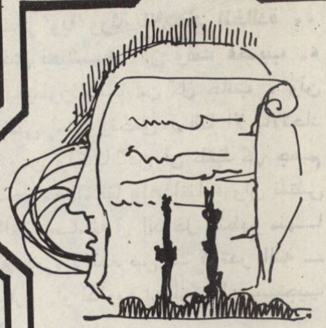

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

مضت سنة الله فى الأولين والآخرين ان يمتحن الأفراد والأمم بما يشاء من قضاء ، وبما يحكم به من قدر ، فمن اجتاز المحنة بصبر المؤمن ، وجهاد الواثق ، فذلك هو الذى يمضى لغايته وقد صهرته المحنة مكلل الخطى ، جديرا بمكانته عند الله ، ومكانه فى الحياة وصدق الله :« ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم » .

« لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور » .

ويعى التاريخ فى ذاكرته : أن الأمم الراشدة هى التى تواجه أزماتها بصبر وشجاعة ، وحزم وبسالة ، ثم تمضى بثبات خلف قيادتها الحكيمة موحدة الكلمة ، مرفوعة الراس .

والذين يكيدون للأمة لا يخلو منهم مجتمع .! والذين يبغونها الفتنة ، ويتربصون بها الدوائر — داخليا وخارجيا — لا يفتاون ولايفترون عن نفث سمومهم حينا بعد حين ..

ولا يزال التاريخ يذكر تلك الفتنة التى تثاور شررها بين الأوس والخزرج بعد أن الف الله بين قلوبهم بالاسلام ، فقد شكوا السلاح، وتواجهوا به ، **وكاد بعضهم يقتل بعضا وبلغ ذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم وجعل يسكنهم ويقول : « أبدعوى الجاهلية وأنا بين اظهركم » ؟ واخذ يتلو عليهم قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .**

فندموا على ما كان منهم ، واصطلحوا ، وألقوا السلاح ، وتعانقوا رضى الله عنهم ، وعادوا الى صوابهم ، ومضوا صفا وحدا خلف النبى صلى الله عليه وسلم يبنون الدولة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغفور له جلالة الملك فيصل يهدى الرئيس الشهيد السادات (وسام بدر) أرفع وسام
سعودى — ١٩٧٤/٧/٣١

ويواجهون ظروف الحرب ، كما يواجهون ظروف السلام بصف مجتمع ، وكلمة واحدة .

وادوا رسالتهم خير اداء بقيادة نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جاء نصر الله والفتح ودخل الناس فى دين الله أفواجا .

وعندما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم كان وقع الأمر أليما وشديدا ، وكانت صـدمة القدر قاسية ومذهلة ، لم يصدق بعض الصحابة الخبر ، ولم يستطع البعض أن يتقبل الأمر كما يتقبله حين يخبر به عن غير النبى حتى لقد قام عمر بن الخطاب يخطب الناس ويتوعد من قال : مات — بالقتل والقطع — ويقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غشية لو قد قام قتـل وقطع .. والناس فى المسجد يبكون ويموجون حتى أقبل أبو بكر الصديق رضى الله عنه حتى نزل بباب المسجد وأقبل مكروبا حزينا فكشف عن وجه رسول الله وقبله وجعل يبكى ويقول : ليس ما يقوله ابن الخطاب شيئا : توفى رسول الله .. والذى نفسى بيده رحمة الله عليك يا رسـول الله ، ما اطيبك حيا وميتا ! ثم غشاه بالثوب ثم خرج سريعا الى المســجد يتخطى رقاب الناس حتى أتى المنبر ، وجلس عمر حين رأى أبا بكر مقبلا اليه وقام أبو بكر الى جانب المنبر ونادى الناس فجلسوا وانصتوا فتشهد أبو بكر ثم قال : ان الله عز وجل نعى نبيه الى نفسه وهو حى بين اظهركم ونعاكم الى أنفســكم وهو الموت حتى لا يبقى منكم احد الا الله عز وجل قال تعالى : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شـيئا وسيجزى الله الشاكرين » .

فقال عمر: هذه الآية فى القرآن؟ والله ماعلمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم .. ثم قال أبوبكر : وقد قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليهوسلم : « انك ميت وانهم ميتون » وقال الله تعالى : «كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » ثم قال أبو بكر : ان الله عمر محمدا صلى الله عليه وسلم وأبقاه حتى أقام دين الله ، وأظهر أمر الله ، وبلغ رسالة الله ، وجاهد فى سبيل الله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم توفاه الله على ذلك وقد تركم على الطريقة ، فلن يهلك هالك الا من بعد البينة والشفاء ، فمن كان يعبد الله ربه فان الله حى لا يموت ، ومن كان يعبد محمدا وينزله الها فقد هلك الهه ، فاتقوا الله أيها الناس ، واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ، فان دين الله قائم وان كلمته تامة ، وان الله ناصر من نصره ، ومعز دينه ، وان كتاب الله بين اظهرنا ، وهو النور والشفاء ، وبه هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفيه حلال الله وحرامه ، والله لا نبالى من اجلب علينا من خلق الله ، ان سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد ، ولنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبغين احد الا على نفسه .

عندما تولى أبو بكر :

وعندما تولى ابو بكر اشعل الحاقدون على الاسلام والذين فى قلوبهم مرض نار الفتنة بين صفوف المسلمين ، وارتد من ارتد ، ومنع الزكاة من منع ، وادعى النبــوة من ادعى ، وصـار المسلمون — كما قيل — كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية ، لفقد نبيهم ، واستطاع أبو بكر أن يواجه بحكمته هذه المحنة ، وان يقضى بحـزمه وحسمه على هــذه الفتنة حتى آب الناس الى الحق وثابوا الى الصواب .

وذكر ابن اسحاق انه لمـا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ، واشرأبت الجماعات المناوئة للمسلمين ، ونجم النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابى بكر .

وذكر ابن هشام وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لمـا توفى رســول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاســلام وارادوا ذلك فقام سهيل بن عمرو رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رســول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة ، فمن رابنا ضربنا عنقه ، فتراجع الناس وكفوا عما هموا به .

ومضى ابو بكر بالمسلمين راشد الخطى ، رائدا للمسيرة حتى خفقت راية الاسلام فى المشارق والمغارب ونعم المسلمون ومن عايشهم فى ديارهم فى عهده بالعدل والأمن والرخاء والسلام .

ولم يكن لتلك المحن ان تفت من عضد الدولة او تضعف من شوكة المسلمين .

ماذا علمنا الاسلام بازاء المحن ؟

ان الاســلام علم المســلمين أن يواجهــوا المحن مهما تكن قاسية موجعة بالصبر وباليقين وبالثبات الذى لا يحجبنــا عن رؤية المخــاطر المحدقة ولا يشغلنا عن السعى الجاد نحو غاياتنا الرائدة اداء لرسالتنا الخالدة .

كما أن الاسلام علمنا ان يد الله مع الجماعة وأن الله تعالى كما يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص يحب الذين يتوادون ويتآلفــون ويتراحمــون ويتآزرون ويكونون فى تعاونهم وتآخيهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

كما أن الاسلام علمنا أن نرتبط دائمــا بالله وحده وبما أوحى الى أنبيائه ورسله من قيم ومن مبادىء فان المبادىء باقية والأشخاص زائلون .

وبعد ..

فما أكثر ما تعرض المسلمون له من محن عبر تاريخهم المديد .. !

بيد أن هــذه المحن لم تنــل من عزائمهم ولم تضعف من قواهم وذلك بفضــل ايمانهم الذى يحملهم على الصــبر والاحتســاب وعلى اليقين والثبات من جهة ، والذى يحملهم على أن يكونوا صفا واحدا يبنى ولا يدمر ، يجمع ولا يفرق ، يصون ولا يبدد ، يرعى حرمات الناس فى الأرواح والأعراض والأموال ولا يخون ولا يغدر ولا يغتال من جهة أخرى .

واجبنــا اليوم :

ومن هنا يكون واجبنا اليوم بازاء المحن التى نجتازها أن نتجاوزها بامرين :

الأول : الصبر والحكمة .

والثانى : المضى قدما نحو غاياتنا النبيلة صفا واحدا خلف قيادتنا الرائدة الأمينة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقطع الآمال

الآلام

الدكتور محمد كمال جعفر

تختلف الخطوب والأحداث فداحة وبشاعة ، كما تختلف الجراح خطورة وعمقا لكن من المتفق عليه لدى جميع العقلاء ان أفدح الخطوب وأرهب الكوارث هى تلك التى تقتل الآمال وتحطم النفوس وتسلم الناس الى اليأس القاتل والضياع الشنيع .

وقد علمنا الاسلام من قوانين الحياة وسنن الأيام ما رأى ان يضمن لنا حفظ الكيان وثبات النفس المؤمنة ، التى تستمد ثباتها دائما من ثبات القيم والمبادىء والركائز التى تقوم عليها النظرة الاسلامية الصحيحة .

فمما علمنا الاسلام من هذه القوانين ان الحياة تضم الحلو والمر ، والخير والشر ، والنفع والضر ، والورد والشوك ، والأفراح والأتراح ، وأن هذا الازدواج والتقابل يشكل ساحة الابتلاء والاختبار الذى يظهر معادن النفوس واخلاق الأمم والأفراد حتى يميز الله الخبيث من الطيب .

وهذا الدرس الذى تدمه الاسلام فى كتابه الكريم وفى سنة نبيه العظيم وفى سيرة الرواد الأمجاد من الصحابة والتابعين — هذا الدرس هو الذى وقى النفوس المؤمنة شر الضياع والانهيار فى احلك الظروف واعتى الأزمات ..

فحين خلت الساحة من القدوة الأمثل والانسان الأكمل والرسول المبجل صلوات الله عليه وكادت العزائم أن تنهار وتخور ، ردها هذا الدرس الجليل على لسان الصديق رضى الله عنه ، وحين ابتليت الأمة بقتل مثال العدل الرائع عمر ابن الخطاب ، افادت الأمة من نفس الدرس ،

وحين سال دم الشهادة من ذى النورين عثمان ، شدها نفس الدرس الى التجمع والثبات والصمود لولا دعاة الفتنة الذين ولغوا فى الأحداث والهبوا المشاعر لينحرفوا بالمسيرة الاسلامية ، ولكن الحكمة المتعلمة من هدى الاسلام ردت الجميع الى التجمع مرة اخرى من اجل استئناف المسيرة .

واذا كان الخطب الذى الم بمصر باستشهاد رئيسها خطبا فادحا او غلت جراحه وآلامه وآثاره فان الدرس العظيم الذى يلقننا اياه الاسلام يجب ان نعيه جيدا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان هذا الخطب الجلل والمصاب الرهيب ينظر اليه من زاوية الخيانة والاثم فتظهر البشاعة والشناعة والاجرام الفظيع الذى استمطر اللعنات من كل الألسنة الصادقة والقلوب المؤمنة والمشاعر النبيلة فى العالم اجمع ، وهو من اجل ذلك يستتبع التأثيم والتجريم والردع والعقوبة التى تتلاءم مع فظاعته وشناعته .

لأنه باختصار شديد قتل لكل القيم واهدار لكافة المبادىء الدينية والانسانية والحضارية ، ورفض للشرف والنبل والمروءة ، ودعوة للفوغائية والفوضى .

ولكن هذا الخطب نفسه اذا نظر اليه من زاوية الأقدار والأحكام والمصائر التى لا نملك لها دفعا ولا ردا رأينا أن الاسلام يقدم لنا خالص العزاء والوقاية والرعاية وذلك بافهامنا أن الأقدار وان بدت غاية فى القسوة والشدة يحفها دائما شىء من اللطف الالهى الذى ينقذ به سبحانه اهل الخطب والمصاب من الانهيار والضياع .

حقا لقد فدح الخطب وجل المصاب ولكن خيط اللطف الخفى يبدو حين ادخر للأمة خليفة للشهيد الراحل ، خليفة يرعى نفس القيم والمبادىء والأهداف التى من اجلها بذل الشهيد جهوده وتوج كفاحه . واذا ما أريد قتله واذهابه فان أثره باق مستمر دائم واذا الصحيفة التى اريد لها أن تطوى ما تزال مفتوحة تسطر ما تضيفه الى الجهود السابقة التى قدمها الراحل الشهيد .

لقد أريد لشعلة مصر ان تنطفىء ، ولساحتها أن تصير مسرحا للصراع والفوضى والدم ، فاذا الشعلة ما تلبث أن تخبو بفقد الزعيم ، حتى تعود شعلتها وهاجة بعد انتخاب الرئيس الجديد فى صورة استحوزت على اعجاب واكبار العالم .

ان هذا البلد الطيب الطاهر النقى الأليف قد صانه الله من العبث والدمار لأصالة المعدن وسلامة القصد وحسن النية فى تطوير الحياة والاسهام فى تقدمها ورفاهيتها وحضارتها ومن هنا كان علينا أن نستأنف السير وأن نكفكف الدمع وأن نزيد من بذل الجهد فى دعم القيم وتحقيق الأهداف التى تنهض بهذا البلد وتعوضه ما فاته فى سالف الأحقاب فان ذلك مما يسعد كل زعيم ورائد جعل حياته وقفا على خدمة أمته ورعاية مصالحها وصيانة أمنها ورخائها .

ان الله جل جلاله قد الزمنا بالوفاء ورعاية الحقوق والعهود والمواثيق ، واعلى العهود والمواثيق هو العهد الذى اخذناه على انفسنا بأن نعبد الله وأن نحب اخوتنا فيه وفى الوطن والا يصدر منا الى هذا المجتمع والمجتمع الانسانى كله الا ما نفاخر به يوم القيامة يوم لا انساب ولا أحساب ولا أقارب ولا معارف ، وانما مجال الفخر الجد والعمل الطيب والنفع العميم والخير للجميع .

فلنشدد على أيدى بعض ولنتكاتف ولنتعاون على انجاز واجباتنا نحو هذا الوطن لوجه الله سبحانه ، ولخير أبنائنا واحفادنا والأجيال من بعدنا ، فما اخجلنا اذا قيل عنا : لقد استحفظوا فأضاعوا ، وائتمنوا فخانوا وأخذ عليهم العهد فغدروا ولم يرعوا الذمام .

لقد سمعنا الراحل الشهيد يقول : الأفراد زائلون وهو اقرار بحقيقة دينية واقعية ملموسة، ولكن ذلك لم يجعل مثل هؤلاء الأفراد العظام يحجمون عن الكفاح والجهاد لثقتهم بأنهم بهذه القيم والمبادىء والمثل يخلدون فى ضمير امتهم ويحيون فى رضوان من ربهم لأنهم رعوا ما أمر الله به أن يرعى ، ووصلوا ما أمر الله به أن يوصل.

واذا كانت الآلام مبرحة ، فانها بالرغم من ذلك لا تقوى على بث اليأس فى نفوسنا ، أو تثبيط الهمة فى عزيمتنا فاننا مؤمنون بانا لله وانا اليه راجعون ، ومؤمنون كذلك بانه جل شانه عنده خير العوض .

وقد لطف بنا سبحانه حيث قيض لنا خليفة للراحل الشهيد يسير على الدرب ونرجو ان يحقق الله به لنا اعز الآمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خير

الحياة .. لمن؟!

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

ان الحياة لا تمنح خيرها ولا تجود الأرض بما فى بطنها الا للذين يعملون ويجتهدون : فمن جد وجد ، ومن زرع حصد ومن سهر الليالى وتعب فاز بالنجاح .. واذا كانت الحياة كذلك فاننا نرى ان أنبياء الله الذين حملوا لواء الدعوة الى الله . كانوا من أوائل العاملين ونقف مثلا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو النبى المصطفى كان فى رحلة مع أصحابه واشتد بهم الجوع وأرادوا أن يذبحوا شاة وكل واحد منهم يعمل عملا لانهاء الطعام لأن يد الله مع الجماعة .. فقال أحد الصحابة على ذبح الشاة وقال الثانى على سلخها وقال الثالث على تقطيعها وقال الرابع على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على جمع الحطب وهذا أشق شىء فى هذه العملية فقالوا يا رسول الله أنا نكفيك أى نقوم بهذا العمل عنك فقال « أعلم ذلك ولكنى لا أريد أن أتفضل عليكم » لذلك منحته الحياة خيرها وجاءت اليه وفود الأرض قاطبة تعلن الولاء لله رب العالمين وتبايعه على الوفاء لدينه واذا كنا نتصفح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فعلينا كذلك أن نتصفح سير الأنبياء الذين أصطفاهم الله لحمل رسالاته وعلينا أن نقرأ فى تاريخهم ذلك لأن أنبياء الله ورسله هم قادة الركب المبارك فى هذه الدنيا يلتف بهم ويؤازرهم من صفت نفسه وسمت روحه وتطلع الى السماء بحسن السعى فى الأرض ومن طبيعة القائد الماهر أنه يقود جنده من نصر الى نصر من غلب الى فوز ذلك لأن جند الله معهم والملائكة فى صفهم وعون الله يشد أزرهم ومدد السماء تتنزل عليهم وأنعم بذلك من فوز ونعيم ، وأنبياء الله هم القادة الذين أتبعوهم باحسان هم الجند المبارك ، ركبهم تخشى ذئاب الهوى أن تقترب منه لأن نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ومن كان كذلك فهو الانسان المعمر لكون الله الراضى بما قسم الله، الطيب النفسى ، الطاهر اليد العفيف القلب تسعد الدنيا لوجوده عليها لأنه يأكل بأسم الله ويمشى على الأرض باسم الله وينطلق فى الكون باسم الله ويضع جنبه على الأرض باسم الله ثم تجده الايجابى فى عمله لا يتهرب من اداء واجب وقد تعلم ذلك من المدرسة الكبرى التى أساتذتها أنبياء الله ورسله وقد أرشدنا الحق سبحانه الى أن نتعلم من هؤلاء وتقتدى بهم فقال وقوله الحق « أولئك الذين هدى اللهفبهداهم أقتده » .

وعندما نقلب فى صفحات التاريخ لنقرأ سير هؤلاء العظماء الذين كانوا بحق خير من أنجبتهم الأمهات وأفضل من عاشوا على ظهر الأرض وأطهر من رفعوا أيديهم الى الله بالسؤال ترى خلقا كريما وسعة صدر وسماحة نى التعامل ولينافى القول ، وان الانسان منا ليأخذه العجب وهو يقرأ فى سيرتهم ويتصفح تاريخهم انه يجد نماذج من البشر أسهمت بفكرها فى رقىالمجتمع وتطويره وعملت بيدها لتحقيق الأمن والرفاهية وكل ذلك أخذا من مفهوم منطوق وحى الله اليهم ووحى الله الى الأنبياء واحد فى مضمونهوهدفه لا يتغير بتغير الزمان ولا يحابى فئة على فئة فى اى مكان واقرأ فى بيان هذا قول الله مصدر الحق والخير والجمال **« انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس الشهيد السادات يتقلد قلادة الشرف السودانية ويقوم بتقليده اياها
الرئيس جعفر نميرى أثناء زيارة الرئيس السادات للسودان الشقيق

داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما، رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما » .
الآيات ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ سورة النساء .

ان وحى الله الى الانبياء .. معناه :

١ — اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واجعل الأمل يشرق فى نفسك وواجه الناس بنفس راضية وبسمة على الشفاه تؤلف بها القلوب وتستريح لرؤيتها العيون ويأمن بها الخائف لأن المؤمن بالله لا يعرف اليأس ابدا لأنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون .

٢ — اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا واعلم انك ستقف أمام ربك وحيدا فريدا .. لا مال فى يدك ولا سلطان يساندك ولا أصدقاء يساعدونك وسوف تحاسب على ما قدمت وتجازى بما صنعت بلا محسوبية ولا ظلم « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

وصدق الله العظيم اذ يقول « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون » .

الآية ٩٤ سورة الانعام

لذلك عاش أنبياء الله على الأرض يعملون ويجدون وينتجون لأنهم يعلمون ان خير كسب الانسان ما كان من عرق جبينه وتعب يده وابتكاره فى صنعته وتجويده لها لم يعش أحد منهم عالة على غيره ولم يعرفوا السلبية والكسل والتواكل على احد من الناس حتى ولو كان من الصق الناس بهم واذا كان الناس قد اغفلوا هذا الجانب فى حياة الأنبياء وارادوا أن يعزلوا اتباع الأنبياء عن الدنيا ثم يصورون للناس سلبية الأديان مع الجمود وعدم التطور فان هذا ظلم فادح وخطأ فاحش وفهم سقيم لتعاليم الأديان لأنهم يتناسون قول الله « **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون . قل أنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون » الاعراف الآيتان ٣٢ ، ٣٣ .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذا الارشاد والتوجيه الآلهى نرى أن من حق اتباع الأنبياء أن يتمتعوا بكل طيب مطعوم مأكول مشروب ولهم أن يلبسوا أغلى ما أنتجته المصانع وافضل شيء ظهر في الوجود ما دام لم يرد فيه نص يحرمه أو قامت الأدلة بالقياس الصحيح على ذلك ، من حقهم ذلك لكن بشرط ان يكونوا عاملين مهرة في صناعتهم بررة بمن حولهم والى هذا تشير الآية الكريمة .

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين » .

الآية ٧٧ سورة القصص

والذى يقرأ سير الأنبياء يجد انه كان لكل نبى مهنة يعملها فمنهم الخياط والحداد والنجار وراعى الأغنام والتاجر ولم يستنكف أحد منهم من صنعته او يتنفر منها لأنه كان يعلم علم اليقين أن تجويد صنعته واتقانه لعمله قربى الى الله وزلفى ، وفى دنيا الناس الثناء الحسن والسيرة العطرة ورضى الناس وحبهم ، وانعم بذلك من رصيد يدخر للشخص فى دنيا الناس لأن الذكرى الطيبة للانسان عمر ثان وكما يقول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت

انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا

كاسفا باله قليل الرجاء

فالانسان الحى هو الذى يتحرك ويعمل وينتج ويجدد فى مهنته أما الانسان الخامل فهو الميت وان كان يأكل ويشرب .

الانسان العامل اذا مات وقبر فان سيرته تظل حية باقية بين الناس يذكرونه بالخير ويترحمون عليه ويثنون عليه كأنه يعيش بينهم فهو كما قيل — الغائب الحاضر — أما الكسول الخامل المتراخى فهو البعيد عن الدين المذموم بين الناس الملعون على كل لسان من يعرفه ، وهو ميت وكما يقال — الحاضر الغائب لا يشعر به أحد ولا يحس به ان غاب أو حضر فيستوى الماء والخشبة .

وامتنا اليوم وهى تتخذ من القرارات ما تسد به أبواب السلبية وتدفع بعزائم الشباب الى العمل الجاد المثمر البناء ، تقول لشبابنا ان دولاب الحياة يدور والزمن لا يتوقف وكل يد عليها أن تضع فى صرح الحضارة ما يزهر جوانبها ويؤمن مستقبلها ويصونها من عبث العابثين . وكل فرد مطلوب منه ان يتحرك لأن الزمن سيسحق الخاملين الواقفين مكانهم ولن يرحم دموع العابثين اللاهين ، ودولاب الحياة لايستقيم أمره الا باختلاف المهن والأعمال . كل شخص له صنعة وكل فرد له حرفة وصدق الله العظيم اذ يقول **« وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون »** فلا انا أسخر من أى شخص له مهنة غير مهنتى ولا أهزأ من اى عمل دون عملى لأن الله يقول **« يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون » .**

والشاعر يقول :

الناس للناس من بدووحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

انظر مثلا الى لقمة الخبز التى ترفعها الى فمك واسأل نفسك كم يد عملت فيها ؟ الفلاح . والميكانيكى ، ووابور الطحين والفران ، وصاحب السيارة والبائع .. كذلك الجلباب الذى تلبسه اسأل نفسك كم يد عملت فيه ؟ عند ذلك ستعلم أن دولاب الحياة يحتاج الى مهن متعددة وايد كثيرة ليستقيم الأمر وتنضبط الحياة ومن هنا فان الواجب على الجيل الذى نعده ليتحمل مسئولية الغد ان يكون عند حسن الظن به ولا يحتقر عمله ولا ينفر منه .

والآن ونحن نستظل بظل من شهر الله المحرم الذى هو بدء تاريخ هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم علينا أن نعلم ان الهجرة خطط لها واشترك فى انجاحها عوامل متعددة من راع للغنم الى حاملة للطعام ، الى متسمع للأخبار الى آخر ما هناك من قصص بطولية رائدة فريدة .

والواجب علينا ان نتعلم من سيرة الأنبياء ونتعظ بسيرة الصحابة الأبرار الأوفياء الذين كانوا مصابيح خير للانسانية الحائرة .

فالى الامام يا شباب بروح الصبر والمثابرة والجد والكفاح والعرق والتعب .. فان الحياة لا يمنح خيرها الا للعاملين .

وصدق الله العظيم « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى الإسلام فى طيبات الأرزاق وذبائح غير المسلمين

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدى الطير

أمر الله عباده المؤمنين ان ياكلوا من طيبات ما رزقهم فى قوله « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » وطيبات الأرزاق ان اريد بها ما أحله الله منها ـ فالأمر باكلها نهى عن سواها ، وموجب لقصر الأكل عليها وحدها ، وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم حكمة ذلك فى قوله « أيها الناس . ان الله طيب فلا يقبل الا طيبا ، وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، قال تعالى « يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم » وقال « يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث اغبر ، يمد يديه الى السماء . يارب يارب ، ومطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام فانى يستجاب له » أخرجه الامام مسلم فى كتاب الزكاة عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وفى التحذير عن أكل الحرام قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به » .

وان اريد بطيبات الأرزاق ما طاب منها وكان لذيذ الطعم غزير الفائدة ، من اللحوم والفواكه وغيرها ، فالأمر بأكلها أمر اباحة وليس أمر ايجاب ، والله تعالى يقول فى الرد على من يحرم الاستمتاع بها منكرا بقوله « **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة** » الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ياكلها اذا تيسرت له ، ولا يتورع الا عن الحرام ، ذكر صاحب **المواهب اللدنية انه لم يكن من عادته ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يحبس نفسه الشريفة على نوع واحد من الأغذية ، بل كان ياكل ما جرت به عادة اهل بلده ، فكان يأكل من اللحم والفاكهة والخبز والتمر وغيرها ، ونقل عن البخارى وغيره انه كان**

ياكل الحلوى والعسل ويحبهما .

وحكى ابن حجر فى فتح البارى عن الثعالبى فى فقه اللغة أن حلوى النبى التى كان يحبها هى (المجيع) وهى تمر يعجن باللبن ، وروى انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ اكل نوعا من الحلوى مؤلفا من الدقيق والعسل والسمن (ويسمى حاليا العصيدة) ويطلق عليه أهل فارس اسم الخبيص ، وعن ابن عباس قال : « رأيت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ياكل العنب » وروى مسلم أنه أكل الرطب والتمر والبسر ، وذكر الطبرى أنه أكل الخزيرة ، وهى طعام يتخذ من الدقيق على هيئة عصيدة ولكنه أرق منها ، وروى أنه كان يشرب العسل ممزوجا بالماء البارد ، الى غير ذلك مما يتيسر ، وان كان غالب أمره على التقشف ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

لماذا حرمت الميتة والدم ؟

نحن خير امة اخرجت للناس ، فلذا أحل الله لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث ومنها الميتة والدم ، والحكمة فى تحريم الميتة خبثها باشتمالها على فيروسات الأمراض التى كانت سبب موتها، فالله يريد بتحريمها حماية المؤمنين من الاصابة بمرضها أو بأى مرض آخر يترتب على اكل لحمها المريض .

ولا يخلو حيوان من حمل ميكروبات مرضية ، وان لم تظهر عليه آثارها لمناعة فيه ، ولهذا أوجب الله ذبح الحيوان الذى احل أكله للمؤمنين ، ليخرج مع دمه المتدفق منه ما عسى أن يكون به من ميكروبات مرضية ، فضلا عن ان خروج الدم من الذبيحة يجعل لحمها مستساغا مستلذا ، فتدخل فى مفهوم قوله تعالى **« كلوا من طيبات ما رزقناكم »** .

ولهذا حرم كل ميتة سواء كان موتها عن مرض أو خنق أو صعق أو ضرب أو سقوط أو نطح أو أكل سبع لبعض أجزائها ، وهذه الأخيرة وان سال دمها ، لكنها ماتت دون ذبح ، وزادت سوءا بأكل السبع لبعض أجزائها ، فقد يكون مصابا ببعض الأمراض التى تضر من يأكلها .

وكان المشركون يحلون اكل الميتة ويسمونها ذبيحة الله ، فانزل الله تحريمها وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وفى الأخير يقول الله تعالى «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم انكم لمشركون» (سورة الأنعام : آية ١٢١) وسيأتى بعض الحديث عنها .

ما يحل من الميتة والدم

يحل من الميتة السمك والجراد ، ومن الدم الكبد والطحال ، قال تعالى **« أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة »** وقال صلى الله عليه وسلم **« احلت لنا ميتان الحوت والجراد ، ودمان الكبد والطحال »** . اخرجه الدارقطنى .

والمقصود من الحوت السمك وجميع دواب البحر ، قال القرطبى : اكثر اهل الفقه يجيزون اكل جميع دواب البحر — حيها وميتها — وتوقف الامام مالك فى خنزير البحر — اى انه لم يقطع بتحريمه وقال : انتم تقولون خنزيرا — ولكن ابن القاسم كان صريحا فى بيان حكمه ، فقد قال : انا اتقيه ولا أراه حراما — يعنى انه لا يقول بحرمته لأنه من دواب البحر التى يشملها قوله تعالى **« أحل لكم صيد البحر »** ويدخل فى السمك الذى جاء ذكره فى الحديث بلفظ الحوت ، وان كان يمتنع عن أكله ، ولعل ذلك لشبهه شكلا بالخنزير ، فلهذا تعافه نفسه ، كما كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الضب مع كونه حلالا ، لأن نفسه الشريفة تعافه .

وقد جاء حل الجراد فى حديث مسلم عن عبدالله ابن بى أوفى قال **« غزونا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سبع غزوات كنا ناكل الجراد معه »** .

جاء تحريم لحم الخنزير فى قوله تعالى فى سورة البقرة **« انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله .. »** (الآية : ١٧٣) وكان الناس يعللون تحريمه بأنه يأكل القاذورات ، ثم ظهر علميا انه تكثر اصابته بالدودة الشريطية الخطيرة على الانسان ، فتبين بذلك الكشف العلمى أن الحكيم الخبير حرمه علينا لوقايتنا من هذه الآفة الخطيرة التى يصاب بها كثير من اكلة لحم الخنزير ، وبتحريم لحمه حرم شحمه وغضاريفه وعظمه ، فلو احرق عظمه ودق ناعما فلا يحل لمسلم ان يضمه الى طعامه .

والاقتصار على ذكر اللحم فى النص القرآنى ؛ لأن الشحم ملابس له ، فتحريم اللحم تحريم له ، ويغنى ذكره عن ذكره ، ولأنه اذا حرم اللحم وهو الأهم ، فتحريم سواه أولى .

قال القرطبى فى المسألة السابعة عشرة : لا خلاف فى أن جملة الخنزير محرمة ، الا الشعر فانه تجوز الخرازة به ، وقد روى أن رجلا سأل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن الخرازة بشعر الخنزير فقال : لا بأس بذلك .. ذكره ابن خويز منداد — انتهى كلام القرطبى : والخرازة خياطة النعل .

ما أهل به لغير الله

اى ما ذكر عليه اسم غير الله ، وهو ذبيحة المجوسى والوثنى — وفى حكمهما ذبيحة المعطل وهو من لا دين له — فالمجوسى يذبح للنار ، والوثنى يذبح للوثن ، والمعطل لايعتقد شيئا فيذبح لنفسه ، قال القرطبى : لا خلاف بين العلماء أن ما ذبحه المجوسى لناره والوثنى لوثنه لا يؤكل ، ولا تؤكل ذبيحتهما عند مالك والشافعى وغيرهما — وان لم يذبحا للنار والوثن — واجازهما ابن المسيب وأبو ثور اذا ذبحا لمسلم بأمره ، ثم قال القرطبى : وقال ابن عباس وغيره — أى فى تفسير قوله تعالى **«وما أهل به لغير الله»** المراد ما ذبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للأنصاب والأوثان ـ لا ما ذكر عليه اسم المسيح، ومقتضى كلامه ان ما ذكر عليه اسم المسيح يحل اكله ، وسيأتى لذلك مزيد بيان بتوفيق الله تعالى .

والاهلال رفع الصوت ، قال القرطبى جرت عادة العرب بالصياح باسم المقصود بالذبيحة ، وغلب ذلك فى استعمالهم حتى عبر به عن النية التى هى علة التحريم ، الا ترى أن على بن ابى طالب رضى الله عنه راعى النية فى الابل التى نحرها غالب ابى الفرزدق فقال : انها مما اهل به لغير الله فتركها الناس ـ انظر المسألة العشرين فى شرح القرطبى هذه الآية ، وقد جاء فى آخرها ان امرأة سألت السيدة عائشة رضى الله عنها قائلة : يا أم المؤمنين **(ان لنا أظآرا من العجم) لا يزال يكون لهم عيد فيهدون لنا منه أفنأكل منه شيئا ؟ قالت : أما ما ذبح لذلك اليوم فلا تأكلوا ، ولكن كلوا من أشجارهم ، فنهى السيدة عائشة** لمن سألتها عن الأكل من ذبيحة العجم فى يوم عيدهم ، محمول على انهم ذبحوها على نية معبوداتهم ، فلذلك حرمت أكلها ، لأنها اهل بها لغير الله ، ويفهم من ذلك انها تبيح الأكل من ذبائحهم فى غير يوم عيدهم ان ذبحوها لأنفسهم أو لغيرهم من المسلمين ، وهذا الرأى قريب مما ذهب اليه ابن المسيب وأبو ثور ـ وقد مر ذكره ـ ولعل هذا أو ذاك مقيد بما اذا لم تذكر اسماء آلهتهم عليه ، فان ذكرت فلا اعتقد ان احدا من العلماء يبيحه ولو ذبحوه لمسلم ، لمخالفة ذلك لقوله تعالى **« وما أهل به لغير الله »** .

الأكل مما ذكر اسم الله عليه

أمرنا الله تعالى أن ناكل مما ذكر اسمه عليه فى قوله فى سورة الأنعام «فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين» الآية : ١١٨ ونهانا فيها عن الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه بقوله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان أطعتموهم انكم لمشركون » ، الآية : ١٢١ .

واخرج النسائى عن ابن عباس فى بيان سبب نزول قوله تعالى **« ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »** قال : خاصمهم المشركون فقالوا : ما ذبح الله فلا تأكلونه ، وما ذبحتم انتم اكلتموه ، فقال الله سبحانه « لا تأكلوا » فانكم لم تذكروا اسم الله عليها .

انتهى كلام ابن عباس ، وهو يقتضى أن الآية نزلت لتبين للمشركين أن الميتة حرمت لأنها لم يذكر اسم الله عليها ، ويقول الأصوليون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، فالآية بعمومها ناهية عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه ، سواء أكان ميتة أم مذبوحا ، وناهية عن كل ما ذكر عليه اسم غير الله ، لأنه لم يذكر اسم الله عليه ، وزاد التسمية بغير الله ، وذلك محرم نصا بقوله تعالى فى جملة ما حرمه علينا **« وما أهل به لغير الله »** .

ترك المسلم التسمية عند الذبح

يرى جماعة من الفقهاء أن المسلم لو ترك التسمية على ذبيحته سهوا أو عمدا فان ذبيحته لا تحل ، أخذا بظاهر قوله تعالى « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق » فانه عام فى الميتة والذبيحة ، سواء ذبحها مشرك أو مسلم، فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقدم ، وممن قال بذلك ابن عامر ونافع وأبو ثور ومحمد بن سيرين .

ولكن جمهور العلماء يقولون ان تركها المسلم سهوا حل أكلها ، فانه لا يسمى فاسقا بنسيانه لها ، أما ان تركها عمدا فتؤكل عند جماعة من الفقهاء ، منهم ابن عباس وأبو هريرة وعطاء ، والشافعى وكثير غيرهم ، وحكى الزهراوى عن مالك انه قال : تؤكل ذبيحة المسلم التى تركت التسمية عليها عمدا أو سهوا ، وقال بعضهم لو تركت التسمية من المسلم عمدا يكره أكلها ولا يحرم فهؤلاء يرون أن التسمية من المسلم سنة ، وان المسلم ان لم يسم بلسانه فقلبه وعقيدته مع الله تعالى ، أما تركها تهاونا .. كأن يقول : لا أسمى وأى دخل للتسمية فى الحل ، فهو فاسق فلا تحل ذبيحته(١) .

ذبيحة أهل الكتاب

قال تعالى فى سورة المائدة **« وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم »** من الآية ٥ ، والطعام جنس شامل لكل أنواعه ومنها الذبائح ، وذهب كثير من أهل العلم الى ان الذبائح هى المرادة من الطعام هنا ، قال ابن عباس : قال تعالى **« ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »** ثم استثنى فقال **«وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم»** يعنى ذبيحة اليهودى والنصرانى ، وان كان النصرانى يقول عند الذبح باسم المسيح، واليهودى

---

(١) راجع القرطبى ج ٧ ص ٧٤ ، ٧٥ طبع دار الكتب فى تفسير قوله تعالى «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه» الآية ١٢١ من سورة الأنعام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول باسم عزير ، وذلك انهم يذبحون على الملة : انتهى كلام ابن عباس .

وقال عطاء : كل من ذبيحة النصرانى — وان قال باسم المسيح — لأن الله قد أباح ذبائحهم وقد علم ما يقولون — وبهذا قال الزهرى ومكحول وربيعة والصحابيان عبادة بن الصامت وابو الدرداء .

وقالت طائفة : اذا سمعت الكتابى يسمى غير اسم الله عز وجل فلا تأكل ، وممن قال بذلك من الصحابة على وعائشة وابن عمر رضى الله عنهم ، وقال به طاوس والحسن ، متمسكين بقوله تعالى **((ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق))** وقال مالك اكره ذلك ، ولم يحرمه ، قال القرطبى : ولا خلاف بين العلماء فى أن مالا يحتاج الى ذكاة كالطعام الذى لا محاولة فيه كالفاكهة والبر جائز أكله ، اذ لا يضر فيه تملك احد ، والطعام الذى تقع فيه محاولة على ضربين (احدهما) ما فيه محاولة صنعة لا تعلق للدين بها ، كخبزه الدقيق وعصره الزيت ونحوه ، فهذا ان ترك أكله من الذمى فعلى وجه التقزز (والضرب الثانى) هو التذكية — اى الذبح — التى ذكرنا انها هى التى تحتاج الى الدين والنية ، فلما كان القياس أن لا تجوز ذبائحهم ، كما نقول لا صلاة لهم ولا عبادة مقبولة ، رخص الله فى ذبائحهم لهذه الأمة ، واخرجها النص عن القياس .. على ما قاله ابن عباس والله اعلم .. انتهى ما قاله القرطبى .

اللحوم المحفوظة (المعلبات)

ترد على البلاد الاسلامية لحوم مجمدة وأخرى (معلبة) من بلاد غير اسلامية ، وكثير من المسلمين يمتنعون عن أكلها خوفا من أن تكون محرمة ، وآخرون يتناولونها تساهلا ، وقد سئلت عن حكم أكل ذلك وافتيت السائلين شفويا ، واليوم أكتب رأى الدين فيها فى مجلة منبر الاسلام لتكون الفائدة اشمل ، والى القراء البيان فيما يلى :

قد علمتم مما تقدم حل ذبائح أهل الكتاب ، استنادا الى قوله تعالى ((وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)) ويترتب على هذا أن اللحوم المجمدة الواردة الينا منهم ، ومعلبات اللحوم المحفوظة ، يحل أكلها ان كانت من حيوانات حلال مذبوحة كالبقر والغنم ، دون المحرمة كلحم الخنزير ، وعلى الحكومات الاسلامية أن يكون لها مندوبون يشرفون على ذبحها بالطريقة الشرعية ، حتى لا يصعقوها بالكهرباء .

أما التى ترد من بلاد أهلها ليسوا مسلمين ولا من أهل الكتاب كالبلاد الشيوعية والبوذية فلا يحل تناولها ، وعلى الحكومات الاسلامية أن تمتنع عن استيراد اللحوم المجمدة والمحفوظة من تلك البلاد الشيوعية والبلاد الأخرى التى تدور فى فلكها ، أو تدين بدين لا يقر الاسلام ذبائحه ، وبذلك البيان أبرأت ذمتى والله تعالى ولى التوفيق ..

***

حديث أخرجه البخارى فى بنى اسرائيل عن حذيفة قال : سمعته — أى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : ان رجلا فيمن كان قبلكم ، اتاه الملك ليقبض روحه ، فقيل له : هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلم ، قيل له : انظر ، قال : ما أعلم شيئا ، غير أنى كنت أبايع الناس فى الدنيا ، فاجازيهم ، فانظر الموسر ، واتجاوز عن المعسر ، فأدخله الله الجنة .

* * *

(حديث المتحابين فى الله تعالى)

اخرجه مسلم فى صحيحه من كتاب الفضائل — باب فضل الحب فى الله تعالى ج ٩ ص ٤٦٠ حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك بن أنس فيما قرىء عليه عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن معمر ، عن أبى الحباب ، سعيد بن يسار ، عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : قال : رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ان الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالى ؟ اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو منهج جديد ٢

لتناول العقيدة فى الإسلام

الدكتور السيد رزق الطويل

نظرة الاسلام للعقل :

وفى خضم الصراع بين الاتجاهات المتباينة فى مسيرة التفكير الاسلامى ، كان المولعون بالفلسفة اليونانية ، ومن استمروا على هذا الاعجاب حتى فى عصر الصراع بين علماء الكلام والفلاسفة ، وكذلك من حذا حذوهم من المتكلمين الذين كانوا على ولاء مع التفلسف ، قد اعلنوا هتافهم للعقل واحاطوه بعبارات التمجيد والتابيد ، وكانوا يبغون من وراء هذا الدفاع المستميت الذود عن حياض الفلسفة اليونانية باعتبارها هى العقل ، حتى ان منهم من وضع أحاديث تمتدح العقل لهذا الهدف نفسه ، وهذه قضية فيها قدر كبير من الخلط والتلبيس . لأن من الحقائق الاسلامية التى لا ريب فيها أن القرآن الكريم ينتصر للعقل !! ولكن اى عقل ؟؟ انه العقل الصريح البعيد عن أسر الأهواء ، وسلطان التقليد وبغى التعصب ، وهذا العقل الصريح فى تقدير المحققين من قادة الفكر المستنير فى الاسلام لا يمكن ان يختلف مع النص الصحيح .

ان العقل فى الاسلام محور العقيدة ، ومناط العبادة ، وسند الشريعة ، والايمان الصادق بالله ، الخالص له وحده بكل ما فيه من معانى السمو لا يصل الى مستواه الكريم الا ذو عقل صريح ، والتقوى وهى أعلى مراتب الايمان عندما يدعو القرآن الكريم اليها يلتمس فى دعوته أصحاب العقول الواعية ، فيقول تعالى : **« وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولى الألباب » .**

قال لى محدثى : كل الاحاديث التى تمتدح العقل ، وتثنى عليه لم يصح منها شىء !! وفى غمرة عجبى بدقته فى التحديث ، وحرصه على التمييز بين السقيم والصحيح من الحديث ادركت انه بهذا الحكم يريد أن يسلب العقل حقه ، ويحول بينه وبين ما خلق لأجله من التأمل والنظر ، والمقارنة والموازنة ، والتمحيص والتحقيق ، وانه قد وقع فى شباك التلبيس ، وتورط فى الضلال القديم ، لأن العقل الذى يتحدث عنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم شيء ، والعقل الذى عبر به القوم عن فلسفة اليونان ، ووضعوا لأجله الأحاديث التى انتقدها أهل التحديث شيء آخر .

فأحاديث العقل موضوعة ، وواضعها عشاق فكر افلاطون ، وتلميذه أرسطو ، اذ يريدون بهذا أن يسبغوا على فكرهم الوافد من أرض الاغريق لونا من الشرعية الاسلامية ، ليحملوا المسلمين على مدارســتها ، ومتابعة ما يترجم منهــا ، ولينظروا فى حركة التوفيق بين الدين والفلسفة نظرة تقدير وتوقير .

فالمقصــود بالعقل ــ اذن ــ عنــد هؤلاء ما أنتجه العقل اليونانى من آراء فى الطبيعة ، وما وراءها ، وعندما تكلم ابن رشد عن التوفيق بين الدين والعقــل فانما يعنى بالعقــل فلسفة اليــونان .

والقول بأن أحاديث العقل موضوعة انما هو محاولة لوقف تغلغل الفــكر اليونانى فى تراث المسلمين وهذا أمر نشجعه ، ونؤيده ، ونذود فيه مع الذائدين . أما ان نسوقه لنرد الناس عن الفكر الســليم ، والنظر القــويم ، أو لنوقع فى روعهم ان فى الاسلام أمورا كثيرة غير معقولة ، وانه ليس من حق العقل النظر فى كتب التحديث، أو التوقف أمام بعض الأحاديث ، فتلك قضــية بالغة الخطورة تسيء الى التراث اكثر مما تحسن اليه ، وتدفع الى هــدمه أكثر مما تعمــل على صــيانته .

ولابد لنا من الكشف عن مكانة العقل والابانة عن منزلته كما فصلها القرآن الكريم ، مما يجعلنا نؤكد أن العقــل الانسانى ما وجد حفاوة به ، وتقديرا له ، واعتدادا بمسئوليته ، وتعويلا على تأثيره مثل ما وجده فى ظلال الاسلام ومن خلال بيان القرآن نصير العقل ، ودافعه الى ممارسة دوره فى الحياة . وهاك مظاهر ذلك ، والبراهين الدالة عليه .

ومنها : أن القرآن الكريم يدعو العقل ليمارس دوره ، فيحثه حثا قويا على النظر والتفكر والسير والتأمل ، ليصل بصاحبه الى الايمــان الواعى الذى يخلق العزم القوى ، والتضــحية البالغة يقول تعالى : « **قل : انظروا ماذا فى السموات والأرض ، وما تغنى الآيات والنــذر عن قــوم لا يؤمنون** »(١) .

ويقول تعالى : « **أو لم يتفكروا فى أنفســهم ما خلق الله السـموات والأرض ، وما بينهما الا بالحق** »(٢) .

ويقول تعــالى : « أو لم يســيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم»(٣) .

ويقول جل شانه : « قل : سيروا فى الأرض ، فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل »(٤) .

ثانيها : جعل القرآن الــكريم الانتفاع بآياته مقصورا على العقلاء ، اذ يقول تعالى : « **ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون** » « **ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون** » « **كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** » . « **ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى الســمع وهو شهيد** » « **أتأمرون الناس بالبر ، وتنســون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب . أفلا تعقلون ؟** » ؟ **ويقول تعالى : « هذا بلاغ للناس ، ولينذروا به ، وليعلموا أنمــا هو اله واحــد ، وليذكر أولوا الألبــاب »** .

ثالثها : الايمان فى مستواه الأعلى ، مدعوما بالصدق ، مؤيدا بالاخلاص لا يرقى الى مستواه الرفيع الا أصحاب العقول الواعية ، يقول جل شانه : « **فبشر عباد الذين يستمعون القــول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب** »(٥) .

ويقول تعــالى : « **وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله ، ويجعــل الرجس على الــذين لا يعقلون** »(٦) .

رابعــا : القرآن الــكريم يحث المسلم على التماس البرهان ، وينعى على الضالين عــدم تعقلهم فى التمــاس الأدلة الواضــحة ، يقول تعالى : « **قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** » « **واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا ، كأن لم يسمعها ، كأن فى أذنيه وقرا ، فبشره بعذاب أليم** » .

خامسها : يعطى القرآن الكريم للمؤمنين حق الشك باعتباره قضية عقلية موصلة الى اليقين ، فيقول تعالى على لسان نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ، مخاطبا من يشكون : « **قل: يا أيها**

---

(١) سورة يونس الآية ١٠١

(٢) سورة الروم الآية ٨
(٣) سورة غافر الآية ٢١
(٤) سورة الروم الآية ٤٢
(٥) سورة الزمر الآية ١٨
(٦) سورة يونس الآية ١٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس ان كنتم فى شك من دينى فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ، ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم »(١) ويقول تعالى مخاطبا نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام : « **فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك »**(٢) .

سادسها : وتعطيل العقل آفة او نكبة تنتهى بصاحبها الى الضلالة ، اذ تجعله كالحيوان الذى لا يدرك قيمة النعم ، ولا فضل المنعم ، يقول تعالى : « **والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم »**(٣) ، ويقول تعالى : « **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون »**(٤) . وهؤلاء اهل النار فى غمرة العذاب يتحدثون عن سبب خسرانهم فيقولون : « **وقالوا : لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير ، فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير »**(٥) .

والانسان فى هذا اليوم العظيم مسئول عن هذه النعمة التى ضيعها ، والكرامة التى أهدرها ، والارتكاس الذى هوى اليه عندما عطل وسائل الحس والادراك التى بها تميز عما سواه ، يقول الله تعالى فى نصحه للانسان المؤمن : « **ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »**(٦) .

العقل والعبادة ..

وفى مجال العبادة نرى العقل شرطا من شروط التكليف ، فالصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج لا تكون لغير العقلاء بحال من الأحوال ، وذلك لأن العبادة ضراعة واعية ، وارتباط خاشع حكيم برب العالمين ، ولا تتسنى تلك لغير من صحت عقولهم ، وصفت قرائحهم ، ونقيت فطرتهم ، فتجد فى كتب الفقه فى الحديث عن شروط أى عبادة من هذه العبادات هذه الشروط : الاسلام والبلوغ والعقل .

لا عداء بين الدين والعقل ..

ومن هنا نؤكد انه لا عداء بين الدين والعقل ، ولا تناقض بينهما : وكلما قام العقل بدوره عزز الايمان ، والتدين الحق فى أعماق أصحابه ، وهذه قضية قررها شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه « موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول » فالنص الصحيح لا يتعارض مع العقل الصريح ، لأن كليهما من نعم الله كما يقول الشيخ محمد عبده ، ولا يمكن أن تتناقض النعم .

واذا وجد تعارض بين عقل ونص فمرجعه اما هوى أو تعصب منع العقل من القيام بدوره ، واما زيف لحق بالنص جعله بعيدا عن قدسية الدين الحق وسموه .

ومبدأ الضرورة المقرر فى أفهام الفقهاء ، والذى يباح له المحظور ، عدوا من هذه الضرورات المحافظة على العقل ، دليلا على ماله فى الاسلام من قدر كبير ، وشرف عظيم .

واذا نظرنا الى التشريع الاسلامى من جوانبه المتعددة نجد الحكمة والاحكام ، كما نجد العقل الواعى يخر ساجدا امام سمو التشريع ، وسداد الحكمة ، فلا نجد فى هذا التشريع حكما واحدا يخفى على العقل الناضج سره أو تلتبس عليه حكمته .

والحياة الراشدة التى كشف القرآن الكريم أسبابها ، رائدها عقل راشد ، تحرر من أوهام الجهل والخرافة ولا ينبغى اذن ان نحول بين العقل وبين مدارسة القرآن وفهمه ، فلا حجة لنا بعد قوله تعالى : « **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ؟ »** .

ولا ينبغى أن نحول بينه وبين التراث ينقيه ويصفيه على هدى من الكتاب الحق الذى « **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »** .

ان القرآن الكريم بهذه الصورة ينتصر للعقل البشرى الصريح ، ويسانده على النهوض بدوره الحتمى فى هذا الوجود فى ظلال الدين الحق ، وعلى نور من هديه وهداه .

وبعد أن استبان وجه الحق فى هذه القضية : قضية الدين والعقل بقى علينا أن نتتبع المآخذ على علم الكلام والتى جعلته قاصرا عن بيان العقيدة ، وهداية القلوب الضالة اليها .

وهذا هو موضوع حديثنا القادم ..

---

(١) سورة يونس الآية ١٠٤
(٢) سورة يونس الآية ٩٤
(٣) سورة محمد الآية ١٢
(٤) سورة الأعراف الآية ١٧٩
(٥) سورة الملك الآية ١١
(٦) سورة الاسراء الآية ٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسيرة وأشواك الطريق

المستشار محمد التهامى

كتب الله ــ ولا مرد لحكمه ــ على المنطقة العربية أن تواجه المعركة الحضارية الضارية بين الشرق والغرب ، منذ تراجعت الحضارة الاسلامية ، وتناثرت آخر فلولها عقب سقوط الخلافة العثمانية ثم هزيمة تركيا أخيرا فى الحرب العالمية الأولى حين تقاسمت الدول الاستعمارية مناطق النفوذ فى العالم الاسلامى والعربى .

وتعددت وجوه الصراع بين الغرب المنتصر والشرق المتراجع وتنوعت أساليبه وأحاطت آثاره بحياة الناس السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وبايجاز عانت الحضارة فى الشرق تخلفا مريرا قاسيا لا طاقة للناس به ولا صبر لهم عليه ، ولذلك تعددت الثورات والوثبات والانتفاضات فى كل مكان ، وطالما كان الصراع داخليا بين قوى المنطقة كان الاستعمار يتفرج عليه تاركا تلك القوى تأكل نفسها ، حتى اذا برزت قوة يحسب لها حساب تصدى الاستعمار لضربها ، ومن الأمثلة الصارخة ضرب الأساطيل الأوروبية الانجليزية والفرنسية والروسية الأسطول المصرى فى نوارين فى منتصف القرن التاسع عشر للقضاء على قوة ناشئة كان يحسب حسابها وكان المتوقع منها أن يكون لها فى المنطقة شأن ، ثم ضرب الأسطول الانجليزى الاسكندرية والقضاء على جيش عرابى واحتلال مصر فى أواخر القرن وكذلك ضرب الثورة المهدية فى السودان .

واستمرت المسيرة الأليمة القاسية حتى أخذت بعد الحرب العالمية الثانية فى أواخر القرن العشرين سترا لها وراء مشكلة اسرائيل وتعددت الضربات وكان اقساها سنة ١٩٦٧ حين تراجع عبد الناصر أمام ضراوة الامبريالية وتخلى عنه حلفاؤه الشرقيون .

وكان ولا يزال الصراع عنيفا ومذهلا والقوى العربية فى ميدانه تفعل المستحيل دون جدوى ، حتى استطاع التاريخ أخيرا ان ينتزع لهم نصرا فى أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وعلى سنة الصراع الحضارى كاد هذا النصر أن يتوارى وان تمحى آثاره بعد ما سجله الجيش المصرى العربى فيه من بطولات أذهلت الغرب وأرغمته على الاعتراف بقوة العرب وقدراتهم .

ويسجل التاريخ على أعين الناس جميعا أن الرئيس السادات استطاع أن ينفذ بين الحراب المتشابكة الى مجالات السلام ، مبطلا الحجج المزيفة والادعاءات المغرضة ، والهادفة لتشويه سمعة العرب وتصويرهم أمام العالم بانهم دعاة حرب ووحشية وتخريب وانهم أعداء السلام ، مما جعل الكثيرين من المتطوعين من أوروبا وأمريكا يعتبرون حرب العرب انقاذا للسلام .

وأمام مبادرة السلام سقطت الأقنعة عن دعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرب الحقيقيين من خدام الامبريالية العنيفة الشرهة الظالمة القاسية .

وتوزعت آراء الناس فى البلاد العربية وتنوعت مواقفهم ، وكانت المبادرة صدمة لمشاعرهم التى تواترت على ضرورة الصراع من أجل الحق السليب ، ولم يكن يسيرا أن يجتمعوا على الحل الذى رآه السادات ، بالرغم من أن جمال عبد الناصر البطل العربى الخالد اتجه اليه حين أعلن قبوله لمبادرة « روجرز » ولكن الأعاصير التى تلف الناس فى الشرق والاتجاهات والميول والأغراض والأهداف والحب المتأصل فى نفوس الناس للعادات الراسخة كل ذلك شكل تناقضا خطيرا فى الموقف العربى .

ولم يلق السادات بالا الى ذلك ومضى فى طريقه حاسبا أن الزمن سيحل هذه التناقضات وأن النجاح الذى ستسفر عنه اتفاقيات كامب ديفيد من اقرار الحق الفلسطينى ستعيد الركاب كله الى الطريق الصحيح .

وفى معمعان المعركة سقط الرئيس الشهيد المسلم أنور السادات برصاصة آثمة على يد متهوس فرد صغير .

وقد أحدث رحيل القائد دويا خطيرا فى العالم كله بعد أن اشتهر بانه الرجل الذى هز العالم من قبل بالحرب ، وهزه ثانية بجهوده المستميتة فى سبيل السلام .

وقد مضى الآن على رحيله فترة قصيرة ولا يزال العالم كله فى الغرب والشرق ولا شغل شاغل له الا الحديث عنه عن الرجل وعن الحدث وفى الوقت الذى شغلت اذاعات وصحف العالم بتكريم الرجل وتعداد مآثره والاشفاق على السلام من بعده فى المنطقة وغيرها ، شغلت بعض الصحف والاذاعات فى المنطقة العربية بالنظر الى رحيله من زاوية أخرى مؤداها امكان التئام الصف العربى بعده ولو على حساب السلام .

ولكن أسلوب سياسة الفقيد وحرصه على المؤسسات الدستورية فى مصر والاستعداد لكل الاحتمالات وضع الأمور فى نصابها حيث تسلم خليفته الذى شاركه الحكم لأكثر من ست سنوات والذى كان فى مقدمة أبطال حرب أكتوبر المنتصرة والذى يتحلى بايمان وصدق وكفاح الشعب العربى فى مصر ، تسلم زمام الأمور فى ثقة وحزم وتقوم بجواره المؤسسات الدستورية بكامل أعضائها وشرعيتها وأسلوبها السليم .

وأعلن فى أول حديث رسمى له فى البرلمان بانه ملتزم بالسياسة التى شارك فى رسمها وأن المسيرة ماضية فى شموخها وصدقها واصرارها وعزمها على الوصول الى الهدف السليم الذى يضمن الحق والكرامة والسلام ، ونحن نصدقه ونؤازره ونثق به ، والعالم كله يتوقع الخير على يديه .

والذى يتأمل الحدث الكبير الخطير فى اغتيال الزعيم وينظر اليه نظرة واعية مؤمنة ، يجد أنه طارىء يحدث كثيرا فى تاريخ البشرية التعيسة ، وهو لا يستدعى الا شخص فرد أو بضعة أفراد، استهانوا بالموت ووقعوا تحت تأثير فردى عميق واقدموا على عمل غير عادى ، وباختصار انهم مجرد أداة لتنفيذ قدر ارادة الله ، ولا حيلة للمؤمنين الصادقين الا بقبوله فى حزن عميق وتسليم مطلق للارادة الالهية .

وقد سبق على الطريق الخليفة الكبير العظيم عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد المجوسى أبى لؤلؤة ، وتلاه الخليفة البطل الصادق على بن أبى طالب كرم الله وجهه على يد عبد الرحمن بن ملجم ، ومما يروى أن ابن ملجم هذا كان من دوافعه للقضاء على هذا الطود الشامخ حبه لامرأة عادية اسمها (قطام) قتل جيش على أباها وأخاها وأنه قال « لأم كلثوم » بنت على وهى تبكى أباها وتقول للقاتل « أى عدو الله ، لا بأس على أبى ، والله مخزيك » فقال المجرم « اذن فعلام تبكين ؟ انى اشتريت السيف بألف وسممته بألف ولو ضربت به أهل مصر لأفنيتهم جميعا » .

واننا نسوق هذه الواقعة كدليل على هوس الأفراد الذين يتعرضون لاغتيال القادة ، ودليل على أنها ارادة الله وحكم القدر الذى لا مرد له ، وأن الحكمة البالغة تتركز فى الحرص الشديد على مواصلة المسيرة وتحقيق الرسالة مستلهمين العبرة باذلين كل الجهد المستطاع فى سبيل بلوغ الهدف ، مستندين على ما أرساه الفقيد العظيم من قيم وما وضعه منخطط وما أعده من أساليب، حتى يكون البناء شامخا كما أراده من أرسى قواعده ، وأن هذا خير ما نقدمه له فى مثواه ، وما نقدم لأمته ووطنه من عزاء فيه .

واننا نتأسى فى مأساتنا الجلل بالمسيرة الاسلامية الرائعة حين سقط الشوامخ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب والحسين بن على ، فان ذلك الغياب لم يؤثر فى المسيرة ولم يهز خطاها ، لأن روح الاسلام لم تسقط بل زادت حيوية وانطلاقا على الطريق .

وهذا ما نتوقعه لمسيرتنا المعاصرة المناضلة فى سبيل الحضارة الاسلامية العربية .

وتبقى العلاقة بين هذه الحركات الآثمة وادعاء الاسلام وهو منها براء ، ويبقى الحديث عن الروح الاسلامية السامية وشيوعها بين جماهير المسلمين والتزامهم بها وهذا له حديث آخر والله لنا جميعا وهو نعم النصير . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

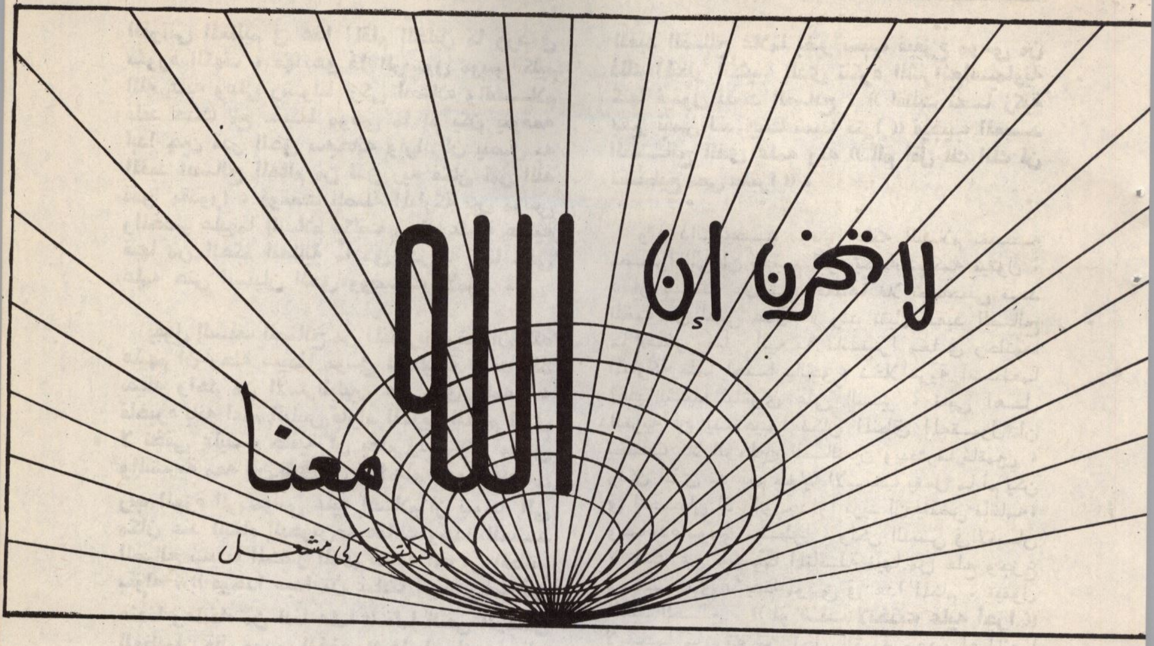

سبحانك اللهم ربنا عليك توكلنا ، واليك انبنا ، واليك المصير نسالك مخلصين ربنا ان تنصرنا ولا تنصر علينا ، وأن تشرح صدورنا ، وتيسر امورنا ،وأن تعيننا بعزتك ولا تعن علينا .

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم .

ان لك رب العزة أخلص الحمد واعظم الشكر وأتمه وأجمل الثناء اذ جعلتنا من خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، كما تدعم المحبة الصافية النابعة من الايمان بين الناس جميعا معتقدة أن اخلص محبة ايمانية اسلامية لا تكون الا للصادق الأمين خاتم النبيين عليه أكرم صلاة وتسليم . فقد قال : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه ومن الناس جميعا» .

وحسبنا أيها القراء الأعزاء أن نعلم يقينا أن النفس البشرية قد جبلت على الخضوع لظواهر الأعمال ، فما كان ظاهره خيرا فهو لدى النفوس البشرية خير، وما كان ظاهره شرا كرهوه وباعدوا بينهم وبينه .

وفى الحق أن ليس ذلك أمرا جديدا مستغربا لدى كل نفس أبدا فان الحق جلت قدرته بين هذه الأحوال النفسية التى كان لزاما لوجودها لدى الانسان منذ خلقه ربه سبحانه حيث قال فى كتابه العزيز : **« ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا . واذا مسه الخير منوعا . الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون. والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين . والذين هم من عذاب ربهم مشفقون» .**

والحكم الالهى قول فصل يقص الحق وهو خير الفاصلين . فهو ماض قائم واقع دون ماريب لا معقب لحكمه سبحانه . ولكن الحكمة مهما استخلصنا وتعمقنا ادراكها فانها خافية وصدق قوله سبحانه : **« ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا الألباب » .**

ان أروع مثل فى هذا المقام يبين هذه المعانى فى سمو الحكمة التى تخفى على النفوس البشرية مهما علا قدر الانسان وعظم يتجلى ويتضح جليا فيما يقصه علينا الذكر الحكيم ، فمن القصص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآنى العظيم فى هذا المقام الجليل ما ورد فى سورة الكهف ، فها هو ذا الرسول موسى كليم الله عليه وعلى رسولنا أزكى الصلاة والسلام فلقد حدث مع سيدنا موسى ما لم يكن يتوقعه أبدا حين قدر الحق سبحانه وأراد أن يتصل به العبد الصالح العالم من لدن ربه فكان أمر الله قدرا مقدورا ، فوقعت الصلة المباركة بين موسى والخضر عليهما السلام فكانت رحلة علمية عملية فيها من الحكم العالية ما دق ادراكه وما خفى علمه حتى استبان الحق ووضحت الأمور .

يقول السلف الصالح من المفسرين رضوان الله عليهم ان رحلة سيدنا موسى التعليمية بدأت منذ سأله واحد من الاسرائيليين عن مدى علمه ، فاخبره بأنه أعلم الناس فأراد العزيز العليم الذى لا تخفى عليه خافية أن يعلم رسوله موسى والبشرية معه بأن فوق كل ذى علم عليم ، فأوحى رب العزة الي موسى عليه السلام أن يتوجه الى مكان عند التقاء البحرين ، هنالك وجد العبد الصالح سيدنا الخضر الذى يصفه القرآن الحكيم بقوله : « فوجدا عبدا من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » فلما التقى الرجلان العظيمان قال موسى للخضر « هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا » ؟ فيجيبه العبد الصالح موضحا له وللبشر كلهم بأن التسرع وعدم التأنى من صفات الانسان التى لا ينفك عنها فيقول له « انك لن تستطيع معى صبرا » ويستأنف مكملا حديثه ذاكرا أسباب عدم استطاعته الصبر مع أنه انسان من أصفياء الله وأنبيائه « وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا »؟ وهذا هو سر الحكمة فى بيان هلع الانسان وجزعه عند وقوع الأحداث والحوادث ، ولكن موسى رسول الله يعلمنا كيف يكون أدب الحديث ومواجهته استخلاص الفهم والعلم لدى من علم أنه أعلم منه فيقول للعبد الصالح « **ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا** » وبهذا الجواب قد فوض الأمر الى الله فجعل الصبر بيده تعالى ان شاء أعطاه وان شاء منعه ، ثم يبدا كلا الرجلين الصالحين رحلتهما العلمية العملية بحادثة السفينة التى ركباها للوصول بها الى مكان قدره الله وأراده . فيجد موسى أن رفيقه يخرق السفينة وهذا عمل ظاهره شر ، فلا يملك موسى الاستطاعة والصبر فيسأل عن الأسباب فيذكره الخضر العبد الصالح « **ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا** » ؟ فيشعر موسى عليه السلام بالحرج الذى نتج ووقع لسؤاله فيقول « لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا » .

ثم تأتى حادثة أشد ألما ونكرا اذ يقتل العبد الصالح غلاما بغير سبب فيفزع موسى من ذلك المنظر الكئيب الذى تنكره الشرائع السماوية كلها فيقول للعبد الصالح : « أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا » فيجيب العبد الصالح الذى علمه ربه « ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا » .

واذ ذاك يجد موسى عليه السلام نفسه مضطرا الى أن يحسم أمره بكلمة محكمة فيقول : « ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا » وقد تقبل العبد الصالح ما اعتذر رفيقه اليه به فاستمرا معا فى رحلتهما المباركة فلما أحسا بالجوع دخلا قرية استطعما أهلها شيئا ليتقوى على السير ، فأبى أهل القرية أن يستجيبوا فكان المنطق المعقول أن يغضب كلا الرجلين الصالحين وينصرفا ناقمين ، ولكن الذى قد علم خفايا الأسباب يفعل ما لم يكن فى الحسبان اذ رأى جدارا يريد أن ينقض فأقامه، وساعده موسى مضطرا ، ولكن النفس فى الانسان لا تنفك عن طبيعتها المتأصلة فيها من هلع وجزع وغضب لدى سيدنا موسى فى هذا المقام ، فيقول للعبد الصالح : « **لو شئت لاتخذت عليه أجرا** » لا سيما ما وقع من بخل القرية وعدم اعطائهما ما يسد رمق الجوع الذى اذا وقع استبد بصاحبه فيخرجه عن انسانيته وبشريته ، وشاء الحق سبحانه أن يجيب العبد الصالح العالم بقول حاسم فيه قطع الشك باليقين فيقول : « **هذا فراق بينى وبينك . سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا** » ثم يجلى العبد الصالح الأسباب والأفعال التى ظاهرها شر تجزع منه النفس وباطنها رحمة خفيت حكمتها ، فيبين حادثة السفينة وأن ماأصابها من عيب يضر بمن فيها انما هو عمل نافع فيه خير لأهل السفينة الذين كانوا يعملون فى البحر فمنع اغتصابها الذى كان يفعله الملك الحاكم فى ذلك الوقت ، وهكذا أخذ العبد الصالح يبين حادثة الغلام الذى قتله ، فتبين أن قتله كان نتيجة لكفره وطغيانه لدى أبويه فحفظ الله أبويه من شره وأبدلهما خيرا منه .

وحادثة الجدار جدار البيت الذى أقامه فى القرية التى أبى أهلها اطعامهما انه كان لغلامين يتيمين ، وكان تحته كنز لهما ، وكان أبوهما صالحا ، فاراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما .

وفى هذا المقام الحكيم الذى تجلى فيه أروع الحكم وأجل المعلومات التى كانت خافية على رسول الله موسى عليه السلام يبين العبد الصالح أن ما فعله ليس الا من علم الله وارادته وقدرته فيقول : « وما فعلته عن أمرى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا » .

ان الله جلت قدرته لم يرد بخلقه شرا فى هذه الدنيا تعـــالى الله عن ذلك علوا كبيرا . ومن خالف فطرة الله التى فطر الناس عليها فاولى له الا يلقى فى دنياه راحة ولا فى حياته سعادة .

فكلنا نعلم أن خاتم النبيين رسولنا الكريم عليه من ربنا خير صلاة وتسليم حين اذ دعاالى الاسلام الحنيف كان يدعو الى فضل سابغ وخير غامر وسعادة لا يشقى الانسان معها أبدا ، وقد انتشر انوار الدعوة الاسلامية فافلحت ، كان ذلك أول الأمر فى مكة أم القرى مهبط الوحى الســماوى القرآنى الحكيم ، وهى وطن الدعوة الاسلامية الأول وحب الوطن من الايمان .

وحسبنا فى هذا المقام قول السيدة عائشــة امنا رضى الله عنها : (لولا الهجرة لسكنت مكة ، فانى لم أر السماء بمكان أقرب الى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمـــان بمكة ، ولم أر القمـــر بمكان أحســـن منـــه بمكة) . بل ان حب الوطن يبلـــغ مداه وذروته لدى قلب الرسول الرءوف الرحيم وهو خارج من مكة بأمر ربه فيتلفت الى مكة بعينه وقلبه ويناجيها وهو مهاجر الى المدينة فيقول : (والله انى لأخـــرج منك وانى أعلم أنك أحب بلاد الله الى الله . وأكرمها على الله تعالى. ولولا أن أهلك اخرجونى منك ما خرجت) .

ومعلوم أن رســـول الله صلوات الحق عليه قد خرج من مكة ليلا وأعداؤه محيطون بالمكان الذى يأويه ولكن عناية الخالق وعصمته لنبيه حفظته ، اذ تلا على أعدائه ((وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)) . هؤلاء الباغون الظالمون الذين أرادوا أن يمكروا بحبيب الله ليقتلوه مكر بهم العزيز الجبار فكان خير الماكرين فوصل المبعوث بالعناية الالهية هو وصديقه أبو بكر الى الغار غار ثور مكان موحش مهجور فدخل سيدنا رسول الله ومعه حبيبـــه هذا المكان ، وأبصر أبو بكر اقدام الظالمين ففزع قائلا : (يا رسول الله . لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا) فهـــدأ الحبيب الى ربه صديقه وطمـــأنه قائلا : (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا) .

فانزل الله سكينته على رسوله وحفظه من كل مكروه حتى دخل المدينة المنورة فبنى بها المجتمع الاسلامى الجديد على الايمان بالله والثقة بنصره، وعلى الأخوة والرابطة الخالصة التى تربط بين المسلمين جميعا مؤكدا بذلك العمل النبوى الشريف قوله سبحانه : ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)) .

والمسلمون منذ قامت الدعوة الاسلامية وعم نورها العالمين شرقا وغربا يجدون حولهم أعداء الحق والخير والمحبة والسلام من أجل ذلك كان علينا كلما ازدادت ضراوة أعداء الخير والســلم ازددنا قوة وتماسكا بالدعوة الاسلامية الايمانية القرآنية القائمة على دعائم الاخاء والمحبة لنصل الى عون الله الدائم ونصره وعزته التى جعلهـــا للمؤمنين .

ولا يزال عون الله ونصره موصولا بنـــا ، ونحن نؤمن بذلك كما نؤمن بقضائه وقدره ولا مرد لهما ، فمصر البلد الطيب المؤمنة المسلمة ، قد سلمت وفوضت قدرها وأمرها لله الواحد الدائم الباقى ساعة اذ وقع اعتداء اثيم من بغاة ظالمين على رجل مسلم قوى الايمان شهيد الحق والمحبة والخير والسلام ، رجل عربى مؤمن بالله وقدره وبوطنه ، محب لكل معانى الخير ، ذلـــكم هو الرئيس الذى أحبته قلوبنا ، وفدته أرواحنا محمد انور السادات الذى ما كان يتفوه كلمة فى حفل خاص أو عام الا كان يبدؤها باسم الله ، واذا ذكر مســـألة وطنية أو سياســـية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أى مســـألة الا ألهمــه الله اياها وبأن يذكر معهـــا اسم الله تعالى ومشـــيئته وارادته ، فهو بذلك حق علينا جميعا أن تدمـــع عيوننا له وتحزن قلوبنا وأن ندعو ربنا ان يجزيه خير جزاء فانه أنعم به من رجل زعيم مخلص مؤمن وأكرم به من أهل الوفاء الأتقياء ((ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب اترابا وكاســـا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا)) .

ونصلى ونســـلم على خاتم النبيين المبعـــوث بالعناية الربانية رحمة للعالمين .

ورضى الله عن الصـــحابة الاكرمين ، وعن الشهداء الصالحين المصلحين ، ووفق الله خلفه والمتعاونين معه الى ما فيه خير الدنيا والدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية الدعوة والدعاة
بين يدى
رئيس الجمهورية
والمؤسسات الدستورية

حسنى مبارك يقول :

عودة المساجد الى صورتها الإسلامية لتكون مركزا للإشعاع الدينى

الرئيس مبارك يعلن أمام مجلس الشعب بعد الرئاسة :

لابد من وحدة الصف وصفاء النفس وطهارة القلب واليد وصدق النية .

صوفى أبو طالب : مجلس أعلى يضع استراتيجية الدعوة الإسلامية

صبحى عبد الحكيم : يجب رفع المعاناة عن الدعاة وإعطائهم الحوافز المجزية

تحقيق : محمود معوض

لم يكن غريبا أن يؤكد الرئيس حسنى مبارك فى أول بيان له أمام مجلس الشعب بعد توليه الرئاسة على الصفات التى يجب أن يتحلى بها المواطن المصرى فى هذه المرحلة الهامة من حياتنا .. وهى وحدة الصف وصفاء النفس وطهارة القلب واليد وصدق النية ودفن الأحقاد .. لم يكن ذلك غريبا لأن الرئيس كان قد أكد فى المؤتمر العام الثانى للحزب الوطنى فى ٢٨ سبتمبر الماضى على أن تعود المساجد الى صورتها الاسلامية الأولى لتكون مركزا للاشعاع الدينى حتى يتاح للفضيلة أن تنطلق من بيوت الله .

كان الرئيس على مستوى المسئولية عندما وضع يده فى أول خطاب له بعد توليه الرئاسة على المبادىء التى تمس صميم الدعوة الاسلامية حينما طلب من أبناء الشعب أن يوحدوا كلمتهم لبناء مصر بالحب والأمل والعمل ، وحينما أكد على ألا فرق بين صغير أو كبير أو بين غنى أو فقير الا بالتقوى ، وأن يرتفعوا فوق الخلافات الشخصية حتى لا نكون كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم .

والسؤال الهام الذى يفرض نفسه اليوم على المؤسسات لترجمة هذه المبادىء الى واقع نلتزم به جميعا هو : كيف يتم تطبيق هذه المبادىء من أجل مواجهة عملاء الالحاد والشيوعية ومن ينسجون على منوالهم من قوى مخربة تستهدف الاطاحة ببناء مصر الشامخ ؟

قال الرئيس حسنى مبارك فى ٢٨ سبتمبر الماضى : أنه لابد من أن تعود المساجد الى صورتها الاسلامية الأولى لتكون مركزا للاشعاع الدينى ، ويجب أن تشجع اقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم فيها ، وأن تنظم الدروس الدينية فيها وان تزود بالمكتبات الاسلامية .

وقال الرئيس حسنى مبارك : وهو يعرض ما توصلت اليه لجان المؤتمر وبعد مناقشات مستفيضة : لابد من اصدار التشريعات التى تحرم استخدام دور العبادة فى الندوات السياسية ، والدعايات الحزبية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال فى المؤتمر العام الذى شارك فيه الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

انه لابد من وقف نشاط الجمعيات التبشيرية ومحاسبة المسئولين عنها ، والعناية بالثقافة الدينية السليمة وبالتربية الوطنية فى مراحل التعليم **وأن تسقط الجنسية عن كل مصرى يقوم خارج الوطن باستغلال الدين فى تحركات ضارة بالأمن القومى والوحدة الوطنية .**

وقال انه لابد من تقوية ارسال اذاعة القرآن الكريم لتغطية انحاء البلاد العربية والاسلامية ويجب ان ينشر الكتاب الدينى وأن يكون بسعر مناسب وأن يعد بطريقة مبسطة ليكون فى متناول الجميع ، وأن تقوم الثقافة الجماهيرية **باعداد قوافل للدعوة الدينية مزودة بوسائل الاعلام الدينى تعمل فى ميادين الشباب والمعسكرات الصيفية والميادين العامة .**

واذا انتقلنا الى المؤسسات الدستورية لنسمع كلمتها :

فى مجلس الشعب يقول رئيسه الدكتور صوفى ابو طالب يجب أن تعود حلقات الدراسات الاسلامية الحرة فى الجامع الأزهر الشريف لتعليم الشباب أمور دينهم بما يتفق مع القرآن والسنة بعيدا عن المذاهب المتطرفة وان تذاع بعض هذه الحلقات بوسائل الاعلام المختلفة وان يعد لهذا الغرض كبار رجال الدعوة الاسلامية .. وان **ينشا مجلس اعلى للدعوة الاسلامية من الأزهر والأوقاف ومجمع البحوث الاسلامية ليخطط للدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج تمهيدا لتوحيد اجهزة الدعوة وأن يعطى اختصاصات مناسبة تساعده على تحقيق هدفه .**

اعادة النظر فى المناهج الأزهرية :

وأن يعاد النظر فى المناهج التعليمية الازهرية حيث انها جمعت من العلوم الدينية والعلوم المدنية مما اضعف مقدرة الطلبة على التحصيل العلمى للعلوم الدينية ..

التوسع فى انشاء كليتى الشريعة وأصول الدين :

ويجب التوسع فى انشاء كليات الشريعة واصول الدين فى المحافظات ، وأن تقوم كل من هيئة الأوقاف ووزارة الأوقاف بتخصيص الاعتمادات المناسبة لضم المساجد الأهلية ورعايتها، وأن تتخذ الاجراءات لرد أموال الأوقاف الى الوزارة من الجهات التى استحوذت عليها حتى تقوم الوزارة برسالتها المطلوبة .. **وأن يتم تشكيل مجالس ادارة بالاتفاق مع وزير الأوقاف وتكون مسئولة عن قيام المسجد بأداء رسالته فى اطار الشريعة الاسلامية .**

وفى مجلس الشورى يقول الدكتور صبحى عبد الحكيم رئيس المجلس : ان الدعوة الى سبيل الله هى الدعوة الى دينه الذى بعث به رسله الى خلقه واكده وجدده على لسان خاتمهم سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » .

وقال سبحانه وتعالى :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

والداعية الى سبيل الله هو لسان الشريعة ومهمته جليلة الخطر ويجب أن يحاكى صاحبها بالمثالية الكاملة فى السلوك وفى القدوة الصالحة ، والداعية ينبغى أن يكون لسانه مصدقا لما فى قلبه لا يتكلم الا بعد تدبر ولا ينطق الا بما تحقق منه ، ولا يرجف بشائعة لم يقم الدليل القاطع على صدقها ، **والداعية يجب أن يتهيأ لهذه المهمة السامية منذ بدء رحلته التعليمية بالأزهر وأن تهيأ له كل الوسائل التى تعينه على أعداد نفسه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبلوغ هذه المنزلة التى تحقق للأمة ما ترجوه منه، ولا بد لتحقيق هـذه الغـاية من اعادة الكيان الأزهرى للأزهر علما وفكرا ودراسة لكى يعود كما كان منارة ثقافية عالية ومركزا للاشـعاع الاسلامى الوضاء بما يفيض على الناس من تعريف بالاسلام وخصائصه وسماحته وتسامحه وتعايشه مع أصحاب الديانات الأخرى فى اطار « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » .

رفع المعاناة عن الدعاة :

وهنا لابد ان نرفع المعاناة عن الدعاة واعطائهم الحوافز المجزية المغرية ليقبلوا على هذه المهمة الشاقة ، وأن يتم اختيار الدعاة بعد امتحـان خاص ، وليس بتوزيعهم عن طريق القوى العاملة على ان يكون حفظ القرآن الكريم اول المواد التى يمتحن فيها الراغب فى ان يكون داعيا ..

اجراءات الرئيس الراحل السادات :

ونحن نؤكد أن اجراءات الرئيس الراحل انور السادات لم تستهدف المسجد او الكنيسة بل كانت ضد استغلالهما استغلالا سيئا ضارا بحـاضر الشـعب ومسـتقبله .. ونحن نؤكد ان القيم الانسـانية الأساسية مشـتركة بين الاسـلام والمسيحية بل بين اهل الكتاب جميعهم وذلك يفتح مجالا واسعا للتفاهم والتآزر والاحترام المتبادل .

سـمات الشخصية المصرية :

ولا ينبغى ان ننكر ان من سمات الشخصية المصرية التمسك بالدين والانتمـاء الى الأسرة والاعتزاز بالوطن والوحدة الوطنية لذا فان مهمة التعليم بصفة عامة يجب ان تسير نحو تعميق هذه المقومات وتحصين المواطن بما يجعله منيعا يصمد أمام التيارات المناوئة أيا كان مصدرها ..

● وفى النهاية فاننا نعتقد أن هذه الآراء التى جاءت حصيلة نقاش حر دار فى كل المؤسسـات الدستورية يجب أن تشق طريقها الى حيز التنفيذ ولا تكون مجرد توصيات أو قرارات .

كلمة :

■ **الدنيا كبيرة ، والناس كثيرون .**
[وما يملأ العين متنوع ، وما يمـلأ الرأس لاحدود له ..]
[وما يوقظ الوجدان ، يتجـدد يومـاً بعـد يوم ..]

« أنور السادات »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من عناصر القوة فى الاسلام

فضيلة الشيخ عبدالوهاب الساكت

الأصل فى معاملة أهل الكتاب وغيرهم فى الاسلام قول الله تعالى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » فالله تعالى يريد منا أن ندفع السيئة حيث اعترضتنا من بعض أعادينا بالخصلة التى هى أحسن من غيرها كالاحسان الى من أساء الينا بدلا من العفو عنه فقط أهذا هو الأصل الذى يسير عليه الاسلام فى العلاقات كما فعل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — مع بنى النضير من اليهود فانه حالفهم بعد أن هاجر الى المدينة ووادهم فنكثوا العهد وأعانوا عليه قريشا يوم بدر وادعوا أنهم نسوا العهد ثم أعانوا عليه الأحزاب ثم حاولوا قتل النبى — صلى الله عليه وسلم — فبهذا تعذرت موادتهم واستمالتهم بالمحبة وحسن المعاملة فحاربهم وانتصر عليهم لأنهم هم الذين دفعوه — صلى الله عليه وسلم — الى ذلك .

ولقد كانت هذه الآية الكريمة مبدأ لحسن المعاملة بين الناس جميعا ومقابلة الاساءة بالصفح والاحسان لأن الاسلام دين السلام قال تعالى **« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين »** وقد نشر الاسلام السلام العالمى ليكون دعامة قوية فى العلاقات الدولية : وان هدف الاسلام من ايجاد أمة اسلامية لها هذا الطابع : أن تكون أمة وسطا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، لتؤدى مهمة انسانية نبيلة من أجل السلام العالمى والأمن الدولى ولا ريب فى أن آية هذا هدفها وهذه رسالتها لابد أن تدعم بناء العلاقات العالمية وتعمل على صيانتها ضد عواصف الشر وملاحم الفتن .

ان فى قوله تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) معنى انسانيا لابدع مجالا لذرة من الريب فى أن الاسلام انما جاء ليمنح البشرية : الأخوة والحب والسلام ولهذا يصف الله تعالى المؤمنين بقوله (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهؤلاء « لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون » وهى الجنة (جزاء من ربك عطاء حسابا) .

هذا ..

وقد حث الاسلام على تكريم الانسان لأن الله تعالى كرمه بقوله **« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » والآية تبين أن هذا التكريم لبنى آدم قاطبة تشمل البر والفاجر المسلم وغير المسلم فقد كرمه بالصورة قال تعالى « **لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم** » وبالعقل . وبجعله خليفة له فى الأرض وبالتسلط على ما فيها جميعا وبحمله فى البر والبحر ورزقه من الطيبات وتفضيله على كثير ممن خلق تفضيلا بالعلوم والادراكات بما ركب فيه من القوى التى تجعله يقوم بما خلق لأجله على احسن وجه واكمله لأنه اللبنة الأولى فى البناء الانسانى: وليكون عضوا مؤسسا فى العلاقات العامة .. وكانت كرامته من جهة أخرى مثلثة .

١ ــ الكرامة الأولى وهى عصمة وحماية من طبيعته وهى أوسع الكرامات هذه الكرامة ينالها الفرد منذ ولادته . هى منحة السماء يصون بها دمه من أن يسفك : وعرضه ان ينهك : وماله ان يغتصب : ومسكنه أن يقتحم : ونسبه أن يبدل أو وطنه ان يخرج منه او يزاحم عليه : وضميره أن يتحكم فيه قسرا أو تعطل حريته خداعا ومكرا: ولا يزال هكذا حتى ينتهك هو حرمة نفسه بارتكاب جريمة ترفع عنه جانبا من تلك الحصانة .. وبهذه الكرامة يحمى الاسلام أعداءه كما يحمى أبناءه وأولياءه يحمى أعداءه فى حياتهم فيحول دون قتالهم الا اذا بدءونا بالعدوان . ويحميهم بعد موتهم اذ يحرم على اجسادهم كل تشويه أو تمثيل لأن لهم كرامة الانسان وهذا هو الجانب السلبى لتلك الكرامة .

أما جانبها الايجابى : فانها تاج من الشرف والنبل تقتضى أن يعرف المرء مكانته فى العالم . وأنها مكانة السيد لا المسود : سيادة تقتضى سيطرة المرء على مختلف الأشياء فى البر والبحر لأنه خليفة الله فى الأرض يتصرف فيها كما أمره « **خلق لكم ما فى الأرض جميعا** » هذه الكرامة هى الأساس الذى تقوم عليه العلاقات بين بنى آدم جميعا وهى التى رفع الاسلام بها كل امتياز بين الأجناس البشرية . وقرر لكل فطرة شرف النسبة الى الله تعالى فى الخلق وشرف استعداد الانسان الى بلوغ أعلى الدرجات من الكمال الذى أعده الله لنوعه . والاسلام قد أهاب بالفرد أن يدافع عن هذا الحق ويحرضه أشد التحريض على أن يقاتل دونه وأن يضحى بنفسه فى سبيله الا فلنسمع صوت نبى الاسلام وهو يقول :

« من قتل دون ماله فهو شهيد : ومن قتل دون دمه فهو شهيد : ومن قتل دون اهله فهو شهيد بل لنستمع الى كتاب الله تعالى وهو يقول : « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا » الآية .

٢ ــ والكرامة الثانية: هى عزة وسيادة مستمدة من عقيدته قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) هذه الكرامة هى كرامة العزة والحرية التى تأبى على صاحبها ان يهون على نفسه وان يذل لغير الله كائنا من كان وبذلك صار عبدا لله خاصة حرا من العبودية لغير الله فكان له من الحق ما للحر على الحر ــ لا على فى الحق ولا وضيع ولا تفاوت بين الناس الا بتفاوت أعمالهم ولا تفاضل الا بتفاضلهم فى عقولهم ومعارفهم ولا يقربهم الى الله الا طهارة العقل من دنس الوهم وخلوص العمل من العوج والرياء .

وهناك كرامة أخرى تأتى من السلوك ومن سيطرة الانسان على قواه وعلى غرائزه مسترشدا بأمر ربه وهذا محاذرا من خدع الشيطان والهوى : تلك هى كرامة العمل الصالح . وانها لعلى درجات متفاوتة على نسبة الاتقان والاخلاص فى العمل قال تعالى « **ولكل درجات مما عملوا** » وقال تعالى « **لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** » وقال تعالى « **وأن ليس للانسان الا ما سعى** » وقال تعالى « **وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا** » هذه أنواع الكرامة الانسانية التى تقتضى منا أن نراعيها وأن نلحظها فى كل اتصالاتنا .

ثم ان الاسلام من أجل بناء العدالة بين انها تقوم على اسس ثلاثة :

١ ــ وحدة المنشا .

٢ ــ وحدة القيمة .

٣ ــ وحدة المصير .

١ ــ فالأول من تلك الأسس يتجلى فى قوله تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) اى انا خلقنكم من آدم وحواء فالكل سواء فى ذلك فلا وجه للتفاخر ولا التعالى والاستخفاف والازدراء بالناس .

وقد قال ابن عباس فى سبب النزول انه لما فتح الله مكة أمر رسول الله ــ صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم — بلالا أن يؤذن على ظهر الكعبة فلما علاها واذن قال عتاب ابن اسيد بن ابى القيض الحمد لله الذى قبض ابى حتى لا يرى هذا اليوم . وقال الحارث بن هشام ما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا : وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره فانزل الله الآية زجرا لهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالأموال والأولاد والازدراء بالفقراء .. وبين ان المبدأ الذى اعتبره الاسلام هو (ان اكرمكم عند الله أتقاكم) فوحد به القيمة بين الناس تقريرا للعدالة الاسلامية ثم بين وحدة المصير بقوله « كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » كل هذا ليراعى الانسان المنشا : والأخوة النسبية وحقوقها : وأن قيمة كل انسان ما يقدمه من عمل صالح فى دنياه يلقى جزاءه حسنا فى أخراه كما يشير اليه قوله تعالى (له الحكم واليه ترجعون) قال صلى الله عليه وسلم « من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله » .

والاسلام بهذا انما يدعو الى اخوة عالمية تقوم على اساس من الحب والتعارف والتعاون ليعم السلام والأمن والرخاء .

وقد وصى الاسلام بصلة الأرحام قريبها وبعيدها رحم العقيدة ورحم الانسانية جمعاء **فقال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا) بعد الأمر بالتقوى ليحكم الروابط بين الناس جميعا وقد بين الله تعالى أن تقطيع الأرحام مساو للافساد فى الأرض بقوله (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) .**

ولقد أعلن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هذا المبدأ فى حجة الوداع حيث قال «يا أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب : ان اكرمكم عند الله أتقاكم » ويقول « الناس سواسية كاسنان المشط » ، فليس من الاسلام ولا من الانسانية ما تفعله بعض الدول من التمييز العنصرى : ولا ما يفعله بعض من لا يعرف الدين على وجهه الصحيح من التعدى على الناس بغير ما أذن به الله وما لم يفعله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولا الصحابة من بعده .. ويقول — صلى الله عليه وسلم — حاثا على العدالة بين الناس جميعا حينما أرادت قريش بعد اسلامها اعفاء بعض الشريفات من اقامة الحد عليهن « انما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه » ويقول « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

هذا المبدأ الذى اعلنه الاسلام ودعا الى العمل به هو مبدأ الفضيلة الانسانية والذى يتقاضانا أن تشمل الناس جميعا برحمتنا ومحبتنا تخلقا بأخلاق الله الذى وسعت رحمته كل شيء : وتأسيا برسول الله الذى كان مضرب المثل فى الشفقة على الجميع والحرص على خير الجميع وانتظاما فى سلك المؤمنين الأولين الذين كانوا يحبون اهل الديانات **وان كانوا لا يحبونهم كما قال تعالى « ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور » .**

واخيرا عملا بتوجيه القرآن الكريم الذى عقد بين الناس جميعا رحمة الأخوة النسبية ثم جعل التذكير بها وسيلة لاستدرار عاطفة الرحمة على كل من شاركنا فيها كما سبق والاسلام بهذه المبادىء انما يمهد لقيام المجتمع الراشد على أرض خلت من الطفيليات ليعمم الموازين بالقسط بين بنى آدم جميعا ويحرر المجتمع من الاحتكام الخاطىء الى المعايير المصطنعة بالنظر الى فئات الخلق : وبهذا لم يجعل الاسلام المقياس لونا أو قوة أو نوعا من التفاضل بل جعله التقوى والعمل الصالح واثنى على الذين يصلحون فى الأرض ولا يفسدون ولا شك ان وحدة المبادىء تنتج وحدة الأمة وتضامنها وقوتها وسلامتها .

« اسلوب القرآن فى دعوة اهل الكتاب الى التوحيد »

الاسلام فى دعوته يفيض لينا ورحمة وحرصا على مصلحة الناس : والله تعالى يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » فينادى اهل الكتاب من اليهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنصارى أو وفد نجران طالبا منهم أن يعلو بعقيدتهم عما هم فيه الى الاتفاق على عبادة اله واحد هو الله رب العالمين المحيى المميت المدبر أمر هذا الكون وحده . وهو أمر لا يختلف فيه القرآن ولا التوراة ولا الانجيل : ولا نشرك به شيئا فى العبادة فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله « وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا سبحانه » و لانطيع أحبارنا فيما أحدثوا من التحليل والتحريم لأنه لا يملكه الا الرب الكريم .. وعن عدى بن حاتم قال للنبى ما كنا نعبدهم : قال أليس كانوا يحلون ويحرمون فتأخذون بقولهم ؟ قال نعم قال هو ذاك ثم يقول الله تعالى تولوا وأعرضوا عن قولك فقد لزمتهم الحجة ووجب أن يعترفوا بانا مسلمون دونهم : أسلوب هادى قوى ملزم ويؤيد ذلك قوله الله تبارك وتعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » فنهانا الله تعالى عن جدالهم الا بالخصلة التى هى أحسن من غيرها كمقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشاغبة بالنصح والسورة بالأناة على وجه لا يدل على الضعف ولا يؤدى الى اعطاء الدنية فى ديننا « الا الذين ظلموا منهم » بالافراط والعناد وغيره فانه يجب حينئذ المدافعة بما يليق بحالهم وهذا هو العدل والانصاف فى المجادلة .

حسن خطاب القرآن لأهل الكتاب

قال تعالى « يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم واياى فاتقون » وقال تعالى « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا » فالآية الأولى تدعو الى شكر النعمة والثانية الى النصفة والتحذير ومراعاة حق الله تعالى بما نزل على محمد — صلى الله عليه وسلم — من قبل أن يحل بهم العقاب .

« البر بمن يقاتلونا فى الدين أو لم يخرجونا من ديارنا »

لقد رخص الله تعالى فى البر والصلة — قولا وفعلا بالكفار الذين لم يقاتلونا فى الدين ولم يلحقوا بنا أذى كالاخراج من الديار أو غيره بخلاف من تعدى علينا منهم فقال تعالى «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » الآيات .

هذا هو طابع الاسلام وهكذا كان المسلمون يتعاملون مع المخالفين وهذا هو المبدأ الذى جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتخذ رجال دواوينه من الروم وعلى هذا جرى الخليفتان من بعده وملوك بنى أمية الى أن جاء عبد الملك ابن مروان فنقلها من الرومية الى العربية ، وقد استعان العباسيون وغيرهم من ملوك المسلمين باليهود والنصارى وغيرهم الا أن التساهل وعدم الحيطة قد أخرج عند المسلمين عن الحدود التى حددها الاسلام فلم تسر الأمور على ما يجب أن تكون عليه كما طلب منا الاسلام.

روى أن هذه الآية نزلت فى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما وكانت لها أم فى الجاهلية تدعى قتيلة بنت عبد العزى فأتتها فى عهد قريش مع النبى فى الحديبية بهدايا فقالت لها أسماء لا أقبل لك هدية ولا تدخلى على حتى استأذن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فذكرت ذلك عائشة لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأمرها أن تأخذها منها وأن تصلها كما فى رواية أخرى أنها قالت يا رسول الله ان أمى قدمت على وهى مشركة أفاصلها قال نعم صلى أمك .

هذه بعض وصايا الاسلام فى المعاملة والعلاقات العامة نضعها بين يدى القراء من اخواننا المسلمين لعل هؤلاء الذين يلتفتون الى تلك الأفكار الهدامة والمبادىء التى لا تتفق وتعاليم الاسلام أن يرجعوا اليها فالله تعالى يقول : « أو لم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » ويقول تعالى « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما » .

وفقنا الله تعالى للعمل على ما يقوى وحدتنا ويحكم روابطنا وأن يوفق ولاة أمورنا الى ما فيه خيرنا وأمننا وسلامتنا انه نعم المولى ونعم النصير ومنه التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التيسير في الفقه الاسلامي
مظاهره وضوابطه

الدكتور عبد العزيز عزام

لقد استقر فى ضمير هذه الأمة منذ عهد سلفها الأول والى يومنا هذا ، ان الله قد يسر على عباده ما كان عسيرا ، وخفف عنهم ماكان مرهقا ، وأن رفع الحرج كان روح الشرع وسمته المميزة ، فى جميع الأحكام حتى لا يكون ثمة مساغ لأحد ولا منفذ له للاعراض عن دين الله متذرعا بالعسر والضيق .

وان من يستقرىء أحكام الشريعة يرى أن التيسير اصل ثابت من أصولها وهدف أصيل من أهدافها ، وأن تشريعها خالد وأسلوبها تربوى عملى سهل ميسر دافع للمشقة عن الناس .. وذلك أرقى ما وصل اليه تشريع حتى الآن .

ذلك ان التكاليف الشرعية جارية فى مضمونها على الوسط الخير أو على الأعدل للمحافظة على ضروريات الحياة ، وحاجياتها وكمالياتها وفى هذه الغاية العامة تتلاقى مقاصد الشارع التى تعبر عنها النصوص صراحة أو ضمنا . وابراز هذا المعنى جدير بالدراسة والبحث لاظهار محاسن الشريعة الاسلامية ودقتها ومرونتها وأنها حنيفية سهلة بعيدة كل البعد عن التكلف والتعصب الذى يظهر فى بعض المتطرفين دينيا .

فأردت ان أسبر غور هذا الموضوع واقدم فيه بحثا يلم بأطرافه ويجمع ما تفرق منه فى أمهات الكتب الفقهية لينفع به المسلمين فى أمور دينهم ودنياهم حتى تقوم عليهم الحجة يوم القيامة ولا يجدون ثمة ما يعتذرون به أمام الله سبحانه وتعالى .

وزاد من اهتمامى لبحث هذا الموضوع ما يوجد من متناقضات كثيرة فى كثير من المجتمعات الاسلامية . فهناك التطرف الدينى الذى تنعكس من خلاله روح التعصب الأعمى فى تطبيق أحكام الشريعة ، وهناك من يتساهل فى أمور الدين فيتركون الواجبات ويستبيحون المحظورات تحت ستار مبدأ التخفيف والتيسير على الناس الذى قامت عليه شريعة الاسلام دون التقيد بضوابط هذا المبدأ اما للجهل بأحكامها أو بمقتضيات التيسير فيها ، فيستبيحون لأنفسهم ذلك بحجة أن الضرورات تبيح المحظورات ، ويتخذون من الضرورة سببا لترك الواجبات الشرعية أو الوقوع فى المحرمات .

ومن ذلك أن أحدهم قد يترك الصلاة أو يشرب الخمر بسبب وجوده فى حفل عام أو خاص أو بقصد المجاملة ، وقد يرتكب الفاحشة لأنه يدرس فى بلد من البلاد التى تستبيح الفواحش أو لأنه بعيد عن زوجته ، وقد لا يجد التاجر والمزارع والصانع والموظف وغيرهم غضاضة فى الاقتراض بفائدة من البنوك التجارية أو العقارية أو الصناعية لتوسيع دائرة نشاطه التجارى أو للانفاق على مصالح الزراعة أو لامداد المصنع بآلات جديدة أو لتأمين المسكن الملائم والمرتع المريح فلو وجد هؤلاء من يقرهم على ما فعلوا لضاعت الحكمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقصودة من الشرائع السماوية ولأصبح التحليل والتحريم قرين الهوى وموضع العبث وملاذ الفوضى والاضطراب « **ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن ، بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون** » . **(المؤمنون : ٧١) ، ومن هنا فان الاجتهاد فى الشريعة لا ينبغى أن يترك لهوى النفس ولا لكل مدع** ، بل صرح القرآن بأنه لا يكون الا لطائفة خاصة عبر عنهم مرة بأهل الذكر « **فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** » **(النحل : ٤٣)** . وأخرى بأولى الأمر : « **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** » . **(النساء : ٥٩)** .

وثالثة بأولى الأبصار : « **فاعتبروا يا أولى الأبصار** » **(الحشر : ٢)** .

بل ان القرآن الكريم رسم طريق الاجتهاد فيما أشار اليه بقوله : « **فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا** » **(النساء : ٥٩)** . وفى تعليلاته لكثير من الأحكام ، وهو بذلك يجعله للقادرين على معرفة علل الأحكام وحكمها الذين يسيرون فى فلك القرآن والسنة .

واذا كانت نعم الله كثيرة على الانسان تغمره من مولده الى وفاته فان فى مقدمة هذه النعم كلها نعمة تيسير هذا الدين للناس ، هذا التيسير الذى تظهر صورته أقوى وأشد ما تكون فى مجال المعاملات التى هى فى واقع الأمر مجال واسع وفسيح لتنظيم الروابط البشرية ، فانها فوق خضوعها للصالح العام قد شرعت ممتزجة بالمفهوم الذى تدل عليه قواعد التيسير فى الشريعة ففى كل معاملة وتعاون وتبادل يبرز التيسير ملازما لذلك كله ، وحياة البشر كلها أفعال وتصرفات يضبطها التيسير ويلازمها ولا تنفك عنه ، من ذلك ما ورد فى الحديث المتفق عليه الذى رواه سهل بن ابى حثمة قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة بالثمرة وقال ذلك الربا تلك المزابنة ، الا انه رخص فى بيع العارية ، النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطبا » (منتقى الأخبار بشرح نيل الأوطار جـ ٥ ص ١٧٠) .

ففى هذا الحديث ينهى رسول الله عن بيع الثمر وهو الرطب بالتمر لأنهما من جنس واحد ولا مساواة بينهما لا كيلا ولا وزنا ، يدل عليه الحديث الآخر أن رسول الله سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال : اينقص الرطب اذا جف ؟ فلما قيل له نعم قال : فلا اذن .

ومع ذلك رخص فى العارية وهى أن يشترى الرجل ثمر النخلة أو النخلتين بمثل وزنه من التمر بطريق الخرص أو التخمين لحاجة الناس الى ذلك لأن الرجل قد يكون عنده التمر ولا نخل له يريد أن يطعم أهله الرطب ولا يجد المال الذى يشترى به فأباح له مبادلة الرطب بطريق التقدير التقريبى دفعا لحاجتهم . (الفقه الاسلامى اساس التشريع ص ١٤١) **وهذا التخفيف فى الشريعة لم يقف عند نوع معين من التشريع بل يكاد يعم أنواع التشريعات كلها ، فقد لحق الواجبات كما لحق المحرمات ودخل فى العبادات كما دخل فى غيرها بل انه جاء فى أصل الدين وهو الايمان .**

يقول عز الدين بن عبد السلام فى كتابه قواعد الأحكام فى قاعدة المستثنيات من القواعد الشرعية: « اعلم أن الله شرع لعباده السعى فى تحصيل مصالح عاجلة وآجلة تجمع كل قاعدة منها علة واحده ثم استثنى منها ما فى ملابسته مشقة شديدة أو مفسدة تربو على تلك المصالح وكذلك شرع لهم السعى فى درء مفاسد الدارين أو فى أحدهما تجمع كل قاعدة منها علة واحدة ثم استثنى منها ما فى اجتنابه مشقة شديدة أو مصلحة تربو على تلك المفاسد وكل ذلك رحمة بعباده ونظر لهم ورفق بهم ويعبر عن ذلك كله بما يخالف القياس وذلك جار فى العبادات والمعاوضات وسائر التصرفات » (قواعد الأحكام جـ ٢ ص ١٣٨) .

فاذا انتقلنا من مجال المعاملات الى العبادات فنجد أن الله تعالى يقول فى معرض ما جاء عن الحج : « **وأتموا الحج والعمرة لله ، فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب** » . **(البقرة : ١٩٦)** .

فقد أوجب الله على من دخل فى الحج والعمرة اتمامهما ثم استثنى حالة الاحصار وهى ما اذا وجد مانع يمنع وصولهم الى البيت أعم من أن يكون عدوا أو مرضا أو غيرهما فرخص فيهما بأن يذبح ما تيسر له من الهدى وهو ما يهدى الى الحرم من النعم وهى الابل والبقر والغنم كل حسب قدرته .

ولا شك أن فى هذا تيسيرا على المكلفين بأداء الحج والعمرة . ولم تقتصر الآية على هذا الترخيص بل جاء فيها ترخيص آخر لأنها بعد أن رخصت فى الهدى بدل أداء الحج والعمرة فى هذا السفر نهت المحرم أن يحل من احرامه بحلق رأسه اذا كان آمنا غير محصر حتى يفرغ من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعمال الحج والعمرة ان كان قارنا أو من أعمال الحج أو العمرة ان كان مفردا أو متمتعا الذى عبر عنه فى الآية بـ « **حتى يبلغ الهدى محله** » .

ثم رخصت للمريض او من به أذى من رأسه بالحلق ويفدى ذلك بالصيام أو الصدقة أو النسك بأن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين أو يذبح شاة كما بينته السنة .

ثم جاء فيها ترخيص ثالث فى قوله : « **فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى** » أى اذا تمكنتم من اداء المناسك فمن كان متمتعا بالعمرة الى الحج بأن أحرم بهما معا أو أحرم بالعمرة أولا ، فاذا فرغ منها أحرم بالحج. وهذا هو التمتع الخاص والتمتع العام يشمل القسمين كما دلت عليه الأحاديث الصحاح .

فان هذا الجزء من الآية أوجب على المتمتع ذبح الهدى حسبما يستطيع وأقله شاة ،ثم استثنى من لم يستطع الهدى اذا لم يكن من أهل الحرم فأوجب عليه صوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله وهو تخفيف لا شك فيه .

تلك استثناءات ثلاثة من أحكام ثلاثة فى آية واحدة كل واحد منها يرفع حرجا عن المكلفين ويخفف عنهم تطبيقا لقوله سبحانه : « **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** » (البقرة : ١٨٥) .

وهذا من رحمة الله بعباده ، تلك الرحمة التى تتمثل فى أن الله شرع الأحكام وجعلها مراعية لأحوال المكلفين كلها عادية أو غير عادية فهى تشملهم فى حال الصحة والمرض والاقامة والسفر والسلم والحرب والسعة والاختيار والعسر والضيق وغير ذلك فكان منها ما هو أصلى يناسب الأحوال العادية للانسان ومنها ما هو استثنائى يناسب الظروف غير العادية التى تحيط بالانسان كالمرض والسفر والمخمصة وبتعبير أهل الاصلاح الفقهى أن من الأحكام ما هو عزيمة ومنها ما هو رخصة ، والعزيمة ما شرع أولا غير مبنى على الأعذار والرخصة ما شرع ثانيا مبنيا على الأعذار .

ومن هنا لم يقف الاجتهاد فى الشريعة عند استنباط أحكام للوقائع التى لم ينص عليها ، بل تجاوزه الى نوع آخر هو اختيار الحكم الملائم المحقق للمصلحة الدافع للحرج بطريق الأخذ بالرخص من الأحكام الأصلية كالصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها .

ولم يقف الأمر فى الأخذ بالرخص على مواضع الضرورة بل جاء فيما دونها مما سماه العلماء بالحاجة . ويلاحظ المتتبع لمواضع الرخص أو الأحكام الاستثنائية أنها فى أغلب صورها يجىء الحكم المستثنى مع الحكم الأصلى . لأن القرآن كلام الله المشرع على الحقيقة المحيط علمه بكل شىء فهو يعلم مقدما ما يشق على الناس وما لا مشقة فيه ما ينفعهم وما يضرهم .

وفى بعض الأحوال يجىء الحكم الأصلى فاذا ما تحرجوا أو شق عليهم العمل به فى بعض صوره وسألوا الله التخفيف استجاب لهم وخفف عنهم ، ولم يكن ذلك لخفاء أمر عليه سبحانه ، وانما لأنه يحب سؤال عباده واظهار ضعفهم ، فيمن عليهم بالتخفيف ، وليبين لهم أن تشريعه رحمة لهم وأن رحمته مستمرة حتى بعد نزوله ، وأن باب الاستثناء والتخفيف لم يغلق أمامهم بل هو مفتوح ما دامت فيهم عقول قادرة على تكييفه وتطبيقه . (الفقه أساس التشريع ص ١٤٠) .

وهذا المعنى ينبغى أن يستقر فى عقول: المفتى والقاضى والحاكم ليصدروا تصرفاتهم تحت معناه العام ليتعامل الناس فى فيض من الرحمة الالهية التى تحيط بهم تشريعا مقدسا ممتزجا بأعمالهم وتصرفاتهم وترخيصا منعما به عليهم من الله وتيسيرا موهوبا لهم من رب العالمين .

ولا شك أن هذا المسلك ينسجم مع الفطرة التى جبلت عليها نفوس البشر ، فان قلوبهم تهوى اليه . فاذا أمكن أن يتحقق لها شىء من ذلك باذن من الشريعة وباشرافها عليه وتمكينها منه كان ذلك أدعى الى طمأنينة النفس وراحة القلب ، وأدعى الى تحقيق معانى الجد وادراك غايات الحق ، اذ فى التيسير على النفوس واطلاقها من عقل التكاليف قوة عظيمة لها فى تحقيق مشاق التكاليف أنفسها .

على أن التيسير على الناس فى أمور الدين معنى كريم ينبغى أن يعنى به رجال الفقه الاسلامى لأنه ينافى التزمت التى تتهم به الشريعة الاسلامية ويظهر فى بعض رجالها .

وهو جدير بأن يشرح أكبر المعانى التى يثبت بها صلاحية الدين الاسلامى لكل زمان ومكان ، وبخاصة ما نطلق عليه الاباحة الطارئة التى تتمثل فى الرخص التى يلجأ اليها المضطر ويتنفس بها المكروب الضائق وهو موضوع بحثنا الذى اخترناه على غيره اذ أن هذا النوع من الأحكام فى حاجة الى من يتجه اليه باحثا ومنقبا عنه فى مظانه فى شتى أبواب الفقه ومختلف المراجع فى الشريعة وهذا ما نود القيام به راجين من الله العون والتوفيق فى تلك المهمة العظيمة حتى يوجد مؤلف جامع فى هذا النوع من الأحكام يسد فراغا فى المكتبة الاسلامية بأسلوب سهل وعرض شيق وتنظيم دقيق ، دفعا للحرج وتيسيرا للناس حتى يعرفوا أن الشريعة لم تقصد بالتكاليف اعنات المكلفين والتشديد عليهم بل استجابت لأعذارهم وكانت رحيمة بهم فراعت ظروفهم ولم تكلفهم الا بما يدخل فى حيز استطاعتهم من التكاليف .

وسوف نتابع البحث فى سلسلة مقالات فى منبر الاسلام الغراء والله يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

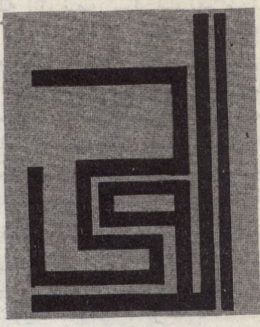

مصدر الإسلام

الدكتور محمد ابراهيم الفيومي

تطلق مرحلة الوحى على فترة حياة الرسول — مدة بعثته — التى كان ينزل فيها الوحى تاسيسا لنظام الاسلام .

فى هذه المرحلة كان الاسلام دينيـا محضا حيث قام مصدر تشريعه على :

الله ، والرسول ، والوحى .

- **الله مصدر للتشريع .**
- **والرسول مبلغ له .**
- **والوحى وسيلة للتخاطب بين الله والرسول .**

ولا يعتبر العقل مصدرا تأسيسيا فى هـذه المرحلة بالذات وهو — اى العقل — وان أهمل فعاليته فى المصدر التشريعى . فى مرحلة الاسلام الأولى فلم يهمل كشرط لتلقى هذا التشريع ، فالتكليف منوط بالعقل .

فالاسلام تأسس منذ البدء على الوحى الالهى الذى نزل على الرسول وبلغه حينما أمر بتبليغه لذلك جاء شرعه الهيا بحتا معصوما من الخطأ لا دخل للعقل البشرى فى تأليفه ولا دخل لصـوت الجماعة فى اقتراحه أو فى تقريره ، وانما على العقل البشرى وعلى الجمـاعة ان تعمـل به لا كواجب وطنى او اجتماعى أو شخصى انمـا بالاضافة الى ما سبق أن تعمل به كشرط لصحة ايمانها وعملا مثمرا لتقويم سلوكها .

فما هو الوحى ؟

يطلق الوحى عرفا فى الاســلام على ثلاثة أشياء :

— القرآن .

— الحديث القدسى .

— الحديث النبوى .

الوحى يطلق على هـذه المظاهر ، غير أن القرآن هو الحجة لفظا ومعنى ، وسنبين ذلك . ويصدر الوحى عن الرسول ، والرسول يصدره عن الله فالرسول هو السلطة الكبرى لهـذا النظام الاسلامى وسلطته التشريعية ليست نابعة من ذكائه أو عبقريته انما مرجعها الوحى الالهى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالرسول بالوحى مصدر كل فتوى وتشريع .

اما ما وقع من حوادث فى عصر النبوة وافتى الرسول فيها برأيه قبل ان يوافيه الوحى بحكمها واعتبرها بعض الفقهاء اجتهادا — رجع فيه الى العقل تارة والمشورة تارة أخرى .

احسب نفسى لا تشايعهم على ذلك لعدة أمور منها :

اولا : ان الله قال فيه: **وماينطق عن الهوى**(١) الآية ..

ثانيا : ان السنة وهى وحى عرفوها بقولهم : هى ما كانت قولا ، أو فعلا ، أو تقريرا .

— فكيف نفرق بين ما هو وحى وما هو اجتهاد ما دام كل صدر عن الرسول ؟

ثالثا : أن الوحى كان المقياس الوحيد لكل اجتهادوقع من الرسول أو صحابته وعليهم التريث حتى يرد الوحى وينزل ببيانه .

— اما ان يصوب ما اجتهدوا فيه .

— واما ان يخطأ ما اجتهدوا فيه .

والمجتهد فى النهاية له اجران ان أصاب واجر ان اخطأ وذلك فيما لم ينزل فيه الوحى قبل الاجتهاد .

فالوحى اذن هو مرجعهم فى اجتهادهم . بيد ان الاجتهاد فى عصر الرسول لم يعتبر مصدرا للتشريع بل احكامه تظل معلقة ما لم ينزل الوحى ببيانه الشافى .

لذلك كان الوحى الذى ينزل على لسان رسوله هو الكلمة العليا .

قال تعالى **« اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم »**(٢) .

نضع هذه الآية فى ثلاثة أمور :

الأمر الأول : ان الاسلام فى هذه المرحلة كان دينا محضا أساسه الوحى الالهى .

(١) سورة النجم .
(٢) سورة المائدة .

الأمر الثانى : ان الاسلام ختم المراحل الدينية فلا دين بعد الاسلام ولا وحى تكليفى بعد القرآن وفى نفس الوقت قرر بقاء الحياة الدينية ببقاء القرآن .

الأمر الثالث : ان الاسلام هو الحكم التشريعى العادل ما دامت الحياة على طبيعتها فاذا ألمت بالانسان والحياة عوامل قهرية — كمجاعة عامة وحروب هالكة — فان الاسلام يبيح أحكاما تتناسب وهذه الضرورة .

ومما يضاف الى خصائص الاسلام .

— انه خال تماما من الأساطير التىتجب العقل فتلغى الفكر والتفكير .

— انه الصورة النموذجية للدين الالهى الذى لم يحرف ولم يبدل .

— يتميز بكتابه الذى يربط بين العلم والعمل وبين الفرد والمجتمع وبين الله والانسان .

— ومن خواص الوحى فى الاسلام انه ارتبط بالانسان فنراه نزل منجما تلبية لحاجات الانسان ومشكلاته .

— ومن خواص منهجه الاسلامى انه قرر سنة التدرج التى تساعد الانسان كثيرا منهجه على الانتقال من حال الى حال .

الى غير ذلك من صفات وخواص حفل بها الاسلام .

القرآن وثيقة الوحى الالهى فى الاسلام :

جرى اصطلاح العلماء على تعريف القرآن بأنه : اللفظ العربى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول الينا بالتواتر وهو المدون بين دفتى المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .

سماه الله قرآنا :

قال تعالى : **« ان علينا جمعه وقرآنه »** .

قال تعالى : **« قرآنا عربيا غير ذى عوج »** .

قال تعالى : **« وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا »** .

والتعريف يفيدنا ان عناصر القرآن اربعة :

اولا : كونه لفظا .

ثانيا : كونه عربيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا : كونه منزلا على محمد .

رابعا : كونه منقولا الينا بالتواتر .

والنقل بهـذه الطريقة هو السبيل الوحيـد لصيانة القرآن وحفظه على الوجه الذى أنزل عليه وهو طريق يفيد الجزم والقطع بصـحة القول المنقول .

— مظهر القرآن .

مظهر القرآن يختلف عن اى كتاب بشرى او وضعى من وجوه : —

الوجه الأول : ليس عليه تاليف فلان او اى نسبة بشرية .

الوجه الثانى : له تقسيماته المختلفة .

١ — له تقسيم شكلى حيث يقسم الى سور : واجزاء واحزاب وأرباع .

٢ — له تقسيم مكانى : يعنى يقسم الى مكى والى مدنى .

٣ — له تقسيم زمانى: فهناك اول ما نزل وآخر ما نزل وليس بالضرورى أن يكون أول ما نزل هو أول الكتاب وآخر ما نزل هو آخر ترتيبه بل نجد أول ما نزل وآخر ما نزل والمكى منه والمدنى كلا متداخلا فى الآخر . وهو بهذه الصورة تم ترتيبه ترتيبا توقيفيا اى ليس اجتهاديا .

٤ — له تقسيم موضوعى : — فيقسم الى عقدى وتشريعى ما يخدم كلا منهما . فمثـلا اذا كنا بصدد تكريم البنت يذكر فى سبيل التكريم تحريم وأد البنات .

وتقسيمات القرآن هذه ادت الى مناهج مختلفة حول طريقة تفسيره .

— فهناك من المفسرين من اتبـع التقسـيم الشكلى للقرآن فبـدأ من الفاتحة الى سـورة الناس .

— هناك من بدأ التفسير بترتيب النزول .

— وهناك من بدأ بالمكى وانتهى بالمدنى .

— وهناك من يفسره تفسيرا موضوعيا فيأتى على الآيات التى تتصل بالموضوع الواحد فيفسرها .

الوجه الثالث : له اسماء مختلفة مثل :

مصحف وقرآن وتبيان — ونبـأ .. الخ .

كتابة القرآن :

كان النبى أميا لا يقرأ ولا يكتب لقوله تعالى :

« وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك » الآية .

لذلك استعان بكتاب له يكتبون القرآن على العظام والسعف والحجر الدقيق . وقد كان هذا المكتوب يوضع فى بيت رسول الله ويكتب الكتاب منه لأنفسهم سورا يحفظونها عندهم ، من أشهر كتابه :

— أبى بن كعب .

— زيد بن ثابت .

— معاوية بن أبى سفيان واخوه يزيد .

— المغيرة بن شعبة .

— الزبير بن العوام .

— خالد بن الوليد .

ومن أشهر القراء فى العهد النبوى :

— عبد الله بن مسعود .

— معاذ بن جبل .

— زيد بن ثابت .

— أبى بن كعب .

جمـع القرآن :

أخرج البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت .

أرسل الى أبى بكر مقتل اهل اليمامة: فاذا عمر ابن الخطاب عنده .

فقال أبو بكر : ان عمر أتانى .

فقال : ان القتـل استحر بقراء القرآن وانى اخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القـرآن . وانى ارى أن تأمر بجمـع القرآن .

فقلت لعمر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟.

قال عمر : هذا والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت الذى راى عمر .

قال زيد : قال أبو بكر : انك شـاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله فتتبع القرآن واجمعه .

والله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن .

قلت (أى زيد) كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى وأراجعه حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر .

فتتبعت القرآن أجمعه من العسف واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع خذيمة الأنصارى لم أجدها مع غيره ((**لقد جاءكم رسول من أنفسكم**)) حتى خاتمة براءه .

فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر فى حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر .

قال المحاسبى يصف هذه المرحلة — كمن يجد أوراقا ملفوفة فى بيت فربطها بخيط ثم جد فى زمن عثمان بن عفان ما أوجب نسخة فى مصاحف مدة وتوزيعها على الأمصار .

فقد روى البخارى عن انس : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح ارمنية واذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة .

فقال لعثمان ادرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان الى حفصة أن ارسلى الينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشى الثلاثة :

اذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف فى المصاحف — رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه — من كل صحيفة ومصحف أن يحرق .

فكل مصحف غير هذا يعتبر خارجا على الاجماع وغير متواتر وعلى ذلك لا يصح أن يعمل به .

محتويات القرآن :

احتوى القرآن على ما يأتى :

أولا : العقائد التى يجب الايمان بها فى الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهو الحد الفاصل بين الايمان والكفر .

ثانيا : الأخلاق الفاضلة التى تهذب النفوس وتصلح من شأن الفرد والجماعة وتحذر من الأخلاق السيئة التى تودى بما فى الانسانية الفاضلة .

ثالثا : الدعوة الى النظر والتدبر فيما خلق الله للتعرف على أسرار الله ونعى فى سبيل ذلك — على التقليد .

رابعا : أرشد الله من خلال قصص الأولين أمما وافرادا الى سننه الاجتماعية والمعنى التاريخى لقضية الايمان والكفر .

خامسا : قرر علاقات تشريعية فاضلة ترفع من شأنه مع نفسه ومع الجماعة ومع الله بما يحفظ على المجتمع رشده وبقائه .

اعجازه :

قرر الله أن القرآن معجزة .

قال تعالى : قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتو بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ثم طرح الله قضية التحدى قائلا :

قل فأتو بعشر سور مثله مفتريات . وادعو من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين . فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انه أنزل بعلم الله .

ثم قال : وان كنتم فى ريب مما انزلنا على عبدنا : فأتو بسورة من مثله وادعو شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين .

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين .

ثم قال يصوغ عجز الناس عن أن يأتو بمثله ويقرر فى نفس الوقت حقيقة اعجازه .

قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ويرجع سر اعجازه الى نواح عدة منها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ لفظيـــة .

ـ معنـــوية .

ـ روحيـــة .

تساندت هذه النواحى وغيرها فأعجزت الناس أن يأتو بمثله .

فالنواحى اللفظية تظهر فى : فصاحة الفـــاظه وحسن تأليفها والتئامها وبلاغة أساليبه وأفانينها وجمال نطقها .

قال تعالى : كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .

ومن النواحى المعنوية تظهر فى طرائفه الفكرية وتقريره للنواميس الطبيعية فى معرض الاستدلال على وجود الله كقوله تعالى :

وأرسلنا الرياح لواقح .

وقوله : وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر الســـحاب .

وقوله فى خلق الانسان : ثم جعلناه نطفـــة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنـــا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكســـونا العظام لحما .

ومن اعجازه تشريعه الذى انتظم قانونا عادلا مؤلفا من مواد قليلة تتضمن أحكاما كلية ومبادىء عامة فى فروع الفقه وتتقبل بنصوصها وبروحها ومعقولها وقائع الناس مهما اختلفت أجناســـهم وأزمانهم وأصقاعهم .

لا تضيق بمصلحة ولا تقصر عن حاجة .

قال تعالى : ان الحكم الا لله يقص الحـــق وهو خير الفاصلين .

ومن نواحيه الروحية يظهر فى : تأثيره البليغ فى النفوس وأخـــذه بمجامع القـــلوب حتى ناء المشركون فى وصف هذه الروحية .

فمن قائل : انها سحر .

ومن قائل : ما هو بالشعر ولا بالكهانة .

وأجـــاد وصـــفها مشرك عربى هـــو الوليـــد ابن المغيرة قائلا :

« ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر .

فالقرآن اذن لا يعد مفاهيم النبى الشخصية بل هو وحى الله المباشر .

رأى حول تفسير القرآن وقواعده :

ونرى أن من يريد أن يفسر القرآن فعليـــه الاهتمام بالقواعد والمناهج التى وضعها السلف كما عليه أن يضع فى اعتباره هذه القواعد التى هى فى مضمونها نورانية القرآن والاندماج معه وفيـــه .

القاعدة الأولى : احترام المعنى الالهى .

والوقـــــوف على معنى النص الالهى ليس بالضرورة فى كل الأحوال أن يكون وليد الذكاء أو العقل الانسانى بل يجب أن نضع فى اعتبارنا قول الغزالى :

ان الايمان نور يقذفه الله فى قلب عبيـــــده عطية وهدية من عنده فاذا لم نضع فى اعتبارنا ذلك فلسوف نرى اختلافا كثيرا بعدد عقـــول الباحثين .

القاعدة الثانية : تضامن المعنى :

اذا أخذنا فى اعتبارنا هذه القاعدة ســـوف تظهر المعانى المتضاربة أكثر مواءمة وانسجاما فلا نسلخ آية من مقامها ثم نحاول الوقوف عليها وبحثها كقوله تعالى : « ويل للمصلين » لابد مع التفسير من احترام مقامها ورعاية المعانى حتى تظهر متكاملة متضامنة .

القاعدة الثالثة : مراعاة الوضع اللغوى .

نستطيع بذلك أن نقرر أنه محكم أو متشـــابه أو القول اللغوى على الحقيقة أو على المجاز أو خارج عنهما مثل :

كهيعص ـ حم . ق . ن .

القاعدة الرابعة : يراعى تدرج الموضـــوع الواحد فى القرآن .

اذا كان القرآن قد يفسر بعضه بعضـــا فلا ينبغى تجزىء الموضوع الواحد حتى لا نجد أنفسنا أمام أحكام مختلفة حينا ومتقـــابلة أحيانا اذ القرآن وحدة متضامن الأجزاء .

القاعدة الخامسة : رعاية غاية القرآن .

نحن نعلم أن هدف القرآن هـــو أن يوحـــد الانسان الله وينزهه ويوجه العبادة اليه ويقر بسلطانه فكل تفســـير لا يتحقق من ورائه تلك الغاية فمرفوض .

يمكن بهذه القواعد أن تتقارب وجهات نظرنا أو على الأقل تتفق حول ما هو متشابه وما هو محكم فلا يلغو العقل فيما ليس من شأنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون والأقباط يحتفلون بالعام الهجرى

الأستاذ مصطفى الشهابى

لم يؤثر عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — انه احتفل بعام الهجرة أو اتخذه مبدأ للتاريخ فى عهده ، كما لم يردلهذا اليوم ذكر فى السنة الشريفة . فلما تولى الخلافة أبو بكر — رضى الله عنه —حذا حذو الرسول الكريم .

ولما جاء عمر بن الخطاب اتخذ الهجرةمبدأ للتاريخ العربى ، وخلد بذلك ذكرى هذا العام المبارك ، وقد روى الفاكهى أن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — كان يصيح فى أهل مكة ويقول :

« يا أهل مكة أوقدوا ليلة هلال المحرمفاوضحوا فجاجكم لحاج بيت الله ، واحرسوهم ليلة هلال المحرم حتىيصبحوا » .

ولم يؤثر عن الخلفاء الراشدين اوالأمويين أو العباسيين من بعدهم أنهم اتخذوا من ذلك اليوم عيدا تحتفل بهالدولة . ولا يقلل ذلك من أهمية هذا الحادث فى نفوس المسلمين ، فلعلهم كانوايذكرون اذا ما أشرقت شمس العام الجديد ما لقيه الرسول من محن ومن خطوب فىسبيل نشر الدعوة الاسلامية وتبليغ الرسالة المحمدية فتخشع لذكره قلوبهم ،وتسكن أفئدتهم .

احتفال الفاطميين بالعام الهجرى :

وفى أيام الفاطميين أصبح مطلع العام الهجرى أحد أعياد مصر الاسلامية التى وضع اسسها وقواعدها خلفاء الدولة الفاطمية منذ أكثر من ألف عام . تلك الدولة التى كانت أيام حكمها مواسم وأعيادا ، بما ابتكروه من حفلات جمعت بين جلال الخلافة وطرب الشعب ، وكثير من الحفلات والتقاليد الباقية بمصر حتى الآن مدين بظهوره الى هذه الدولة .

كان خلفاء هذه الدولة يحتفلون بموسم رأس السنة (ليلة المحرم) وبموسم أول العام « أول المحرم » ويتخذون أهبة الاستعداد لهذين الاحتفالين من العشر الأواخر من شهر ذى الحجة فتصدر التعليمات الى رؤساء خزائن الأسلحة والجوهرات والملابس ، والركائب والموسيقى باعداد ما يلزم للاحتفال بهذا اليوم ، فتعد للخليفة ملابسه وتاجه مزدانا بالدرة اليتيمة ، كما أنهم يعدون الأعلام والملابس والأسلحة والخيول المطهمة بسروجها المذهبة للسير فى موكب الاحتفال . وفى الوقت نفسه تكون دار الضرب جارية سك النقود بتاريخ العام الجديد، وتعرف « بنقود الغرة » لتوزيعها فى أول العام أى غرته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى اليوم الأخير من السنة يستعرض الخليفة تجربة الاحتفال فيجلس فى شرفة القصر الكبير ، ويستعرض موكب الاحتفال بكامل هيئته ، ويسمى يوم عرض الخيل . ثم يستقبل كبار رجال الدولة والعلماء والقضاة ، ثم يفتتح الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم كما يختم بتلاوته .

فاذا صلى الخليفة الظهر بعد انفضاض هذا الاستعراض تعرض عليه الملابس والجواهر التى يلبسها يوم الاحتفال .

ثم يذاع على سكان مصر والقاهرة برنامج مرور الموكب منذ خروجه من القصر الى عودته اليه . فلا يصبح أول العام الا اجتمع اهل مصر

والقاهرة حكومة وشعبا للمشاركة فى هذا الاحتفال .

فاذا حلت ليلة راس السنة تكون مطابخ القصر أعدت عددا كبيرا من انواع الأطعمة والحلوى لتوزيعها ، كما توزع الصدقات على الفقراء فيعم الخير سائر الناس من سكان مصر والقاهرة .

موكب الاحتفال باول العام :

فاذا كان أول المحرم خرج الخليفة من القصر راكبا بملابسه وجواهره ومظلته وأعلامه وحوله خاصته وكبار موظفى الدولة وقادة الجيش وحاملو المظلة ، فاذا أهل من باب القصر نفخ جندى فى بوق من ذهب معوج الرأس ، فتليه بقية الأبواق ايذانا بتحرك الموكب ، فيخرج الخليفة راكبا فرسه ماشية على بسط خشبية أن تنزلق على الرخام ، ويسير الموكب وحول الخليفة الاعلام الحريرية وقد كتب عليها « نصر من الله وفتح قريب » ، تتقدمه الموسيقى والجنود ما بين مشاة وركبان على خيولهم المطهمة ويشترك فى هذا الاحتفال رجال الأسطول .

وكان يسير فى طليعة الجميع والى القاهرة ليشرف على تنسيق هذا الموكب ومروره .

فى هذا اليوم يشترك تجار وسكان القاهرة ومصر فى هذا الاحتفال فيزينون حوانيتهم ودورهم ويصطفون على جانبى طريق مرور الموكب .

ويبدأ سير الموكب من شارع بين القصرين حتى باب الفتوح فيدخل منه قاصدا القصر حيث يكون مقدم المهرجان مصطفا على جانبى الطريق ، فيمر الخليفة بينهم حتى يدخل القصر فيوزع نقود الفرة المضروبة بتاريخ العام الجديد من دنانير تبلغ نحو ثلاثة آلاف دينار ، واحيانا كانت هذه النقود توضع فى صرة وترسل للوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة فى بيوتهم ، ثم توزع الأطعمة المتعددة الأنواع .

هذا عدا الموائد التى تمد بالقصر وعدا العطايا للفقراء والمساكين ، ليعم الخير والصدقات جميع الناس ، ثم يعلن حلول العام الجديد فى جميع انحاء البلاد .

مشاركة الأقباط فى أعيادهم :

ولم يقتصر اهتمام الفاطميين على الأعياد والمواسم الاسلامية بل شاركوا اقباط مصر فى أعيادهم ومنها عيد النيروز أول السنة القبطية اذ كان من جملة المواسم الفاطمية ، فقد كانت تعطل فيه الأسواق وتوزع فيه على رجال الدولة الكسى . كما توزع على نسائهم وأولادهم مع حاجيات العيد من فواكه وبخاصة البلح وهريسة معمولة من لحم الدجاج ويخرج الناس فى موكب يطوفون به القاهرة ويتراشون بالماء والزهر وتزين الأسواق ، والمراكب فى النيل . ويكون اليوم يوم لهو ومرح وطرب فى البر والبحر حيث تنشر الملاهى .

عهد الأيوبيين والمماليك :

كذلك احتفل المسلمون فى عهد الأيوبيين والمماليك بعيد رأس السنة وأول العام الهجرى على النحو الذى احتفل به الفاطميون . وقد تجلى البذخ والاسراف بأجلى مظاهرهما فى الاحتفال بذلك اليوم فى عهد المماليك الذين اقاموا أسمطة تزخر بكثير من الوان الطعام ، ويجلس السلطان على رأس الخوان ، والأمراء عن يمينه وشماله ، فاذا فرغوا جلست من بعدهم طائفة بعد أخرى ، ثم يرفع السماط .

وقد ظل الاحتفال بذكرى الهجرة موضع العناية من الحكومات المتعاقبة على حكم مصر . وفيه تعطل مصالح الحكومة ومعاهدها وتضاء المآذن وتقام الحفلات وتتبادل التهانى ، غير أنه اقتصر على تهانى الشعراء للولاة وغيرهم .

وقديما اهتم الشعراء بنظم أبيات من الشعر شطرها الأخير يتضمن السنة الجديدة بحساب الجمل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ذلك ما انشده الشيخ محمد شهاب الدين شاعر مصر فى القرن التاسع عشر ، فى سنة ١٢٧١ هـ :

والعـــام وافانا عمــوما بالمنى
اذ ارخــوه به المســرة اقبلت

وانشد ايضا فى سنة ١٢٧٢ هجرية :

ســمح الدهــر بالتصــافى ووالى
فى ليـــاليه بالمنى والأمـــــان

والتهـــانى نادتك ان قـــل وارخ
جـــاد ربى بعـــام خــير الزمـــان

وفى عهد الاحتلال البريطانى فتر الاهتمام بهذا العيد حتى كاد يصبح نسيا منسيا خشية اتخاذه فرصة لبث الروح الوطنية ، ونسى المصريون ذكر العام الهجرى حتى لم يكن يعرف من اسماء الشهور الا ما كان فيه منسك ، مثل رمضان وأشهر الحج ، فان عرف المحرم فلا يعرف منه الا يوم عاشوراء ، اما الاحتفال فقد أهمل اهمالا تامـا .

ولم يكن هناك مظهر للاحتفال برأس الســنة الهجرية الا فى تلك العطلة الرسمية التى كانت تمنح للمحاكم الشرعية وتعطيل الدراسة بالأزهر ومعاهده . وظل الحال كذلك حتى تيقظ الشعور القومى فصارت لهذا اليوم منزلته الســامية واصبح عيدا تحتفل به البلاد شعبا وحكومة .

ويرجع الفضل فى توجيه الأنظار الى وجوب الاحتفال بذلك اليوم الى حادثة دنشواى وما صدر فيها من أحكام صارمة على المتهمين ، ممــا اثار النفوس على الاحتلال البريطانى ودفع بفــريق من الشباب المصرى من طلبة المدارس العليــا الى المطالبة بالاحتفال برأس السنة الهجــرية عام ١٣٢٥ هـ ١٩٠٨ م وتعطيل المصالح الحكومية أسوة بما كان يجرى فى تركيا فناشدوا ولاة الأمور ان يستجيبوا لرجائهم ولـكن دعوتهم لقيت أذنا صماء وفى العام التالى (محرم سنة ١٣٢٦ — فبراير سنة ١٩٠٩) قام طالبان من المدرســة الخديوية هما ابراهيم صبحى نجاتى أحد كبــار موظفى وزارة الأوقاف فيما بعد وراشد رســتم مدير السياحة وخبير الاذاعة فيما بعد ، بتكوين لجنة اسمها « منشئو الاحتفال بالعام الهجرى » وانضم اليهم طلبة من التوفيقية والسعيدية — وهى المدارس الثلاث الثانوية الوحيدة بالقاهرة يومئذ ، واختاروا المغفور له الدكتور عبد العزيز نظمى رئيسا للجنة الاحتفــال الذى أقيم بدار التمثيل العربى (تياترو برنتانيا القديم خــلف محلات شملا) وقد دعى الى هذا الحفل صفوة رجال مصر وشبيبتها وافتتح بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم تناول الخطباء — ومنهم صاحبا فكرة الاحتفال — سيرة عمر بن الخطاب وتحــدثوا عن الهجرة ومكانتها فى الاسلام وغير ذلك من الموضوعات .

وتحقق ما وعد به الشيخ على يوسف وصدر قرار مجلس الوزراء برئاسة بطرس غالى باشا فى أواخر ذى الحجة سنة ١٣٢٧ هـ — يناير سنة ١٩٠٩ باعتبار يوم رأس السنة الهجرية عيــدا رسميا تعطل فيه جميع مصالح الحكومة المصرية .

ولأول مرة عطلت مصالح الحكومة فى أول محرم سنة ١٣٢٧ الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٠٩ تكريما لهذا اليوم المجيد الذى تولى الطلبة تنظيمه برعاية نادى المدارس العليا[1] وأقيم بدار التمثيل العربى برئاسة أحمد لطفى بك . وحيا المغفور له حافظ ابراهيم شاعر النيل ذلك اليوم بقصيدة مطلعها :

اطــل على الأكوان والخلق تنظــر
هـــلال رآه المســلمون فكبروا

تجـــلى لهم فى صورة زاد حسنها
على الدهر حســـنا انهـــا تتكرر

ومنهـــا :

واذكرهم يومـــا اغـــر محجـــلا
به توج التـــاريخ والســـعد مسفر

وهاجر فيه خــير داع الى الهــدى
يحف به من قـــوة الله عســكر

وبعد أن سرد الحوادث فى مختلف البــلاد الاسلامية طــوال العــام المنصرم ، عرج على الحركة الوطنية فى مصر فحياها أحسن تحيــة وتغنى بتمجيدها وتأييدها وحيا الشباب بقوله :

---

(١) كان الحزب الوطنى شديد الصلة بهذا النادى الذى جرى التقليد على الاحتفال فيه ببدء العام الهجرى ، ولما كان هذا الحزب ، هو المسيطر على الحيــاة السياسية فى ذلك الوقت فقد كان يرعى هذا الاحتفال وغيره ، ويجعل منه حفلا دينيا وطنيا قوميا يجرى فيه حديث السياسة مع حديث الدين وكان شعراء مصر الكبار يتبارون فى هذا الاحتفال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجـال الغـد المـأمول انا بحاجة
الى قادة تبنى وشـعب يعمـر

مرقس حنا يخطب فى حفل راس السنة الهجرية:

وفى غرة المحرم سـنة ١٣٢٨ (١٢ ينـاير سنة ١٩١٠) اقيم احتفال فخم خطب فيه المرحوم مرقس بك حنا (وزير الأشغال فى وزارة سعد زغلول فيما بعد) ، وجاء فى خطبته :

« هذه السنة (يعنى السنة الهجرية) ليست سنتكم فقط ، بل هى سنة المصريين اجمعين ، لأننا نرى هذا الاحتفال قد ضـم بين جوانبـه الشبيبة المصرية كلها . فقد احتشدت فيه الشبيبة الاسلامية وشاركتها الشبيبة المسيحية للاحتفال براس السنة الهجرية لدين شريف مبدؤه ان محبة الوطن من الايمان .

وعلى هذا المبدا جئت لأقول لكم كلمة صـغيرة فى مبناها ، كبيرة فى معناها ، وهى : مهما قيل عن تقاطعنا وتدابرنا فنحن اخوان فى الوطنية .

اذا حـدث خـلاف بين مصريين ومصريين فلا يعد ذلك دليلا على عدم وجود اخاء ، وانما هو من مستلزمات الحياة .

انا واثق باننا لا نحيد كلنا ــ مسلمون واقباط ــ عن ذلك المبدا القويم وهو اننا كلنا اخوان فى الوطنيـة » .

وبعد أن انتهى من خطبته **نهض الشـيخ عبد العزيز جاويش ونوه** بالأخوة الوطنية التى تربط بين عنصرى الأمة ، فقوبلت كلمته بتصفيق حـاد .

كما القى فيه حافظ ابراهيم قصيدة ذكر فيهـا عام ١٩٠٩ (١٣٢٨ هـ) وما أصاب فيه مصر من كوارث وما أصاب حرية الصحافة من قيـود وضغط ، وناشد الشباب العمـل لمجد مصر واستقلالها بقوله :

مار على ابن النيـل سباق الورى
مهمـا تقلب دهــــره أن يسـبقا

وقد نشرت جريدة الوطن لصاحبيها جنـدى ابراهيم وميخائيل عبد السيد ، جميـع الخطب والقصائد التى القيت فى الاحتفالات بعيد الهجرة النبـوية .

خليل مطران يحيى هلال المحرم :

فلما كان محرم سنة ١٣٢٩ (أول يناير سنة ١٩١١) كان حافظ ابراهيم قـد وظف فى دار الكتب ، وحجبته الوظيفة عن ان يتقـدم الى هذا الميدان كعادته ، فتقدم **(الشيخ) طه حسـين ليملأ مكانه فى ذلك الميدان ،** وتلا قصـيدة من **تاليفه ، وانشد بعده الشاعران الكبيران أحمـد نسيم وخليل مطران ، وأنها لوقفة لطيفة أن نرى « مطرانا » يحيى عام الهلال ، ويسـبغ على الحفل لباسا قوميا بقوله :**

هــل الهــلال فحيــوا طالع العيــد
حيــوا البشــير بتحقيق المواعيــد

يا ايهــا الرمز تسـتجلى العقول به
بحكمــة الله معنى غــير محــدود

طه حسين وهلال المحرم :

ولمـا قام المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش يقدم شعراء الحفل قال :

« لقد غاب حافظ عن احتفالنا هذا العـام ، ولكن اذا كان حافظ قد غاب فان شاعرا كبيرا يتقدم اليكم اليوم وهو **« الشيخ » طه حسـين الـكاتب القدير الذى تعـرفونه بكثرة كتـاباته ومقــالاته » .**

والمطالع لقصيدة الدكتور طه حسين اليـوم يجدها صورة من الشباب المتحمس الممتلىء بالقوة والفتوة ، حتى ليخيل اليه انه فى مقـام الآمر ، اذ يتـوجه الى الهــلال قائلا بفعل الأمــر : « كن » . . !

ولقد جرى الدكتور فى نظمه على الأسـلوب المعهود فراح يخاطب الـكواكب والأفلاك ، ويتحدث اليها عما فى نفسه من الآمال والآلام .

يتحدث عن الجلاء والاستقلال وعن التعليم وخطر الجهل ، وعن المراة وقضيتها وعن الأغنياء ومباذلهم وعن الفقر ومشاكله وعن الصـحافة وقيودها ، كما كان المخضرمون منا يتحدثون قبل **ثورة سنة ١٩٥٢ المباركة ، وها هى مقتطفات منهـا :**

كن انت بعـد اخيـك خير هــلال
واضىء لمصر سـبيل الاسـتقلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وابسم لها بعد العبوس فربما
صنع ابتسامك بالرجاء البالى

ثم يقول مطالبا بالوحدة الوطنية واتحاد أبناء الأمة .

منا بليتنا وفينا برؤها
لولا اختلاف الرأى والأميال

ان السعادة بالوفاق رهينة
لا يخدعنكم بريق الآل

ثم يختتم قصيدته مناديا الشباب ببذل الهمة والانكباب على العلم والنهوض بالمرأة :

شبان مصر لكم أزف تحيتى
والى حميتكم أسوق مقالى

يا ويح مصر من الزمان وصرفه
ان لم تهموا همة الأبطال

احيوا العلوم فلا حياة لأمة
ألقت أزمتها الى الجهال

رقوا النساء فلا حياة لأمة
أمر النساء بها الى الاهمال

كونوا لمصر كما تؤمل فيكم
فخر الزمان وبهجة الآمال

لا زال جيلكم لمصر بهاءها
وعلاءها الباقى على الأجيال

وأصبح يوم رأس السنة الهجرية عيدا قوميا يتبارى فى الاحتفال به العديد من الأدباء وتتنافس فى تكريمه الجمعيات والهيئات .

ولما تحركت مصر للمطالبة بالاستقلال سنة ١٩١٩ أوقفت سلطات الاحتلال الاحتفالات العامة ومنها رأس السنة الهجرية بضع سنوات ثم عادت الاحتفالات من جديد وتبارت فى ذلك الجمعيات الاسلامية . وازداد الوعى الدينى الحكومى وتنبهت الحكومات الغابرة الى وجوب المشاركة بطريقة عملية فى تكريم ذلك اليوم وعدم الاقتصار على العطلة الرسمية فبدأ تقليد جديد هو اقامة حفلات رسمية يحضرها كبار رجال الدولة لاثبات رؤية هلال العام الهجرى الجديد وأن تجرى فى المحافظات والمديريات احتفالات مماثلة كما حظر تقديم الخمور فى الأماكن العامة اجلالا لهذا اليوم .

واليوم أصبح الاحتفال بعيد الهجرة مظهرا اسلاميا عاما عرفناه والفناه ، تشترك فى الاحتفال به جميع الهيئات والمحافل الاسلامية وفى طليعتها الأزهر والجمعيات الاسلامية بالقاء الخطب والمحاضرات والقصائد والمسرحيات وتحمل موجات الاذاعة الى مستمعيها ما يلقى فى بعض الاحتفالات كما تقدم برامج خاصة لهذه المناسبة ويشاركها فى ذلك التليفزيون .

وتصدر بعض المجلات اعدادا خاصة بهذه الذكرى كما تكتب بعض الصحف والمجلات بحوثا قيمة وتنشر بعض الصحف صفحة خاصة تقدم فيها المؤسسات والمحلات التجارية وغيرها تهانيها وأطيب تمنياتها .

ـ قال ﷺ : « إن أقربكم منى مجالس يوم القيامة محاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون»

ـ قال تعالى :«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم »

ـ يقول رسول الله ﷺ : « الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزعيم الذى عاش من أجل السلام واستشهد من أجل المبادئ

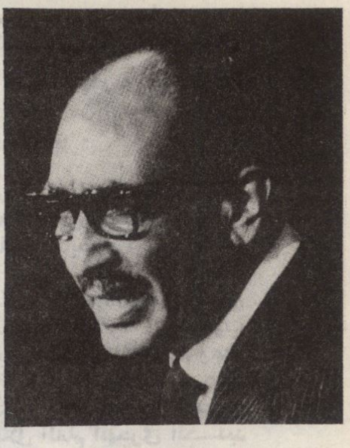

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

كما يقضي أصحاب الرسالات الكبرى شهداء من أجل عقائدهم ومبادئهم ودعواتهم قضى حبيبنا الزعيم المؤمن الى ربه شهيدا مبرورا كأعظم ما يقضى القديسون والأبرار، والمصلحون الصادقون .. وكما قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيدا رغم رحمته وعدله ، ومتانة ايمانه ورسوخ يقينه ، ورغم نقائه وفضله ، وإسلامه وسلامه ، وأمانه وأمنه ، حتى قال له رجل من الروم : أتاه برسالة من عظيمها فوجده : قد افترش الأرض والتحف بالسماء فنام : دون حراس أو حجاب .. فراعه ذلك فقال : عدلت فأمنت فنمت يا عمر ! .. ومع ذلك فقد قضى شهيدا الى ربه بيد نجسة هى يد أبى لؤلؤة المجوسى . وكما قضى عثمان بن عفان ذو النورين ، والذى كانت تستحى منه الملائكة شهيدا مبرورا ، وكتاب الله تعالى بين يديه يتلوه ويجود قراءته ويتعبد به ويتلذذ بما فيه ويرتع وهو يقرأه فى رياض الجنة . وكما قضى على بن أبى طالب باب مدينة العلم ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وربيبه ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وبطل الأبطال فى معارك الاسلام وهو بين يدى ربه يصلى : قضى أنور السادات الزعيم والقائد والأب والأخ الى ربه شهيدا عظيما مبرورا كما يقضى العظماء من المجاهدين الصادقين .. وهو يصلى صلاة شكر صامتة تحدثا بنعمة الله تعالى عليه ، واحتفاء منه بيوم نصره العظيم .. وهو بين جنده وشعبه .. لينال بذلك أرفع وسام تمنحه السماء لأهل الأرض حين يتخذ الله منهم شهداء .. لتخلد حياتهم أبد الدهر ..

لقد قضى الى ربه ، وذهب اليه : على قدم الأنبياء والمرسلين .. وصدق فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم « يذهب الصالحون الأول فالأول : حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر أو الشعير لا يبالهم الله بالة »(١) لقد كانت حياته أشبه بحياة الأنبياء وكانت سيرته أشبه بسير القديسين .. لقد عاش حياته عابدا نقيا تقيا .. لا يحمل حقدا ولا ضغنا على أحد ، ولا ينطوى قلبه الا على الحب ، والصفاء ، والتسامح ، والود .. وهكذا عاش الأنبياء .. فلقد نذروا حياتهم للعبادة والاخلاص لله تعالى .. حتى لقد كان خاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم يقوم بين يدى ربه عابدا مصليا حتى تتورم أقدامه .. فلما قيل له فى ذلك قال : أفلا أكون عبدا شكورا .. ولقد أعلن أكثر من مرة انه لا يحمل حقدا لأحد ، وليس بينه وبين أى مواطن مصرى خصومة ، بل انه لن يسمح بأن يكون بينه وبين مصرى خصومة .. بحكم والديته له ، وولايته لأمره ، وتحمله لمسئولية أمانته عليه ورعايته لمصالحه .. انه ليس رئيسا للجمهورية فحسب ولكنه كبير العائلة المصرية .. يحوط أفرادها بالعناية والرعاية . وعاش حياته

(١) أخرجه البخارى ، وأحمد عن مرداس الأسلمى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيما .. تتجلى عظمته فى بساطته وتواضعه اللذين كان يبهر بهما القلوب والأبصار لوفرة حظه منهما كشأن الأنبياء والمرسلين .. ولقد اتيح لى ان أجلس اليه مرات ، وان أذهب للقائه مرات : فما أحسست فى مرة ولو للحظة واحدة ان الذى اجلس اليه ، او أذهب للقائه هو ولى الأمر ، ورئيس الجمهورية ، واحد أبطال ثورة يوليو ، وصاحب ثورة التصحيح ، وقائد معركة النصر والعبور ، وبطل الحرب وبطل السلام ، وصاحب القرارات المصيرية التى غيرت مجرى التاريخ ، وعدلت من مسيرته ، وشملت قارات الأرض وعواصم الدنيا .. وكان لها أثرها العظيم فى نهضة بلادى واعادة بناء دعائمها من جديد على اساس من العلم والايمان بل كنت احس دائما : بأن الذى اجلس اليه ويكلمنى واكلمه هو أب حنون ، وأخ عطوف ، وصديق بشوش ودود ، ومحب وفى تقطر نفسه وروحه تسامحا وسموا وصفاء .. لقد عاش حياته صديقا ودودا ومحبا عظيما للجميع قد منحه ربه ملكة القدرة على استقطاب أرواح الناس واكتساب محبتهم له وتآلفهم معه ، والتفافهم من حوله كما عاش الأنبياء وكان ذلك بعض ما ادخره الله لهم من اجل نجاحهم فى مهمتهم وتقبل الناس لدعواتهم .. وكما يصنع الأنبياء الذين أمدهم الله بالاقبال والقبول ، وبالأسباب والوسائل التى تنتهى بهم مع الناس الى أن يتربعوا على عرش مهجهم وأرواحهم .. فقد كان الشهيد المبرور يعرف للناس أقدارهم ، وينزلهم منازلهم التى تليق بهم، ويحترم أهل الفضل منهم ويوقرهم توقيرا .. ومهما نسيت : فلن أنسى ما حييت موقفين : توهج من اجلهما قلبى والتهبت عواطفى وانشرح من أجلهما صدرى .. ذلك يوم زار الامام الأكبر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الزعيم الراحل فى قريته .. لقد خرج يومها الزعيم الشهيد الى الطريق العام يودع الامام الأكبر حتى تحركت سيارته .. ويوم حضر الوفد الأفغانى الى مسجد ميت أبو الكوم وفيهم بعض العلماء أبى السيد الرئيس الا ان يتقدموه فى الدخول الى المسجد .. لقد هزنى ذلك يومها كثيرا ولكنى تذكرت أن ذلك خلقه الذى لا يتخلى عنه .. فانه لم يستقبلنى قط الا وهو هاش باش بسام متهلل الأسارير ، واقف على قدميه لا يجلس حتى أجلس اولا .. وكذلك يفعل حين اهم بالانصراف — رغم انه بمثابة الأب والوالد بالنسبة الى بحكم الفارق الكبير فى السن .. ولكنه انما يقدر العلم .. وانما يعرف الفضل لأهله ذووه .

وكما عاش الأنبياء مختلطين بأفراد اممهم ، مشاركين لهم فى أفراحهم واحزانهم ، بغض النظر عن حظوظهم من الدنيا ، او مقدار انصبتهم منها .. فقد عاش حياته ودودا بشوشا ، محبا للناس مجاملا لهم ، يخلط نفسه بهم ويشاركهم فى أفراحهم ويواسيهم ويمسح عبراتهم فى أحزانهم .. وليس قصة حضوره من أجل المشاركة فى عرس ابنة سائق دمرو ببعيدة .

وكما عاش الأنبياء أوفياء امناء (لأنه لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)(١) ولأن ((حسن العهد من الايمان)) فقد عاش الشهيد المبرور وفيا للناس ، شاكرا لهم ما قدموه اليه من معروف ، ذاكرا لهم ما صنعوه له من جميل وما قصته مع (سائق دمرو) ببعيدة ..

وما شأنه مع (عريف : الكتاب) الذى أقرأه القرآن وعلمه اياه بغائبة عن أذهاننا لقد عاش حياته يبر هذا الذى أقرأه القرآن ويعرف له قدره ، ويصله فى حياته بكثير من أنواع الصلات والبر ، كان فى قمتها أداؤه لفريضة الحج على نفقته الخاصة فلما مات كان هذا اليوم يوما مشهودا فى القرية .. لقد أجل الشهيد المبرور يومها أشياء كثيرة وهامة فى القاهرة وحضر اليها ليشيع جنازة هذا العريف وفاء منه له ، وعرفانا بفضله ذلك أنه كان يعلم ((ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب)) ، وان الذى لا يشكر الناس لا يشكر الله ، وعاش حياته كما يعيش الأنبياء متسامحا صابرا على أخلاق الناس ، وجفاء طبائعهم متحملا لاساءاتهم مغضيا عن هفواتهم متجاوزا عن اخطائهم .. يعفو ويصفح لقد تجلى ذلك قبل المعركة بقليل حين عفى عن كثير من الشباب وقرر ان جرائمهم كأنها لم تكن .. وقال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء وعاش حياته عاملا فى كل مجال من أجل رفعة وطنه ، وتطوره ، والارتقاء به ، ونموه ، فى كل ميدان ، يستشعر أمانة المسئولية وجسامة خطرها وتبعاتها ، ويدعو الى أخلاق القرية التى هى فى واقع الأمر وحقيقته أخلاق القرآن ، وأعرافه ، والتى لا تخرج عن الأخوة والتعاون والوحدة والألفة والتعايش مع الآخرين حتى ولو كانوا مخالفين فى العقيدة فى أمن وسلام ،

كما أنها لا تخرج عن الحب والتسامح ، والمودة ونبذ الأحقاد ، والحياء (وهو التخلى عن ارتكاب ما يعاب الانسان لأجله) وذلك كله من لوازم الايمان الذى جمع أطرافه وأبعاده وأخلاقه وملامحه من كل جانب .. ((ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من النفس ، وبذل السلام للعالم ، والانفاق من الاقتار))(٢) ويشهد الله كم كان الشهيد المبرور منصفا من نفسه ، ويشهد الله ، ويشهد التاريخ ، ويشهد العالم ، كم بذل الشهيد المبرور من روحه ودمه وكم خاطر فى شجاعة نادرة لا تهاب الموت ، وكم كافح ،

---

(١) أخرجه احمد وغيره عن انس بن مالك رضى الله عنه .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الايمان من عمار بن ياسر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وناضح من أجل أن يكون على الأرض السلام ، ليس لمصر وحدها : بل للعالم بقاراته الخمس جميعا .. الأمر الذى كان له تقديره الرائع والجليل من كل زعمائه .. أما انفاق هذا الشهيد المبرور من اقتار (أى عن حاجة) وايثاره على نفسه واهله واولاده فحدث عن ذلك ولا حرج . فلقد كان ـ والله يشهد ـ كثير الصدقات والصلات . سرا وعلانية . شأن الأنبياء والصديقين والصالحين فكما عاش الأنبياء يضربون المثل لأممهم فى انكار الذات ، وعدم التكالب على شىء من متاع الدنيا ، وعدم الحرص على شىء فيها . كذلك فعل الشهيد المبرور محمد انور السادات فلقد ألقت المقادير بين يديه بثروة تقرب من (مليونى جنيه مصرى) من حيث لا يحتسب من محصلة كتابه « البحث عن الذات » ومن جائزته التى منحها بسبب سعيه للسلام .. فلم يكتنزها أو يدخرها لأولاده من بعده ، ولكنه تخلى عنها برمتها .. وهو صاحب الأسرة الكبيرة ، والأولاد الكثيرة ، وخصصها لتنمية وتطوير قريته ميت أبو الكوم واعادة بنائها من جديد .. برغم أن الأولاد مبخلة مجبنة(١) » وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم(٢) « انكم لتبخلون وتجبنون » وعاش الشهيد المبرور زاهدا فى متاع الدنيا .. وفى زهرتها .. يعرف حجم نفسه تماما ، ويعلم ما اودعه الله فيها من خصائص ، وما أفاضه عليها من مميزات .. ربما لم تتح بهذا القدر لغيره من الناس وكانت معرفة الشهيد المبرور بنفسه ، وعلمه بقدرها وحجمها، ووقوفه على ما تملكه من خصائص وما تنعم به من مميزات هو سر الأسرار فيما يتعلق بمعرفته لربه ، وصلته الوثيقة به . ما ذلك : الا « لأن من عرف نفسه فقد عرف ربه » .

ولندع الشهيد المبرور بنفسه يشرح لنا هذه الحقيقة وغيرها ، ويضع بين أيدينا مفاتيح شخصيته العظيمة التى سعدنا بها لعدة سنوات عديدة وهى تعطى عطاء متدفقا لا ينتهى ولا يتوقف عند حد على أن هذه المفاتيح ان كشفت عن شىء ، أو أفصحت عنه : فانما تكشف عن جوهر انسان قد صيغ لحمه ودمه من نسيج عجيب ورائع ومهيب فيه نفحة علوية ملائكية هى قبس من روح الله الذى عاش حياته موصولا به ، واثقا منه عابدا له عارفا لحقه وحقوق عباده ، قد عاش حياته مؤمنا مخلصا لقضية الايمان .. حتى أعلن من أول يوم من أيام قيادته ورئاسته أن بنيان الدولة انما يقوم على أساس من العلم والايمان وهو هذا الايمان الذى تجسدت فى شخصية ملامحه ، وعاش الناس فى كنفه آمنين

(١) الشهاب : فى المواعظ والحكم والاداب .

(٢) أى أن الأولاد تدعو ذويها الى البخل بالمال والشح به لادخاره لهم ، كما تدعو ذويها الى الجبن والمحافظة على النفس لاستبقاء الحياة لهم .

على انفسهم وأموالهم واعراضهم . وذلك شرط الايمان (فالمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وانفسهم واعراضهم) .. كما عاش حياته بأنماط أخلاقية وملامح سلوكية تتفق مع مناهج الأنبياء والمرسلين وتتسق مع سيماء الصالحين وملامح الصديقين من اصحاب السير الباهرة ، والأخلاق العاطرة ، والأحوال الزاكية .

لقد كتب الشهيد المبرور فى كتابه عن نفسه يقول :

لم تستهونى قط بريق المتع الدنيوية ، ولم احاول قط أن ابنى سعادتى على حساب شقاء الآخرين .. فانا اصدر فى كل قرار اتخذه وكل عمل أقوم به عن الايمان الراسخ بحق الانسان فى الكرامة والحرية والسلام والمواساة ..

لقد وجدت ذاتى : فى الصداقة .. وفى الحب وفى العمل الذى يرقى بحياة من حولى ، وفى انتصار الحق على الباطل .. باختصار : فى كل ما من شأنه تحقيق صورة كيانى الذى هو كيان بلادى .

« لم أسع يوما وراء السلطة .. اذ اكتشفت فى فجر حياتى أن قوتى تنبع من داخلى .. من ايمانى المطلق بالحق .. والخير .. والجمال(٣) »

يالله .. فما أعظم ما خسرناه بفقده .. سلام عليك أيها الشهيد المبرور : فلقد حملت الأمانة عن قوة واقتدار ، وارسيت قواعد الاستقرار .. وصححت الكثير من المفاهيم التى اعليت فيها من شأن الانسان فوق هذه الأرض الطيبة .. بعد أن أمنته على يومه وغده .. نصبت له بذلك مروءته وكرامته ..

فالدولة : أداة خدمة للمصالح العامة ، وليست سلطة عليا فوقها ، أو فوق الأفراد .

والحوار : الحر والجاد بين المؤسسات الدستورية والسياسية والتنفيذية : هو الطريق الى صنع القرار الصحيح ، الذى تتعدد مراكز اصداره .. ويقوم على أساس من الشورى ، وتبادل الرأى ..

والانسان : عنده هو الوطن : تبدأ الديمقراطية عنده ، وتكون الاشتراكية لمصلحته ، وتعمل الدولة لخدمته ، ويصدر القرار للارتقاء بحياته يوما بعد يوم .. وذلك بعينه هو أعظم ما أختطه الاسلام للحياة من مناهج .

أجل لقد عاش حياته رجلا .. فى وقت أصبح الرجال فيه : فى ندرة الكبريت الأحمر .. وقضى شهيدا فى أعظم وأكثر الأيام قربا الى قلبه ، وقلب شعبه : وهو يوم العبور والنصر الذى رد فيه وبه شرف شعب مصر والأمة العربية .

يالله ان النجم الثاقب والساطع الذى أفل من حياتنا ليشق طريقه فى السماء ليتبوأ مكانه ومنزلته بين الأبرار ..

(٣) «البحث عن الذات» للشهيد المبرور محمد أنور السادات ص ٣٢٨ الطبعة الخاصة مايو ١٩٨٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من شعاع الهجرة

فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف صلاح

ثوى فى قريش بضـع عشر حجة
يذكر لو يلقى الحبيـب المواتيـا
ويعـرض فى آل المواسـم نفسـه
فـلم ير من يؤوى ولم ير داعيـا
فلمـا اتانا واسـتقرت به النوى
واصـبح مسـرورا بطيبـة راضيـا
واصـبح لا يخشى ظـلامة ظالم
بعيـد ولا يخشى من الناس باغيـا
بذلنـا له الأمـوال من حـر مالنـا
وانفسـنا عنـد الوغى والتآسيـا
نعـادى الذى عادى من الناس كلهم
جميعـا ولو كان الحبيب المصـافيا
ونعـلم ان الله لا رب غـيـره
وان كتـاب الله اصبح هاديـا

انها وقفة هادئة وبناءة حيال الحدث الهجرى الذى غير مسار التاريخ وبدل وجه الدنيا الأغبر الى وجه مشرق بالايمان أزهر .

انها وقفة عبرة وتأمل نحو هؤلاء الفيالق من المهاجرين . الذين ضحوا بكل غال ونفيس ، ومهج وأرواح من أجل الدعوة وقائدها .

فاسـتحقوا خلعة السـماء جزاء ما قدموا للاسلام من تضحية وفداء .

« للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون »(١) .

انها وقفة اكبار واعجاب نحو هؤلاء العمالقة من الأنصار الذين آثروا اخوانهم المهـاجرين واقتسموهم اموالهم وازواجهم من أجل ترسـيخ الدعوة وامتداد جذورها الضاربة فى الأرض ، واشراقة نورها وضيائها فاستحقوا جائزة السماء لقاء ما قدموا للاسلام من ايثار ووفاء .

«والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسـهم ولو كان بهـم خصاصة ومن يوق شـح نفسـه فاولئك هم المفلحون»(٢) .

ومن هنا أعلن القـائد عليه السـلام بشراه

(١) الآية رقم ٨ من سورة الحشر .

(٢) الآية رقم ٩ من سورة الحشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بوشاح الايمان للأنصار الذين سجلوا فى سجل الخلود صدق الايمان وشرف التضحية وعز الايثار فقال فى يوم خالد ومشهود (انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار . الا ترضون يا معشر الأنصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم . اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وابناء أبناء الأنصار) .

ان القائد عليه السلام لا يقصد أنه لولا الهجرة لكان أنصاريا لأن مكة قبلا قد فتحت والمدينة ومكة دولة واحدة وجنسيتهما واحدة والاسلام لم يفرق بين المسلمين فى شتى بقاع الأرض واصقاعها بسبب لون أو لسان ، وآخى الاسلام بينهم وجعل المقياس والميزان **« ان أكرمكم عند الله اتقاكم »** ، ووصفهم بالوحدة فقال **« ان هذه أمتكم أمة واحدة »** ان الاسلام نظام وعقيدة ، ووطن ودولة . لا يقر أبدا التقسيمات الجغرافية ، والحدود المصطنعة . التى فتتت البلاد وجعلتها شعوبا متفرقة وأمما مختلفة والاسلام لا يؤمن بتلك الحواجز التى خطط لها الاستعمار وكل شبر فى انحاء الأرض عليه لسان يشهد بتوحيد الألوهية ورسالة القائد محمد عليه السلام فهو مكان من وطن الاسلام .

لقد تحركت أريحية الشاعر الاسلامى والفدائى الايمانى قيس الأنصارى فأشار الى الجهاد النبوى الموصول والمرير لتكون كلمة الله هى العليا وأن يكون الدين كله لله ، وفى أبياته التى توجنا بها المقال تحدث من خلالها عن رسالة السلام وما دبر لها شانئوها من زوال واغتيال وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر طغيانا وكفرا وهموا بالتخطيط الدنىء والبشع بقتل الدعوة ورائدها واطفاء نورها **(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) « والله متم نوره ولو كره الكافرون » ثم يقيض الله تبارك وتعالى للدعوة أنصارا ينصرونها ، وفداة يفتدونها ، وحماة يحمونها . يحبهم قائد مسيرتها ويحبونه . أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وبايعوا القائد عليه السلام أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وعشيرتهم وكان الوفاء من شيمتهم وسجيتهم فأوفوا ووفوا بما عاهدوه عليه أشرف وأصدق وفاء ورضوا بالرسول من الدنيا حظا (وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون) الآية ٥٩ من سورة التوبة .**

انها رشفة شافية من كؤوس الهجرة .

انها رشفة بلسمية لتضميد الجراحات الاسلامية .

انها رشفة لتجميع الصفوف المبعثرة هنا وهناك .

انها رشفة لتوحيد القوى ، وتجميد الضلال والهوى .

ان الهجرة تجسيد حى وحيوى للوحدة والايثار .

ان الهجرة دروس للأجيال الحاضرة والمستقبلة فى الوفاء والفداء .

ان الهجرة منهل عذب يرتشف منه قادة العصر معانى المجد وأسباب الرفعة والسؤدد .

ان الهجرة بمبادئها ترتفع فوق الأحداث ترفض الهزيمة وتأبى التراجع والخذلان وتمقت الهون والهوان .

ان الهجرة حدث هز أعماق التاريخ ، وايقظ وجدان الزمان من سباته واغفاءاته .

ان عناصر الهجرة كامنة فى مبادىء الاسلام وتعاليمه فاذا مس أعداء الاسلام رجس أو هاتف أو طائف من شيطانهم ان تعاليمه خمدت توقدت وأنها تبددت تجددت وأنها توقفت تحركت وامتدت وبدت لم تزدها السنون الا شموخا واشراقا وتألقا (وبعد) .

فهذه خواطر فى ذكرى الهجرة العاطرة أسهمت بها اجلالا لها واشتراكا فى الاحتفاء والاحتفال بمواقفها وقادتها ادلينا بها فى دلاء الحفاوة بها كما ادلينا بوحى الهجرة فى العام الماضى على صفحات مجلة منبر الاسلام الغراء التى قدمت وما فتئت تقدم للعالم الاسلامى زادا روحيا ، ونبعا صافيا من العلم والثقافة والمعرفة فى شتى المجالات ومختلف العلوم والقضايا . سلاحها ودليلها فى طريقها ودعوتها قانون السماء وسنة سيد الأنبياء .

ان العام الهجرى الجديد الذى أشرق فجره وبزغ نجمه يشق طريقه فى الحياة حاملا معه المثل العليا مناديا بها مناشدا العقول وأصحاب البصائر النفاذة والعقول الراجحة أن تستمسك **بالحق والعدل والسلام وتنبذ الباطل والظلم والخصام وأن تستقيم على الفطرة وأن تعرف ربها فلا تجحده وأن تتكاتف وتتضافر ، وتتآزر وتتناصر ولا يزال الاسلام واسع الطاقة على مواجهة الحياة وأعبائها ، ومنهاجه الراشد هو سبيل النجاة من طغيان المادة وغلوائها ولم ولن يقر للعالم قرار ولا استقرار ما لم يكن له من عقيدته منار ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خواطر الهجرة

الدكتور ابراهيم على أبو الخشب

لم يكن من الحتم على محمد صلى الله عليه وسلم مع هذا العنت الذى يلقاه ، والايذاء الذى يلاحقه ، والمشقة التى يصادفها ، والاعراض الذى يقابل به . أن يظل بمكة التى تبين له أنها لم تعد بعد صالحة لان تنطلق منها دعوته ، أو تدوى فى ربوعها صيحته ، وبخاصة وقد أوحى الله اليه أنباء هذا الشر الذى يدبرونه له ، والغدر الذى تنطوى نفوسهم عليه ، والبقاء هنالك على هذه الاعتبارات ضرب من العبث الذى لا يليق به ، أو الخطأ الذى لا يصح أن ينحدر اليه العقلاء ، وليس من المقبول بحال من الأحوال أن تؤول الهجرة فى مثل هذه الظروف بأنها فرار من الميدان ، أو هرب من تحمل المسئولية ، لأن الفرار انما يكون فرارا اذا تأكد لصاحبه — وللناس كذلك — أن الصمود كياسة ، والبقاء شجاعة . والمنازلة بطولة ، والحرب هى الأمر الذى لابد منه ، ولا ينكر أحد أن المسئولية انما تكون مسئولية اذا كانت جديرة بالتحمل ، اما حين يكون ذلك انتحارا فلا ينتسب الى البطولة ، ولا الى تحمل المسئولية ، ولا الى التفانى فى سبيل الواجب او ما يشبه ذلك من الكلمات ذات البريق واللمعان . وموقفه صلى الله عليه وسلم الذى دعاه الى ان يترك مكة لم يكن اكثر من كونه غير ملائم للدعوة ، ولا صالح لأن تنطلق منه صيحة الحق ، وهؤلاء الذين كانوا هنالك على الرغم من كونهم أهله وعشيرته ، ولا ينكرون عليه ما كان به من النبل ومكارم الأخلاق ، قد كذبوه ، وصدوا عنه ، وسدوا عليه منافذ الطرق ، وشأنه فى هذا الوقت شأن طالب الثمرة من الأرض السبخة وهو يعلم انها لا تنبت ، والمنطق يحكم على مثل هذا الرجل بالطيش ، ويصفه بالعته ، ويرميه بالأفن وضعف الراى ، وهكذا كان الكفار من حوله كالأرض السبخة التى تلفظ الحب ، وتنكر البذر ، وتأبى الانبات ، على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن مرسلا اليهم وحدهم ، ومن الضرورى أن يقصر نفسه عليهم ، يرتبط بهم ، أو يتقرر مصيره لديهم ، أو يعيش تحت رحمتهم، وانما هو مرسل الى الأحمر والأبيض ، والأصفر والاسود ، والعرب والعجم ، ومن حقه السفر والاقامة . والحل والترحال ، واعلان دعوته بالليل وبالنهار ، وفى الأرض البعيدة والقريبة ، وللقائد ان يجعل مركز القيادة فى المكان الذى يرى انه أليق به وبدعوته ، أو الذى يظن أن دعوته تدوى منه ، أو التى يعلم الناس هنا وهنالك ان دينا جديدا جاء به نبى — من عند الله — ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، ولو انه ظل بمكة يضرب فى حديد بارد بين هؤلاء الذين اعرضوا عنه ، وصدوا عن سبيله ، لما تجاوزت دعوته هذا النطاق الضيق ، أو تجاوزه ان قدر له أن يتجاوزه فى زمن ليس بالقليل ، والى عدد من المستجيبين له لا يتعدى المئات لا الآلاف ، ونحن لا نشك فى ان الدعوة انطلقت من المدينة انطلاقا رائعا ، لتلك المنافسة التى كانت بين اليهود وبين الأوس والخزرج ، اذ كان كل طرف من هذه الأطراف يهدد صاحبه بأنه سوف يسبقه الى الدخول فى دين هذا النبى لينتصر به عليه ، ثم كانت بعد ذلك ملاحقة كفار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكة له ، وشنهم الحروب المتوالية عليه ، دعاية اعلامية لا نظير لها ، كان من ورائها ان شرق هذا الدين وغرب ، وانجد واتهم ، وسار مسير الشمس فى الآفاق ، وبعد أن كان الحديث لا يعدو أن رجلا يتبنى دعوة من الدعوات ، ينادى بها ، أو يتحدث عنها ، أو يطارد من اجلها ، ويلاقى ما يلاقى فى سبيلها . اصبح حديث دولة تغزو العالم ، وتقوم اعوجاج الناس، وتقاوم الفساد فى الأرض ..

وفى هذه الهجرة التفت التاريخ ، وتيقظ الدهر ، ووقفت الدنيا كلها موقف الذهول ، لان رجلا نفذت صيحته الى صميم القلوب والأفئدة ، دون أن يكون من ورائها قوة تؤازرها ، او جيش يحميها ، أو سلطان يحمل الناس عليها ، وقد ظهر انه صلى الله عليه وسلم من كبار الساسة، ومهرة القواد ، الذين كان لهم من دهاء العقل ، وحزامة الراى ، وبعد النظر ، وحكمة التفكير ، ما يدل على ان عناية الله ترعاه ، ولطفه يحف به ، وعينه تلحظه ، وقد تبين ذلك من امور مختلفة .. منها تركه عليا رضى الله عنه فى مكانه الذى كان ينام فيه . وعليه بردته الخضراء التى كانوا يعرفون أنها تلازم النبى صلى الله عليه وسلم ولا تفارقه ، وكان القصد من ذلك أن يوقنوا اليقين كله ان محمدا لا يزال فى مكانه الذى يحاولون أن يداهموه فيه ، وكان الأمر على خلاف ما كانوا يرجون . ولذلك ذهلوا حينما علموا أن النائم هو على ، وكانت هذه هى الهزيمة التى أصابتهم فى الصميم ، ولم يشكوا عندها أنهم قد سقط فى أيديهم ، وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين .. ومنها أنه لم يترك مكانه لعلى الا وهم يرصدونه أمام بيته كأنما كان بذلك يتحداهم ، وقد طلع عليهم وهم فى سنة من النوم، ورمى التراب فى وجوههم ، وفوق رؤوسهم ، وقال شاهت الوجوه ، ولذلك وقعت عليهم هذه وقوع الصاعقة ، وقالوا كيف نواجهه تلك المواجهة وندعه يفلت من ايدينا ... ومن غريب ذلك كله انه لم يخرج من مكة الا نهارا ليهجل عليهم فشل محاولتهم التى حاولوها ، وذلك لانه نام فى غار ثور الى الصباح ثم عاد الى مكة ليأخذ معه أبا بكر رضى الله عنه . وقد ظل هو وأبوبكر ثلاثة ايام حتى احضر خادم ابى بكر البعيرين اللذين ركباهما ، وكان القصد من بقائهما فى الغار الا يدركهما القوم اذا ما جدوا السير فى طلبهما..

وكانت أسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها تجىء اليهما بالطعام هنالك ، وكان اخوها عبد الله ينقل اليهما أخبار اهل مكة عنهما ، وكان يعفى على مواضع اقدامهما غنم ابى بكر التى كان يرعاها له غلامه « عامر بن فهيرة » وهكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم غاية فى تضليل القوم ليس قبلها ولا بعدها ، ولا تفسر هذه كلها الا على أنها من أساليب الرجل الداهية ، او السياسى المحنك .. اما عناية الله التى اغنت عن مضاعفة من الدروع — كما يقول البوصيرى — فهى التى جعلت الحمام يصنع العش الذى ملأه بالبيض ، ثم رقد عليه للتفريخ ، ومن وراء ذلك العنكبوت التى نسجت تلك الخيوط الدقيقة من حوله ، وقد وصلت اقدام الكفار الى المكان ، ووقعت ابصارهم عليه ، الا ان الله سبحانه وتعالى طمس على بصيرتهم فلم يروا ، وظنوا أن الغار مهجور ، وأن بابه هذا على حاله تلك يدل دلالة لا شك فيها على أنه لم يدخله انسان ولا حيوان.

وكانت هذه المخاطرة التى أقدم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان لابد له أن ينأى عن تلك الوجوه الكالحة عنوانا على انه كان مطمئنا كل الاطمئنان الى ان اعداءه لا يستطيعون أن ينالوا منه ، أو يظفروا به ، أو ينتصروا عليه ، والا لكان همه أن يهرب ، أو يختفى عن الأنظار ، ولكننا رأيناه يحثو فى وجوههم التراب ، ويخرج بالليل ، ويعود بالنهار، شأن المطمئن الى مصيره ، الذى لا يبالى ما يستهدف له من الانتقام ، أو يتعرض له من الأذى ، وفى كتب التاريخ انهم بعد أن أصابهم هذا الحادث بدوار بلبل نفوسهم ، وخلخل رؤوسهم ، وطارت له أفئدتهم ، رصدوا جائزة عظمى لمن يجىء اليهم بخبر محمد حيا أو ميتا ، أو يدلهم — على الأقل — على الطريق الذى سلكه ، وكانت تلك الجائزة مائة من الابل ، وهو نصاب من المال من حقه أن يغرى الناس ، ولذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فان سراقة المدلجى الكنانى اغرته هذه الجائزة وقال سأدلكم عليه ، وسأجىء بخبره واعود اليكم بالقول الفصل ، وكان سراقة هذا رجلا فطنا لبيبا ، لم يلبث وقد سمع بيتا من الشعر يروى قصة رجلين حلا خيمة لامراة تدعى أم معبد حتى جعلها هى الخيط الأبيض الذى يدله على طلبته اين هى ، وقد واصل سيره الى ان وصل الى أم معبد هذه ، وعرف أن طارقين طرقا خيمتها فى طلب طعام ، ولما لم يكن عندها الا شاة هزيلة اعتذرت بها للرجلين ، لتؤكد لهما أن اللبن لا تملكه لأن الشاة لا تجود به ، فان احد الرجلين قد امسك بهذه الشاة وقرأ عليها كلاما لا تدرى ما هو فجادت باللبن الذى شرب منه هو وصاحبه وترك باقيه لأم معبد هذه التى قابلت ذلك كله بالدهش والغرابة ، وجعلت منه قصة تروى فى المجالس والأندية ، وعلى كل حال فقد واصل سراقة سيره حتى وصل الى ما كان يطلبه ، وانتهى سيره الى محمد صلى الله عليه وسلم الذى يطلبه ، ويطلبه كذلك قومه ، ولكنه لم يكد يقع عليه بصره ، ويطمئن الى أنه قد صار منه قاب قوسين او ادنى ، حتى دارت به الأرض الفضاء ، وشعر أن التراب من تحت قوائم فرسه يبتلعه هو والفرس التى تحمله ، وهنالك لم يجد بدا من طلب الأمان من محمد صلى الله عليه وسلم فأعطاه اياه وعاد الى قومه ليشيع فى قلوبهم الرعب من هذا الرجل الذى ظنوا انهم يلاحقونه بالطلب ، أو يطاردونه بالأذى ، او يتآمرون عليه بالقتل ، وأن الأسلم لهم أن يلتمسوا اسلوبا آخر تكون لهم فيه السلامة ، والرجل الذى تحرسه عناية الله لابد أن يكون فوق مكرهم به ، وعليهم أن يتدبروا فى الأمر أكثر من ذلك ان كانوا جادين لا هازلين .

كلمة

■ لا حاجة إلى سؤال عن الديمقراطية ، فسابقة الاسلام فيها والأديان أصلح من كل سابقة .

ولا حاجة إلى سؤال عن الشيوعية الماركسية ، فإنها ملعونة فى كل دين . !

« عباس محمود العقاد »

حضارة الاسلام وحضارات الغرب

الدكتور محمد بهي الدين سالم

مما لا شـك فيه أن اغلب الباحثين يتفقون اليوم على أن كلمة (ثقافة) عنـد العرب تقابل ما يسميه الغربيون (Culture) فبين اللفظين شبه فى المعنى ، فكل منهما يعنى التربية والتهذيب ، من هنا أصـبح المدلول العام لـكل من الكلمتين (العربية والغربية) الجانب الروحى المعنوى من حياة الفرد أو الجماعة .

هذا بخلاف ما تعنيه كلمة (مدنية) فمن السهل أن نصطلح على أنها تعنى جانب العلم والمـادة والاختراع ، فالمدنية الغربية ــ مثلا ــ تعنى ذلك الرقى العلمى المادى الذى حققته دول الغرب خاصة فى العصر الحـديث ، ذلك الرقى الذى قامت على أساسه النظريات العلمية التى أدت الى الاختراعات التى سـخرت قوى الطبيعة لخـدمة البشرية ، وما كان له من آثار فى المعيشة وأساليبها ، سواء فى السلم أو الحرب ، فى الصناعة أو الزراعة أو التجارة وما اليها .

ولقد درج بعض الكتاب على استعمال كلمـة (حضارة) مرادفة لكلمة (مدنية) وهما يقابلان الكلمـة الغـربية (Civilization) ولعلنا ممن يفضـلون استعمال كلمة (حضـارة) بمعناها الواسع الذى يشمل (الثقافة والمدنية) أى تشمل كل الظواهر الروحية والمـادية على حد سواء .

والحديث عن الحضارة الاسلامية انما هو حديث عما وضعه الاسلام من أسس للعقيدة الصحيحة والأخـلاق القويمة ، ونظم الحيـاة الفـردية والجماعية ، وما أنتجته البيئات الاسلامية من أدب وفن وفلسفة ، وما وصل اليه علماء تلك البيئات من نظريات وما أبدعوه من مخترعات(١) .

(١) الاسلام والحضارة ــ محمد خلف الله ص ٩٤ .

روحانية الحضارة الاسلامية ومادية الحضـارة الغربية :

من الطبيعى أنه لا يمكن للانسان أن ينصرف الى الحياة المادية البحتة فطبيعة الانسان مكونة من الروح والجسد ، وعليه أن يوفق بين الجانبين المادى والروحى ، واذا ما نجح الانسان فى ذلك وصل الى السعادة الدنيوية والأخروية على حد سواء ، بل وحقق ما تصبو اليه نفسه من آمال بحضارة زاهرة يعايشها وما ينطبق على الفرد انما هو منطبق أيضا على الجماعة ، فالمجتمع ما هو الا مجموعة أفراد ، والأسرة الدولية ما هى الا مجموع المجتمعات البشرية

وعندما ظهر الاسلام لم يكن روحيا مجردا ولا ماديا جامدا ، بل انسانيا وسطا بين ذلك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آخذا من كل القبيلين بنصيب فتوفر له من ملاءمة الفطرة البشرية ما لم يتوفر لغيره ، ولذلك سمى دين الفطرة ، وعرف له ذلك خصومه اليوم ، وعدوه المدرسة الأولى التى يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية .

جاء هذا الدين فهدى ضالا والان قاسيا ، وعلم جاهلا واثار الى العمل كسلا ، ومحا ظلما ، واقام عدلا وجدد شرعا ، ومكن للأمم التى دخلت فيه نظاما امتازت به عن سواها ممن لم يدخل فيه ، فكان الدين بذلك عند اهله كمالا للشخص والفة فى البيت ونظاما للملك(١) .

« **بل وقرر الاسلام اسمى المبادىء واعدل النظم فى الاجتماع والثقافة والسياسة والاقتصاد، ممـا يكفل للبشر القـوة والسـلطان والرخاء والرفاهية** ، حيث يتعاونون على البر والخير فى ظل من الأمن والأمان، وهم بذلك يحققون قول الله سبحانه وتعالى : **« آلر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمـات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد »(٢) .**

وليس هناك ما يثبت أن العقل الغربى فى ذاته مجردا من كل شىء يمتاز على غيره بشىء من الذكاء أو الادراك ، فالحضارات التى تداولتهـا الانسانية وتأثرت بها حملها الشرق الى الغرب أولا وكان له الفضل الأول فى تمهيد الطريق لقافلة الانسانية لتبلغ غايتها من التطور والرقى .

والعقل الغربى الآن لا يؤمن الا بالقوى المـادية فى الانسـان ولا يتخلق الا بالأخلاق الصـناعية وما تحققه له من تسخير لقوى الطبيعة وتغلب على صعاب الحياة .

وعلى قدر ما وصل اليه العقـل الغربى من حضارة مادية وصناعية زها بها ، على قدر ما فقد من مثل عليا جعلته يدين فى تقدمه وحضـارته للمادية البغيضة .

لقد اكتسبت النفس الغربية من وراء هـذه الحضارة شيئا ، ولكنها بجانب ذلك فقدت شيئا آخر لا يقل عما اكتسبته روعة وقـوة وضرورة للانسـان .

لقد اعتزت الحضارة الغربية بما بلغته من تقدم فى الثقافة ومن تحقيق للنضوج العقلى الذى حقق لها بدوره هذه القوة الصناعية الضخمة ، وهذا الانتاج الوفير العظيم فى كل شىء ، والذى غزت به العالم الشرقى ، وكانت الى عهد قريب جدا تتحكم فى مصيره ولكنها من ناحية أخرى فقدت ما تحرص عليه فى كل مدنية فاضلة من صـفات واعتبارات وقوانين خلقية تهذب النفس البشرية وتسيطر على القوى الغريزية فى الانسان حتى لا يجمح ولا يتنكب سواء السبيل »(١) .

« **ولعل الوسيلة التى لجأت اليها أوروبا كجزء من سلسلة أهدافها واطماعها نحو المسلمين كانت تشويه حضارتهم وانكار أفضالها على أوروبا ، واظهار العرب فى صـورة البـدو الهمج الذين لا حضارة لهم** . وتزعم هذه الحركة فطاحل من المفكرين والمستشرقين ، **غير أن أوروبا فى حقيقة الأمر لم تعدم أن تخرج من أبنائها المفكرين من اتصفوا بعلو الهمة وشرف النفس ، تصدوا لهؤلاء المضللين بكل ما يحمل المفكرون الأصلاء من حب للحقيقة ذاتها ، وأخذوا بكل ما أوتوا من قـوة الحجة والقـدرة على التعمق فى البحث العلمى** يقررون الحقيقة ويدافعون عنها، وينحون باللائمة على بنى جلدتهم المفترين المضللين وان لهـؤلاء فى أعناقنا دينا لا ننساه »(٢) .

فهناك مثلا (آرثر جلين ليونارد) الذى يتحدث عن اثر الحضارة الاسلامية فى أوروبا ، ونكران الجميل عند الأوروبيين لهذه الحضارة فيقول :

« يجب أن تكون حالة أوروبا مع الاسـلام بعيدة من كل هذه الاعتبارات الثقيلة ، وأن تكون حالة شكر أبدى بدلا من نكران الجميل الممقوت فان أوروبا لم تعترف الى يومنا هذا باخلاص طوية وقلب سـليم بالدين العظيم المدينة به للتربية الاسلامية والحضارة العربية ، فقد اعترفت به بفتور وعدم اكتراث عندما كان اهلها غارقين فى بحار الهمجية والجهل فى العصور المظلمة فقط ، ولقد وصلت الحضارة الاسلامية عند العرب الى أعلى مستوى من عظمة العمران والعلم فأحيت المجتمع الأوروبى وحفظته من الانحطاط ، ولم نعـترف ونحن نرى أنفسنا فى أعلى قمـة من التهذيب والمدنية بأنه لولا التهذيب الاسلامى ومدنية العرب وعلمهم وعظمتهم فى مسـائل الحضارة وحسن نظام مدارسهم ، لكانت أوروبا اليوم غارقة فى ظلمات الجهل .

ويمضى (ليونارد) فيدين الغرب بالخطا نتيجة

---

(١) الاسلام دين العلم والمدنية — الامام محمد عبده تحقيق: طاهر الطناحى ص ٧٧

(٢) سورة ابراهيم الآية ١

(١) هذا هو الاسلام — العماوى ص ١٨٤

(٢) الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمى الحديث — جلال مظهر ص ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعصبهم ، ويرى أنهم سيعترفون للاسلام بفضله عليهم فيقول : « هل نسينا أن التسامح الاسلامى كان يختلف اختلافا شديدا عن الحالة التى كانت عليها أوروبا اذ ذاك ؟ هل نسينا أن الخلافة نشطت فى أعظم أيام الانحطاط الرومانى والفارسى ؟ وان السواد الأعظم من أوروبا كان فى غشاوات الوحشية السوداء القاتمة أتهمل أوروبا حقدا منها وانكارا للجميل تلك الأعمال التى قام بها العرب وتركوها وراءهم فى كتبهم ؟ ألم نك ممن فقد نشاط العالم الاسلامى فى عصره الذهبى العجيب ، وذلك فى عصوره الأولى ولاسيما فى عصر العباسيين؟ وكيف ننسى الخسارة الفادحة التى جنيناها على آداب العرب ، بل الجناية التى جنيناها على العالم أجمع بتدميرنا عن جهل وغرور آلافا من كتبهم ساقنا الى ابادتها التعصب ألا يقال ان أوروبا المسيحية بذلت كل ما فى وسعها منذ أحقاب لتخفى يد العرب فيها ؟ وسوف لا يطول الأمر حتى يعترف بهذه الصنيعة دع أوروبا تعترف بخطئها ، دعها تعلن للعالم أجمع غباوتها الغزيرة لقلة أسداء الشكر الواجب عليها ، انها ستضطر بعد الى الاعتراف بالدين الأبدى المدينة به للاسلام »(١) .

« ولعلنا نستشف من هذا مدى تنكر الحضارة الغربية الحديثة للمبادىء والأخلاق والدين والفضائل الانسانية والمثل الرفيعة واعتزازها بماديتها الطاغية ومحاربتها للأمن والسلام ، وجعلها بعض الناس أعداء لبعض وتقويتها نزعات الطمع والاستبداد والاستعمار فى النفوس حتى أصبح الغرب كله موطن الماديات بألوانها وعنفها ، كما كان الشرق موطن الروحانيات بسحرها وجلالها حين كان منبع الحضارة العالمية ومهبط الانسانية الأولى .

وكتاب الاسلام والحضارة الغربية به الكثير من اعترافات الأوربيين بفضل الحضارة الاسلامية، فهناك (سيديليو) و (رينيه مارسيال) الذى يقول فى كتابه العنصر الفرنسى : « ترك العرب المسلمون من آثار حضارتهم ما لم تتركه الشعوب الجرمانية لتفوقهم فى الحضارة اذ ذاك »(٢) .

ويشيد الكاتب الغربى (ميجون) بالحضارة الاسلامية فيقول : « والعرب لهم الحظ الأوفر من الحضارة الأوربية ، وهم واضعوا أسسها ، وقد أفرغوا العناصر المختلفة فى أوروبا فى قالب متجانس متناسب فاوجدوا منها حضارة مطبوعة بطابع عظمتهم وسلامة ذوقهم .

وهكذا .

فالحضارة الاسلامية ــ أى المترعرعة فى كنف الاسلام ــ حضارة شاملة عامة لأن روح الاسلام عالية فهى لا تعرف التعصب اطلاقا اللهم الا الخير العام ، وفى سبيل الخير العام تقتبس من مدنيات شتى ، وتتبناها وتشجعها وتصهر حسناتها فى بوتقة التسامى الاسلامى . **ان الاسلام الدين العالمى التقدمى لم يتخل ولن يتخل عن أى فكر صالح أو عمل نافع كيفما كان وأينما كان مصدره وعصره وأصحابه ، اذ يعد كل ذلك ثمرة تعاليمه ونتاج تبشيره .**

وفى عصرنا الحاضر خاصة اذا تحدثنا عن أية نهضة أو حضارة راقية تمثلنا فورا **الاسلام ذلك الدين القيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بتعاليمه النورانية التى شعت شرقا وغربا ،** وأخذت بيد الانسانية الى رشدها ، فتعاليم الاسلام السمحة القويمة كالفروع وارفة الظلال تنثر خيرها على كل مكان .

والمدرسة الاسلامية التى تمثل التفكير الاسلامى الحق لا تعرف شيئا اسمه التوفيق بين العلم والدين ــ أى بين الروح والمادة ــ اذ أنها تعتبر العلم اداة للدين او مظهرا له ، لأن العلم يفصح عن **عظمة الوجود وعن أزلية الله سبحانه وتعالى ، ولأن الدين سلوك أدبى نقى ، والسلوك** الذى يعارض العلم او يناهضه لا يمكن أن يعتبر **سلوكا أدبيا ، ان الصالح العام يتمشى مع العلم وتطبيقه ، وما يعارض الصالح العام هادم للخلق القويم هادم للسلوك الأدبى وبالتالى هادم للدين »(١) .**

يقول سبحانه وتعالى : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شىء عليم »(٢) .

---

(١) الاسلام والحضارة العربية ــ كرد على جـ ١ ص ٧٣
(٢) الاسلام وحقوق الانسان ــ خفاجى ص ٣٦

(١) ظلام من الغرب ــ محمد الغزالى ص ٣١٨
(٢) سورة البقرة الآية ٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامى

إعداد:
مسعد محمد الديب - حامد المرسى تقى الدين
أبو سليمان محمد صالح

وزير الأوقاف يعلن ترشيد الدعوة الاسلامية

أعلن الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف أن خطة التوجيه الدينى تستهدف ترشيد الدعوة الاسلامية والابتعاد بالمساجد ودور العبادة عن المهاترات السياسية ، وتوفير الدعاة للمساجد مع ضم المساجد الأهلية خلال ٤ سنوات .

وقال سيادته : انه سيتم وضع حوافز مادية للملحقين بكليات الدعوة بجامعة الأزهر ، ويجرى دراسة زيادة الأجور والمرتبات للعاملين بالمساجد ، واعفاء دور العبادة من تكاليف الانارة والمياه .

كما صرح الدكتور الوزير بأنه سيتم الاستعانة باساتذة الجامعات ومدرسى الدين بوزارة التربية والتعليم لسد احتياجات المساجد من رجال الدين وتوفير خطيب لكل مسجد أهلى .

كما يجرى دراسة انشاء صندوق لدعم المساجد فى كل محافظة للمساهمة فى انشاء ورعاية المساجد .

وزارة الأوقاف توفد ٤ دعاة اسلاميين الى تنزانيا

اصدر الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف قرارا بايفاد ٤ من رجال الدعوة الاسلامية للعمل بالمركز الاسلامى بدار السلام بتنزانيا ، وذلك فى اطار دعم التعاون بين البادين .

وكانت مصر قد أنشأت هذا المركز عام ١٩٧١ لتعليم اللغة العربية وتوعية المسلمين والتقريب بين المذاهب .

ويضم المركز مكتبة اسلامية وصوتية للقرآن الكريم ومدرسة حرة لتعليم الطوائف اللغة العربية والعمل على خلق جيل جديد من المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهيد الإسلام

برقيات التعازى من ملك ماليزيا ورئيس وزرائهـا

—

ملك ماليزيا
"Yang di-pertuan A gong"

ورئيس الوزراء
Datuk Seri Dr. Mahathir Mohamed

قد عبرا اليوم عن الصدمة الشـديدة والأسى العميق للموت المفـاجىء للرئيس السـادات وذلك فى برقيات التعـزية التى ارسلت الى الدكتـور صـوفى ابو طالب الرئيس المؤقت .

قال جلالة الملك فى برقيته « اننا فى اسى وأسف عميق لاستشهاد الرئيس السادات الرئيس المصرى العظيم الذى فقدته مصر وفقده العالم أجمع .. ان هذا الحـادث المؤلم قد أفجع الناس جميعا ليس فى مصر فقط ولكن فى العالم كله .

كما عبر جلالته عن المشاركة الوجدانية العميقة والتعزية والمواساة القلبية لأسرة الفقيد التى هزتها الفجيعة .

وقال رئيس الوزراء : « اننا فى ماليزيا نشارك اخواننا فى جمهورية مصر العربية الاحسـاس العميـق بالصـدمة والأسى والألم بسبب الفقـدان المفاجىء والمفجـع للرئيس السادات ..

فبرحيله فقدت مصر زعيما وقائدا عظيما كما خسره العالم ايضـا لمكانته المرموقة كواحد من أبرز القـادة المشـهورين فى العالم » . واضاف أن نضال السادات من اجل استقلال مصر وسيادتها سيحتل دائما مكانا مرموقا فى تحليل تاريخ مصر .
وأنه يبلغ تعزية حكومة ماليزيا وشعبها الى شعب مصر والى أسرة الفقيد .

ملك ماليزيا يتسلم آخر برقية تهنئـة من السادات

ملك ماليزيا « يانج دى برتوان اجونج » يتسلم آخر برقية تهنئة من السادات وقـد وصلت الى جلالته منذ ايام قليلة قبـل مصرعه عن طريق سفارة مصر فى ماليزيا .

وقـد قام بتبليغ البرقيـة السـيد « بدر همام » القائم باعمال السـفارة المصرية وقال لجلالة ملك ماليزيا :

« من المؤلم ان أبلغ برقية التهنئة الى جلالتكم من الرئيس السادات الذى أغتيـل منـذ قليل ولـكنى ملتزم بتقديمهـا الى جلالتكم » .

وقد قامت سفارة مصر فى ماليزيا بفتح دفتر التعـزية للجمهـور ابتداء من يوم الجمعة . بينما قامت السـفارة بمباشـرة اعمالها المعتادة وقد أعلنت الحداد اربعين يوما ونكست العلم المصرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان لجنة دعم الجمعيات الدينية
بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

انعقدت لجنة دعم الجمعيات الدينية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية مساء يوم الخميس الموافق ١٩٨١/١٠/٢٢ بحضور المستشار الدكتور جمال الدين محمود ، وحضور ممثلى جمعية دعوة الحق ، وجمعية احياء التراث الاسلامى ، وجمعية ابن عطاء الله ، وجمعية العشيرة المحمدية ، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم .

وقد بدأت اللجنة بقراءة الفاتحة ترحما على روح المغفور له الرئيس محمد أنور السادات ، وناقشت أمور الدعوة الاسلامية بعامة ، وأصدرت عدة توصيات ، تتعلق بالدعوة الاسلامية بين الشباب ، كما أصدرت البيان التالى :

ان لجنة دعم الجمعيات الدينية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية تدين الجريمة النكراء التى راح ضحيتها ظلما وغدرا المغفور له الرئيس محمد أنور السادات

وتستنكر الجمعيات الدينية كافة وسائل العنف والارهاب التى تخل بأمن المجتمع وأمانه ، وتعلن أن كل من يخرج على أصول الاسلام ويستحل دم المسلم لا يصح أن ينتسب الى الاسلام ، وتهيب اللجنة بالحكومة والشعب مواجهة كافة أعمال العنف والارهاب فى المجتمع باعتبارها جرائم لا تمت بصلة الى الدعوة الاسلامية ، والقائمين عليها .

وأعلنت اللجنة فى بيانها تاييدها المطلق للرئيس البطل محمد حسنى مبارك ، والوقوف صفا واحدا فى هذه الفترة العصيبة . واختتم البيان بالدعاء للرئيس محمد حسنى مبارك أن يوفقه الله الى اكمال الطريق ، وتحقيق الآمال ، والله من وراء القصد ، وهو يهدى السبيل .

تحديد مسئوليات ومهام جمعيات الشبان المسلمين فى المرحلة الراهنة

يعقد المجلس الأعلى لجمعيات الشبان المسلمين ومجلس ادارة فرع القاهرة اجتماعا مشتركا لتحديد المسئوليات والمهام الملقاة على عاتق المركز العام وفرع القاهرة فى المرحلة الراهنة .

صرح بذلك الدكتور محمد الأحمدى أبو النور الأمين العام لجمعيات الشبان المسلمين .

وقال الأمين العام : انه سيتم فى هذا الاجتماع مناقشة اقتراحات اللجان المختلفة فيما يتعلق بخطة العام الجديد الثقافية والدينية والرياضية والاجتماعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبعات حديثة من كتب التراث يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

وضع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية خطة شاملة لاصدار عشرة كتب من كتب التراث محققة تحقيقا علميا من خلال لجانه الفنية فى خلال ثلاثة أشهر .

منها : سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ، والغريبان فى ألفاظ القرآن والسنة وغيرها .

دعم العلاقات الاسلامية بين مصر ونيجيريا

بحث الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية مع المستشار عيسى صلاح الدين القائم بأعمال سفارة نيجيريا بالقاهرة وسائل دعم العلاقات الاسلامية والثقافية بين مصر ونيجيريا .

٤٢١ ألف دولار أمريكى لتأسيس مكتبة اسلامية فى شيكاغو

تم فى شيكاغو تأسيس اكبر مكتبة اسلامية تكلفت ٤٢١ ألف دولار أمريكى دفعتها حكومة المملكة العربية السعودية لجماعة أمة الاسلام فى شيكاغو . وتتسع المكتبة لخمسين باحثا ، ومزودة بقسم للاستعارة ، وقسم للسمعيات والبصريات، وقسم آخر للكونترول .

ترجمة معانى القرآن للكورية

صرح عثمان كيم يونج سون بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية أنه قام بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة الكورية للمرة الأولى .. وانه سوف يبدأ فى ترجمة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن معرفة السيرة ضرورة لفهم القرآن الكريم .

ترجمة معانى القرآن الى البولونية

قام أحد أساتذة معهد الدراسات الأكاديمية للعلوم فى بولونيا بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة البولونية . وقد استغرقت الترجمة خمسا وثلاثين سنة .

ومن المعروف أن عدد المسلمين فى بولونيا يبلغ سبعة آلاف مسلم يعود أصلهم الى الجنس التركى والتترى .

التليفزيون الألمانى يسجل مناسك الحج وأركان الاسلام

قام تليفزيون ألمانيا الغربية بتسجيل الفقرات الخاصة بأركان الاسلام ومناسك الحج وكل ما يتعلق بالشريعة الاسلامية .

كما قرر التليفزيون اعداد بعض الحلقات عن الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام تمهيدا لعرضها ضمن البرامج الثقافية والتربوية .

وكان التليفزيون الألمانى قد سجل الندوة التى عقدها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والتى تدور حول الشريعة الاسلامية فى مواجهة التسيب والتى نشرتها منبر الاسلام فى العدد الماضى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مركز اسلامى فى تركيا يشرف عليه الأزهر
معادلة الشهادات التركية بمثيلاتها من الشهادات الأزهرية

صرح فضيلة الدكتور الحسينى هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية بانه قد تم الاتفاق مع الحكومة التركية أثناء عقد مؤتمر العلوم الاسلامية الثانى الذى حضره وفد من الأزهر الشريف على اقامة مركز اسلامى فى تركيا يتولى الأزهر تزويده بالعلماء والكتب العربية والاسلامية .
كما تم بحث معادلة الشهادات التركية بمثيلاتها من الشهادات الأزهرية . وقال الدكتور الحسينى هاشم : ان المؤتمر قرر فى نهاية اجتماعه أن تصبح اللغة العربية مادة أساسية للدراسة فى جميع مدارس ومعاهد تركيا .

كما بحث عدة موضوعات هامة تتعلق بالزكاة وأهميتها فى دعم العدالة الاجتماعية بين الناس ومحاربة المبادىء الهدامة ، وقضية توحيد التوقيت فى صيام رمضان بين جميع البلاد الاسلامية دعما لتوحيد الصف الاسلامى ..

رحلات لآثارنا الاسلامية تنظمها جمعية الأسرة المسلمة

تقوم جمعية الأسرة المسلمة ونادى المسلم الصغير برحلات الى الأماكن الأثرية الاسلامية ، والمتحف الاسلامى ، وجميع المحافظات التى بها آثار اسلامية للتعرف على تراثنا الاسلامى العريق وحضارته العظيمة عبر العصور والأجيال .

متحف عربى اسلامى فى اسبانيا

يجرى الاعداد لاقامة متحف عربى اسلامى بمدينة طليطلة بأسبانيا يحوى العديد من الآثار الفنية والشعبية التى يظهر فيها معانى الجمال الانسانى وسمو التذوق الفنى لدى الشعوب العربية الاسلامية بهدف اظهار مدى التطور للانسان العربى المسلم فى مختلف مظاهر الحياة منذ آلاف السنين .

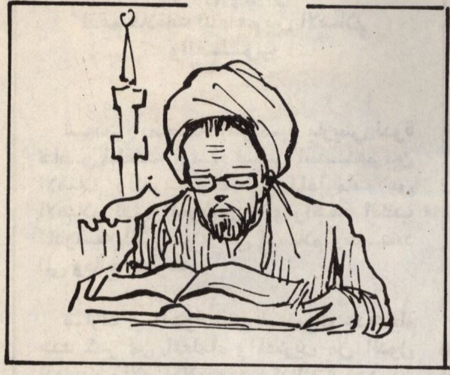

٢٠٠٠ من الهنود يدخلون فى الدين الاسلامى

صرح وزير داخلية الهند زايل سينغ ان ٢٠٠٠ من طبقة المنبوذين الهندوس « هاريجان » بولاية تاميلنادو جنوب الهند وقد اعتنقوا الاسلام منذ شهر فبراير الماضى وحتى شهر اغسطس .

وقال الوزير فى تصريح أذاعته وكالة الأنباء الفرنسيه ان هناك اعدادا اخرى من الهنود تدخل فى الاسلام فى اماكن متفرقة من الهند .

ترجمة معانى الأحاديث القدسية باللغة الانجليزية

يقوم الدكتور عز الدين ابراهيم مدير جامعة الامارات باعداد كتاب عن الأحاديث القدسية تحت عنوان (الأربعون القدسية) مترجمة معانيها باللغة الانجليزية .

ويعاونه فى اعداده المستشرق الانجليزى دنيس جونسون ديفير .. ويحتوى على دراسة مختصرة لمعانى الحديث القدسى ومصادره وكتبه والموضوعات التى يدور حولها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة فى باريس لدعم علاقات التفاهم بين الاسلام والغــــرب

شهدت العاصمة الفرنسية باريس ندوة خاصة لمناقشة ارساء أسس التفــاهم بين الاسلام والغرب وتصحيح المعلومات عن الاسلام لدى الغربيين ، ومراجعة الكتب المدرسية التى تسىء الى الاسلام وتستند الى وقائع مشوهة .

شارك فى الندوة التى استمرت عدة أيام عدد كبير من العلماء والمفكرين من الدول العربية والاســلامية ، وكذلك عـــدد من العلماء ورجال الفكر الغربيين وممثلون عن الجمعيات الاسلامية الأوربيه والأمريكية . نظمت الندوة جمعية الاسلام والغــرب التى تتخذ من جنيف مقرا لها .

* * *

انشاء مسجد فى مدينة بوسطن الأمريكيـــة

تبرع الأمير تركى بن عبد العزيز بمبلغ ٥٠ الف ريال سعودى لبنـــاء مســـجد ومدرسة لتعليم الأطفال المغتربين اللغـــة العربية وعلوم الدين الاسلامى فى مدينـــة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية . ويجىء هذا المشروع ضمن الخطـــة الموســـعة التى تقــوم بتنفيذها الهيئـــات الاسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكيـــة لنشر الدعوة الاسلامية والحفاظ على أبناء العرب المسلمين فى أمريكا وكندا .

* * *

مؤتمر اسلامى كبير فى ميونيخ

يجرى الاعداد لعقد مؤتمر اســـلامى كبير فى مدينة ميونيخ عاصـــمة بافاريا فى أوائل شهر شوال من العام القادم .

وقد جاء التفكير فى هذا المؤتمر بعـــد النجاح الــكبير الذى صـــادفته النـــدوة الاسلامية الكبرى التى عقدت فى ألمانيـــا الاتحادية تحت اشراف الجامعة الاسلامية هنـــاك .

افتتاح المركز الاسلامى الرابع فى كوريا

قام اتحاد المسلمين الكوريين برئاســـة محمديون تويون بافتتاح المركز الاســـلامى فى مدينة « كوانجو » التى تبعد ٤٠ كيلو مترا جنوب شرق العاصمة سيول والتى تحيط بها عشرات القرى الاسلامية والتى بدأ الاسلام يعرف طريقه اليها حتى أســـلم أهل احدى القرى كلهم .

والمعروف أن اتحاد المســـلمين الكوريين يبث نشاطه للدعوة الاسلامية فى القـــرى لا فى المدن اذ ينتشر الاسلام بسهولة لرغبة سكان القرى الدخول فيه ويعتمـــد نشر الاسلام والدعوة اليه على الكلمة والمعاملة الحسنة والأسلوب الهادىء والمرحلى عبر الكتاب المترجم الى الــكورية والمجـــلات والزيـــارات الأسرية واقـــامة النـــدوات والمناقشات مع الطلبـــة فى الجامعات وفى التجمعـــات الشـــبابية . ويبعث اتحـــاد المسلمين بالطلبة المســـلمين الى البـــلاد الاسلامية للتعرف على الاسلام وأصـــول الدعوة اليـــه .

وقد أقام اتحـــاد المســـلمين حتى الآن ثلاثة مساجد ومراكز اســـلامية بكوريا ، والأمل معقـــود علـى مســـاعدات الدول الاسلامية لانشـــاء المزيد من المســـاجد والمراكز الاسلامية حيث المنـــاخ مهيـــأ للاسلام فى الأراضى الكورية .

ورغم تحديات الاسلام فى كوريا فالصورة تبشر بالخير فى المستقبل البعيد حيث يوجد الآن قسمان للغة العربية أحدهما بجامعة « هانكوك » ويصل عدد طلابه نحو ٥٠٠ طالب معظمهم قد اعتنق الدين الاسلامى . والثانى بجامعة « ميونجى » ويصل عـــدد طلابه الى ٢٠٠ طالب وقد أقيم فى عـــام **١٩٧٦ م مركز لتدريب وأبحـــاث اللغات** ويقيم دورات مكثفة باللغة العربية .

ويقوم اتحاد المســـلمين هناك بتعـــليم اللغة العربية وتعاليم الدين الاســـلامى فى مراكز بسيول وبوسان وكوانجو وهنـــاك شروع فى اقامة مشروع الجامعة الاسلامية بكوريا لتكون نقطـــة انطـــلاق نحو المـــد الاسلامى الزاحف الى جنوب آسيا .

عبقرية

الفقه الإسلامي ٢

الكتاب مصدر التشريع الأول

الدكتور محمد سعاد جلال

صــفة نزول القرآن :

نزل القرآن على النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ منجما على مدى ثلاثة وعشرين سنة هى مدة رسالته كلها التى قضى منها ـــ عليه السلام ـــ ثلاث عشرة سنة بمكة ، وعشر سنين بالمدينة ـــ وكان يتنزل بحسب الحوادث التى يراد بيــان حكمهــا فى الدين الجــديد ، ويتعين على الناس العمل بها .

ومن أمثلة ذلك ما روى أن رجلا من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب من عمه المــال فمنعه منه ، فترافعا الى النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فنزل قوله تعالى : «وآتوا اليتامى أموالهــم ، ولا تتبــدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا » بيانا لحكم الحادثة .

وكذلك ما روى أن أهــل المدينــة كانوا فى الجاهلية ، وفى أول الاسلام ـــ اذا مات الرجل عن امرأة وله ابن من غيرها ، أو قرابة من عصبته فألقى ثوبه على تلك المرأة صار احق بهــا من نفسها ومن غيره ، فان شاء أن يتزوجها بغير صداق ، الا الصداق الذى أصدقها الميت ، وان شاء زوجها غيره ، وأخذ صداقها ، ولم يعطهــا شيئا وان شاء عضلها ـــ أى منعها من الزواج ـــ وضارها ، لتفتدى منه بمــا ورثت من الميت أو تمــوت فيرثها ـــ فتــوفى أبو قيس بن الاسلت « الأنصارى ، وترك امرأته كبيشة » فقام ابن له من غيرها فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ولم يقربها ، وتركها مضارة لها لتفتدى منه بمالهــا فأتت « كبيشة » الى رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وقصت عليه قصتها ـــ فقال لها رسول الله « اقعدى حتى يأتى فيك أمر الله »

فانصرفت ، وسمع بذلك نساء المدينة فأتين الى رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وقلن ما نحن الا كهيئة « كبيشة » فأنزل الله فى ذلك :
« يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن» ـــ وفى غير هذا المثل يوجد الكثير من الحــالات التى تنزل فيها آيات القرآن جوابا عن حوادث فردية ـــ كما كان ينزل القرآن ابتداء للاعــلام بالعقائد والأحكام المعبرة عن جوهر الرســالة نفسها .

والملاحظ بصــفة عامة أن القرآن كان ينزل مساوقا للتغيرات الاجتماعية التى يندرج فى مراتبها المجتمع الاسلامى الناشىء لعهد النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ففى كل مرحلة من هذه المراحل كان ينزل من القرآن ما يعالج متطلبات هــذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرحلة — على المستوى الفردى الذى يعالج فيه القرآن مشكلة جزئية أو على المستوى العام الذى يقرر فيه القرآن حكما عاما كالجهاد ، أو الحج لجميع الأمة ، وسنوضح ذلك أكثر فى المسألة التاليه :

المكى والمدنى ، وخصائص كل منهما :

ينقسم تكوين القرآن بحسب النزول الى قسم « مكى » — وهو مجموع الآيات التى نزلت بمكة ويبلغ ثلثى القرآن الكريم ، والى قسم مدنى — وهو مجموع الآيات التى نزلت بالمدينة ويبلغ ثلث القرآن — وهذان القسمان يمثلان طورين متمايزين من أطوار التشريع لكل منهما سماته المميزة له

كانت آيات التشريع فى مكة تتجه الى بث العقيدة الاسلامية من الايمان بالله وتصديق رسالة النبى — صلى الله عليه وسلم — والايمان بالبعث والحساب وأحوال الآخرة ، ونصب الحجاج ، وذكر البراهين على صدق ذلك كله : وكذلك الدعوة الى مكارم الأخلاق ، ومحاسن العادات كالأمر بالعدل، والاحسان، وبر الوالدين والنهى عن مذام الأفعال ، وقبائح السلوك — كالاقدام على الزنا والقتل ، والحسد ، والبغى ، وعقوق الوالدين ، وما شاكلها .

وقد اشتملت هذه الآيات « المكية » على الخطاب ببعض العبادات — ولكن تقريرها للعبادات كان اقل جزالة من تقريرها للعقائد — فان الصوم والحج لم يشرعا بمكة ، وانما شرعا بالمدينة — وكذلك الجهاد لم يشرع الا بالمدينة وكان شرع الصلاة والزكاة بمكة واقعا بصورة عامة غير الصورة المحددة المعينة التى استقر عليها العمل فيما بعد ، اذ كان فرض الصلاة بمكة صلاتين فقط فى طرفى النهار الى وقت حصول الاسراء قبل الهجرة بقليل فكانت حينئذ ركعتين فقط قبل الهجرة الى المدينة على خلاف فى ذلك ، وكانت الزكاة بذلا عاما للانفاق فى سبيل الله ، وعون المحتاجين من المسلمين غير محدد بمقدار خاص يؤخذ من أصناف أموال معينة وفى أوقات معلومة كما عرف فيما بعد .

وسبب اتجاه الآيات المكية هذا الاتجاه امران :

احدهما : أن الدعوة الى التوحيد وابطال الشرك كانت هى الأصل والأساس لبناء الاسلام كله فصح أن تتوجه عناية القرآن الكلية لتقريرها فى أول الأمر ليبنى عليها بعد تقريرها فى نفوس الناس ورسوخ اعتقادها فى قلوبهم الأحكام الفرعية التى تجىء من بعدها لتنظيم حياتهم العملية ، وافراغ الصبغة الشرعية على تصرفاتهم من الصحة ، والفساد ، والخطر ، والاباحة .

الثانى : ان دولة الاسلام فى مكة قبل الهجرة لم تكن قد استقرت بعد بدليل الهجرة للمدينة ولم تكن احتياجاتها القانونية قد ظهرت فى صورة تامة ، وتفصيلية لكى يوضع لها أحكام تفصيلية وجزئية فاكتفى القرآن بأن يعدم اليها من الأحكام بعد تقرير الأصول بقدر ما يناسبها فى هذه المرحلة التاريخية فقط .

أما فى المدينة حيث استقرت الدولة فكان طور التشريع الفقهى فيها هو طور ازدهار هذا النوع من الأحكام العملية فشرع الصوم والحج فى المدينة وشرع الجهاد وعرف تقسيم الغنائم بأنواعها وأتم فيها شرع الصلاة أربع ركعات وخمس صلوات فى اليوم والليلة على خلاف ذلك، وفصل شرع الزكاة فعرفت مقادير الزكوات ومخارجها ومواقيتها ، وظهر فى جانب التحريم تشريعات كثيرة ، كتحريم الخمر والميسر ، والحمر الأهلية ، والنهى عن نكاح المتعة وغير ذلك .

ذلك أن شرع العقيدة الاسلامية الأساسية من التوحيد ، والنبوة والمعاد كان قد استوفى حظه من البيان ، وثبات الاعتقاد فى نفوس المسلمين فانفتح باب العمل ليطل الشارع على ميدان فسيح من التشريعات العملية التى اقتضتها الحياة المستقرة فى المدينة وما ينبت فى محيطها من المعاملات الكثيرة والوقائع الحادثة التى تتطلب أحكاما تفصيلية .

كيفية أداء القرآن للأحكام :

ولم تكن آيات القرآن سواء فى الطور « المكى » أو « المدنى » مستقلة كلها ببيان جميع الأحكام ، بل كانت السنة النبوية تسهم فى ذلك اسهاما يكون مكملا لتشريع القرآن . لأن نصوص القرآن الدالة على الأحكام كانت أحيانا تأتى مجملة فتبين السنة اجمالها ، كما فى قوله تعالى : « أقيموا الصلاة » فانه نص مجمل لم يبين هيئة الصلاة ولا أركانها ، ولا شروطها ، فبين النبى ذلك بقوله « صلوا كما رأيتمونى أصلى » . وأحيانا تجىء عامة مراد بها التخصيص فتبين السنة مخصصها — كما فى قوله : « وأحل لكم ما وراء ذلكم » فان « العموم » المستفاد من لفظ « ما وراء ذلكم » يقتضى حل ما وراء المذكورات فى آية المحرمات مطلقا لكن السنة خصصت هذا العام وأخرجت منه نكاح المرأة على عمتها ونكاح المرأة على خالتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ لقوله ـ عليه السلام ـ « لا تنكح المرأة على عمتها ولا المرأة على خالتها » .

وأحيانا تأتى مطلقة كقوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » فقيدت السنة مكان القطع بالرسغ .

وأحيانا يأتى النص مشتملا على نوع من الغموض والابهام فتعمد السنة لكشف غموضه وابهامه ـ وذلك كقوله : « **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر** » انبهم المعنى على بعض الصحابة ،فوضع تحت رأسه عقالين احدهما ابيض ، والآخر أسود ليتبين برؤية اختلافهما نهاية وقت اباحة الأكل والشرب فى ليل رمضان فأزالت السنة هذا الابهام ببيان المعنى المراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود طلوع الفجر .

وأنواع هذه الأمثلة فى القرآن كثيرة وكل ذلك داخل تحت قوله تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل أليهم » .

وفى بعض احيان ـ كانت تأتى السنة بحكم مستقل لم يجر له ذكر فى القرآن مثل الأحاديث الدالة على جواز الرهن فى الحضر لا فى السفر ، وثبوت ميراث الجدة ، وصحة الشهادة بشاهد واحد ويمين المدعى وغير ذلك .

وقد اختلف فى ثبوت هذا القسم من السنة اهل العلم : فذهب جمهور العلماء الى القول بجواز أن تستقل السنة بانشاء أحكام زائدة عما هو موجود فى القرآن ـ وذهبت طائفة الى المنع من ذلك ، وأن السنة التشريعية لا تجىء بشىء الا بما دل القرآن عليه من النص أو الاشارة أو العموم ، أو القياس فما لم يدخل فى القرآن تحت هذه الانواع من الدلالات فلا يعتبر شرعا . وهو رأى يحتاج الى شرح طويل ـ لكنا الممنا اليه ، لانه الرأى المرجح عندنا .

التشريع بعد وفاته ـ عليه السلام ـ

توفى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم توالى على المسلمين بعد وفاته فتوح الأمصار والبلاد فى كل أصقاع الدنيا بصورة مذهلة لا يزال يصعب على الباحثين تعيين علتها اذ فتحت دمشق سنة ١٤ هجرية وفتحت الشام كلها والعراق سنة ١٧ هجرية ، وفتحت فارس سنة ٢١هجرية ، ووصل المسلمون الى سمرقند سنة ٥٦ هجرية كما ملكت مصر سنة ٢٠ هجرية وفتح المسلمون ما وراءها صعدا الى بلاد المغرب حتى فتح المسلمون الأندلس سنة ٩٣ هجرية .

وقد نتج عن هذه الفتوحات الواسعة لبلاد كانت أكثر مدنية ظهور أنماط كثيرة جدا من النظم والعادات والقوانين ، وظهور مشكلات جمة فى الأمور المدنية والعلاقات الاجتماعية لم تكن معهودة للعرب من قبل فى جزيرتهم المتميزة ببساطة الحياة وعدم التركيب والتعقيد فى معاملات سكانها من الناس وأحوالهم ونظمهم الاقتصادية وشئونهم المعيشية . فعلى طريق المثال : كان نظام الخراج والرى وضبط مواعيد الزراعة فى مصر يختلف عنه فى العراق كما يختلف عنه فى الجزيرة ، وكانت صور العقود وأنماط التجارة ونظام الضرائب مختلفة كذلك ، وتقاليد الزواج والأسرة ، وأحكام المواريث مختلفة ـ أيضا ـ حتى فى العبادات فقد ظهرت مشكلة من يضطر للأذان بغير العربية أو يقرأ فى الصلاة بغير العربية ، أو يسمى على الذبيحة بغير العربية .

وهكذا يمكن أن نتصور مقدار اختلاف العادات والأنظمة فى هذا العالم الاسلامى الجديد الشاسع الأطراف مع ما كان مألوفا للعرب من العادات والنظم والأحكام فى جزيرتهم التى نزل بها التشريع .

ولقد وجد الفقهاء المسلمون من الصحابة والتابعين أنفسهم مطالبين بوضع أحكام اسلامية لجميع الأمور الجزئية والأحداث اليومية التى كانت تحتويها تلك النظم والتقاليد، والقوانين . اذ كان عليهم أن يجعلوا كل ذلك موصوفا بالصفة الاسلامية ـ لكن ـ كما قال « الشهرستانى » النصوص متناهية والحوادث غير متناهية ، يعنى أن نصوص الكتاب والسنة ـ اذا وقفنا عند حرفيتها ـ فان ما تضمنته من أحكام متناهية ، لا يفى بتلك الحوادث غير المتناهية فنشأ ـ من ذلك فى جو الفقه الاسلامى لهذا العهد ، ومن خلال استعمال فقهاء الصحابة نصوص القرآن والسنة ـ سند جديد للتشريع وانشاء الأحكام ـ وهو ما يسمى بـ « الرأى ».

والرأى ـ كما يعرفه ابن القيم ـ «هو مايراه القلب بعد تأمل وفكر وطلب لمعرفة وجه الصواب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكشف هذا الرأى — فيما أرى — سواء عناه « ابن القيم » أو لم يعنه هو أن طول ممارسة الفقيه الثاقب البصيرة الجيد الفهم كالصحابة — رضى الله عنهم ومن شاكلهم — لاستنباط الأحكام من أدلتها ، ومعرفته بمقاصد الشارع فى وضع الأحكام ومنهجه فى اعتبار العلل التى ينيط بها الاحكام .

نقول أن — طول هذه الممارسة يثمر فى نفس الفقيه ملكة يدرك بها عند طروء الحادثة التى لم ينص عليها — أى حكم كان يحكم به الشارع لو كان هو الحاكم فى مثلها ، فيرى من ذلك بقلبه الحكم الأشد مناسبة للحادثة فيطبقه عليها استخداما لملكته الفقهية .

وبالفحص عن حقيقة هذا الرأى نجد أن ذوق الفقيه ، أو قلب الفقيه ، أو بصيرة الفقيه — قل أيها شئت — لم يخرج عن مذاق احد شيئين : اما ذوق معنى من قبيل « العلة القياسية » بنى عليه حكمه ، واما ذوق مصلحة شرعية بنى عليها حكمه .

ومثال الأول رأى على بن أبى طالب — عليه السلام — فى اثبات حد الشارب انه ثمانون جلدة ، فان مصدره ذوق العلة القياسية قال : لأن الشارب اذا سكر هذى ، واذا هذى افترى فارى أن عليه حد المفترين — أى القاذفين — وهو ثمانون جلدة .

ومثال الثانى : ما فعل عمر — رضى الله عنه — فى خلافة أبى بكر من كونه أسقط سهم المؤلفة قلوبهم مع النص على ثبوت سهمهم فى القرآن فليس فى هذه المسألة أصل خاص يقاس عليه — كما فى المسألة السابقة — ولكن مذاق «عمر» فى ادراك حكم المسألة تعلق بمقصد الشارع فى اثبات سهم المؤلفة قلوبهم وأن المقصود منه دفع شر هؤلاء الناس عن الاسلام فاذا أمن شرهم باعزاز الله للاسلام انقطعت المصلحة الباعثة على التأليف فيتبع ذلك انقطاع سهمهم من الصدقة .

وهذا « الرأى » بصفة عامة هو الذى آل الى دليل « القياس » بعد أن هذبت حواشيه ، فضبطت حدوده ، وحددت ماهيته ، وعرف صحيحه من فاسده .

ومن خلال هذا العرض تبرز لنا ملاحظتان :

أحداهما : ظهور الدليل على ما سبق من قولنا : ان الفقه وأصول الفقه نشا فى تاريخ التكوين متداخلين يستمد كل منهما من الآخر فى تكوين مادته — وان كان الفقه أسبق فى التدوين .

الملاحظة الثانية : أن ركنى أصول الفقه الأساسيين اللذين هما الكتاب والسنة قد سبقا فى النشوء التشريعى ، وفى التدوين الفعلى والفقه — ومصادره الأخرى : كالاجماع والقياس فانهما كانا من أثر اتساع العمليات الفقهية كما رأيت .

وهكذا نلاحظ كيف أثر كل من أصول الفقه ، والفقه فى الآخر وتأثر به على طريق النشوء ، والتكوين .

دور الحديث والرأى فى تكوين الفقه

مبعث ظهور الرأى :

أرجح القول أن ظهور الرأى فى المسائل القانونية وغيرها ظاهرة طبيعية ترجع الى صنف المزاج العقلى عند بعض الناس وان كان يزكيها فى نفوس أصحابها ظهور البواعث المستخرجة لها ، كما أن التحفظ والوقوف عند لفظ الخطاب هو الآخر ظاهرة طبيعية تمثل مزاجا عقليا معينا يزكيها بواعث الحيطة ، والحذر : فقد كان طبيعيا اذن أن تظهر هذان النزعتان فى الفقه الاسلامى ولما نزل جنينا يتكون وتعده العلاقات الاجتماعية المستحدثة بفعل الدين الجديد ليكون مولودا سليما ناضجا .

فقد أمر النبى — صلى الله عليه وسلم — الصحابة غداة هزيمة الأحزاب أن يطلبوا بنى « قريظة » من اليهود سراعا .وقال لهم : لا يصلين احدكم العصر الا فى بنى « قريظة » — فلما أدركتهم الصلاة فى الطريق قبل أن يبلغوا بنى « قريظة » انقسمو فريقين : صلى فريق منهم العصر فى حينه وقالوا : ما أراد الرسول منا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالنهى عن الصلاة الا الاسراع فى طلب القـوم ، وامتنع الفريق الآخر عن الصلاة : وقالوا : انما اراد رسول الله منا أن نصلى فى بنى « قريظة » فلما رجعوا الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لم يعنت هؤلاء ولا هــؤلاء ــ أى انه صوب مسلك الفريقين جميعا .

فمسلك الفريقين من أهل الراى والحـديث يمثل هاتين النزعتين الفطريتين فى الاقدام على اتخاذ الراى استمدادا من معقول الخطـاب ، أو الوقوف عند لفظ الخطاب بباعث الحيطـة والحـذر .

وفى وقت مبكر من حياة النبى فى المدينـة ــ بعد أن تجاوزت مطالب التشريع تقرير الايمـان والتوحيد وابطـال الشرك وعبـادة الأصنام ممـا لا يدخله الرأى ــ الى مسائل حربيـة وسياسية ، رأينا النبى يستعمل الاجتهاد ويلجأ اليه فى تقرير بعض الأحكام ، وكان له من ذلك فى غزوة بدر موقفان

أحدهما : أنه نزل بالجيش فى لقاء العدو منزلا ليس بذى كيد ، فقال له « الحباب بن المنذر » يا رسول الله أهذا منزل أنزلكه الله أم هو الرأى والمكيدة فى الحرب فقال ــ عليه السلام ــ بل هو الرأى ، والمكيدة فى الحرب ــ فعـدل به « الحبـاب » عن ذلك المنزل الى المنزل الأصح غناء فى الحرب .

والثانى : أنه عليه السـلام ــ اخـذ براى « أبى بكر فى فداء أسرى » « بدر » عملا باجتهاده فى ذلك ــ فرد الله عليه هذا الاجتهاد وعاتبـه فى قبول الفداء من الأسرى عتابا شديدا : وليس لهذا الاجتهاد فى الحالين معنى الا « الرأى » ــ والعمل به ولو كان فيهما نصا لامتنع النبى عن تعديل موقفه الأول ، ولم يعاتب من الله على موقفه الثانى ، ولم يقدم النبى على اسـتعمال الاجتهاد الا وهو مأذون له فيه بدليل قوله تعالى: **« لولا كتاب من الله سـبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم »** ــ اى ــ لولا حكم من الله بجواز الاجتهاد لكم لمسكم على الاجتهاد السابق عذاب اليم .

وانما عوتبوا على هذا الاجتهاد مع جـوازه لهم لأنه خلا من مزيد من الاحتياط والتجـرد ــ كما أشار لذلك قوله تعالى: «تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » .

وهكذا يجب ان نلاحظ ان ظهـور الرأى فى تكوين الفقه قد بدأ من أول وجوده أثناء عروض الوقائع التى كانت تتطلب الفتوى فى عهـد النبى ــ صلى الله عليـه وسـلم ــ حينمـا لا ينزل النص لبيان حكمها قبل فوات وقت الحاجة المتعين لاثبات حكمها ، فيحكم النبى فيهـا باجتهاده ــ اى برايه والمعنى به هنا استعماله للقياس فى بيان حكم الواقعة المعروضة ، لأن اجتهاده ــ عليه السـلام ــ كان منحصرا فى « القياس » فقط لأن النصوص كانت مكشـوفة كشفا تاما له .

وكما كان مأذونا للصحابة فى الاجتهـاد ــ اذا كانوا فى بلد بعيد عنه بحيث لا يتمكنـون من سؤاله وذلك كما ورد فى حديث « معـاذ » ــ لمـا سأله النبى ــ وقد بعثه الى اليمن قاضيا ومعلما ماذا يفعل ــ اذا لم يجد حكم الواقعة فى الكتاب ، والسـنة ــ فقال « معـاذ » : « اجتهد رأيى ، ولا آلو » أقصر ، فضرب رسول الله فى صدره ، وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله ــ لمـا يرضى رسـول الله » ، « وليس الاجتهاد عند عدم وجود النص من الكتاب والسنة الا ، استعمال « الرأى » .

وظل استعمال « الرأى » يساير « الحديث » المستعلى بأصالته فى بناء الفقه ، على طريق من الخفوت ومقدار من النمو الحذر ، ولا يظهـر فى تناول الأحكام الا قليلا ــ بينما كانت الـكثرة الزاخرة والعمـل لنصـوص الحـديث الى جانب الكتاب عصر النبى ــ صلى الله عليـه وسـلم ــ وعصر الصـحابة وتابعيهم وتابعى تابعيهم حتى انقضى عهد دولة الأمويين أو قارب الانقطاع ، وجاء العصر العباسى ، فهنا اشتد ساعد « الرأى » وأسفر عن قوة متزايدة وراح يزاحم الحديث ويقاسمه التشريع والفتيـا ــ وانقسم الفقهاء الى ما يسمون باهل « الرأى » وما يسمون باهل الحديث .

واختص أهل الحجاز ــ مكة والمدينة ــ بكونهم أهل الحديث وبخاصة المدينة وكان على رأسهم الامام مالك ــ رضى الله عنه ــ الممثل لمدرسـة الحديث ، واختص أهل العراق وبخاصة الكوفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكونهم أهل الرأى وعلى راسهم الامام « أبو حنيفة » ممثل أهل الرأى : ولذلك أسباب تخص كلا الفريقين: «من الحجازيين والعراقيين».

فاما الأسباب التى شكلت موقف المدنيين فكما نسوقها اليكم :

الأول : هو أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان مقيما بالمدينة فكانت المدينة مهد الحديث من أجل ذلك وكان معه بها جلة الصحابة وكثرتهم الذين يشهدون أعماله ويسمعون أقواله، ويحفظون أحواله فكان الحديث بينهم كثير أكثر ما يكون — كما كانت الأحاديث المنشورة بينهم معلوم صحتها لكثرة رواتها المتلقين لها من رسول الله — عليه الصلاة والسلام — فكان كثرة المروى من الحديث مع الوثوق بصحته كافيا فى تغطية أحكام الحوادث العارضة لهم ، ولم يكن فقهاء المدينة هؤلاء بحاجة الى استعمال «الرأى» فى تغطية الحوادث العارضة فى حياتهم القانونية.

الثانى : أن حياة الحجاز كانت — كما قلنا — حياة بسيطة لم تلحقها تعقيد الحياة الحاصل فى الأمم المتمدنة ، ولم تكن فيها أنماط النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية المتشابكة والمتشعبة عند غيرهم فكانت الوقائع التى تجرى فى محيطها وتتطلب وضع أحكام لها ليست بالكثيرة ولا بالغريبة ، فامكن أن يوفى بالاجابة عنها الكثير المأثور من حديث الرسول — صلى الله عليه وسلم —

الثالث : أنه كان فى المدينة جلة من الصحابة — رضى الله عنهم — يعتمدون الاستقلال فى العمل بالحديث : كعبد الله بن عمر ، « وزيد ابن ثابت » وعائشة ، وكان هؤلاء مؤسسى مدرسة الحديث فى المدينة ثم خلفهم على رأيهم سعيد بن المسيب ، وسالم بن عبد الله ، ثم جاء من بعدهم « ابن شهاب الزهرى » ، « ويحيى بن سعيد » .

ثم ورث هؤلاء الأعلام فى علمهم وطريقتهم الامام مالك — رضى الله عنه — فكان بهذا الميراث المؤصل لشموخ صدارة الحديث فى تكوين الفقه — امام أهل المدينة ورئيس مدرسة الحديث — كما أشرنا — سابقا .

الأسباب التى شكلت موقف العراقيين :

وأما الأسباب التى شكلت موقف العراقيين وجعلت منهم أهل الرأى فكما نسوقها اليكم :

الأول : أن العراقيين كانوا أقل شأنا فى تلقى الحديث من أهل الحجاز لأن حديث رسول الله بدىء وختم بالحجاز — وكان أهل العراق يتلقون الحديث من مكان بعيد منهم فكان يداخله أثناء سفره اليهم تغيرات عابها عليهم أهل الحجاز ، فكان « مالك » يسمى الكوفة « دار الضرب » : يعنى أنها تضيع الأحاديث ، وتصنعها ويقول : « اذا جاوز الحديث الحرتين » ضعفت شجاعته وقال « ابن شهاب » : « يخرج الحديث من عندنا شبرا فيعود فى العراق ذراعا » .

الثانى : كان العراق مسرحا لاخلاط من الخلق دخلوا الاسلام على وهن فلم يتمكن من قلوبهم فربما كان فيهم من يضع الحديث ، أو يتزيد فيه لحاجة فى نفسه .

الثالث : كما كان العراق مسرحا — أيضا لأصحاب مذاهب شتى من المعتزلة والمرجئة ، والمتكلمين ، وكان الجدل بينهم محتدما ، والصراع المذهبى شديدا فربما كان منهم من يضع الحديث، أو يتزيد فيه لنصرة مذهبه على خصمه .

الرابع : كان العراق قطرا متمدينا ذا حضارة سابقة ونظم قائمة تتعلق بالزراعة ، والرى ، والضرائب ، والاقتصاد والجندية وتقاليد عتيدة فى العلاقات الاجتماعية من الزواج ، والطلاق ، ونظام الأسرة والقرابة ، وغيرها مما يستدعى سعة التشريع وتعمقه مما يستدعى الحاجة لاستعمال الرأى .

الخامس : أنه نزل بالعراق طائفة من كبار الصحابة الذين كانوا يستعملون الرأى — كعلى ابن أبى طالب — رضى الله عنه — وعبد الله ابن مسعود الذى كان يلتزم سيرة عمر — رضى الله عنه — ولا يكاد يفارق رأيه وكان عمر — رضى الله عنه — كما هو معلوم — اثبت الناس عملا بـ « الرأى » فطبع سلوك الصحابة هؤلاء أثره القاطع على فقه أهل العراق ، ومنحاهم فى التشريع ، ولونه بلونهم .

وقد أدت هذه الأسباب كلها مجتمعة ومتداخلة الى صبغة الفقه العراقى بصبغة « الرأى » لا الحديث .

وكان على بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود هما المؤسسين لهذه المدرسة وخلفهما فيها : « شريح بن الحارث الكندى » ، و « علقمة ابن قيس النخعى » ، و « مسروق بن الأجدع » الهمدانى ، و « الأسود بن يزيد النخعى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم خلف هؤلاء « ابراهيم النخعى » و « عامر ابن شراحيل » الشعبى .

انتهى علم هذين الامامين الى حماد بن ابى سليمان شيخ ابى حنيفة .

وانتهى ميراث هذا العلم من « حماد بن ابى سليمان » الى الامام « أبو حنيفة » الذى ورث علم هذه المدرسة كلها — فكان بذلك عالم العراق، وامام أهل الراى — كما كان مالك فى الحجاز بالنسبة للحديث .

ولا يفهم مما ذكرنا أن اهل الحديث لم يفزعوا الى استعمال الراى قط ، او ان أهل الراى لم يكونوا يلجأون الى استعمال الحديث قط . بل كان أهل الحديث يضطرون الى استعمال الراى. ولكن على قلة . لأن تقدم المدنية فى المجتمعات الاسلامية بما تحمله لهم فوق عبابها من المشكلات والمسائل التى لا تجد لها حلا أو نصيبا فى الحديث، واقوال الصحابة عند من يأخذ بقولهم كأن ينشىء ضرورة ملزمة باستعمال الراى فى تغطية هذه المشكلات والمسائل ، فقد ظهر عند مالك ، وهو امام مدرسة الحديث القول بالمصالح المرسلة ، وهو فى حقيقته قول بالراى — لأن العمل به ضرورة تشريعية ناشئة عن عدم وجود نص خاص ، أو حتى القياس على نص خاص يفى بحاجة الفتوى فى الحادثة الجديدة ، فينتقل المشرع الى العمل بمقتضى ادلة الشريعة العامة الدائرة حول حفظ الضرورات الخمسة المعتبرة فى كل ملة : وهى — كما نرتبها نحن — النفس ، والعقل ، والدين ، والنسب ، والمال ، كما هو معروف فى موضعه — وذلك على قياس ما ظهر عند الحنفية من مبدأ « الاستحسان » وهو « استثناء الحادثة من الحكم الثابت لنظيرتها واعطائها حكما غيره لمعنى مصلحى اقتضى ذلك » كبيع السلم — فانه استثناء من قاعدة النهى عن بيع ما ليس عند البائع — لكنه جوز لحاجة الناس اليه ، وكبيع « العرايا » فانه كذلك .

وكذلك أهل الراى كالحنفية لم يكن فى وسعهم أن يطرحوا حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جانبا لكنهم كانوا يتشددون فى الشروط المسوغة لقبولهم له فكانوا يشترطون فى الحديث موافقته للقرآن ، وموافقته لحكم العقل فى مثل ما جرت به العادات وان يكون حديثا معروفا عند جمهور أهل العلم — لا حديثا شاذا حدث به واحد أو اثنان وهو ما يعرف بالحديث «المشهور» عندهم ، وهو ما ثبت له « التواتر » فى القرن الثانى — وهم من أجل اشتراط هذه الشروط الدقيقة قل أخذهم بالحديث — ورفضوا اعتماد كثير من الأحاديث التى أخذ بها غيرهم من أصحاب المذاهب الاخرى ، واعتمدوا على الأخذ « بالراى » ، و « القياس » — بل انهم ليقدمون « القياس » على الحديث الصحيح — اذا خالف كل الاقيسة وكان راويه صحابيا غير فقيه « كأبى هريرة » و « انس بن مالك » ، وذلك كحديث « المصراه » المعروف .

والحاصل أن كلا من أهل الحديث والراى لم يستغن عن استعمال كل منهما ، ولكن وقع الاختلاف بينهم فى مقدار الأخذ بالراى على درجات متفاوتة فكان اقل المذاهب خطأ من ذلك « الظاهرية » ثم « الحنابلة » أعلى منهم درجة ، ثم المالكية أعلى من الحنابلة درجة ، ثم الشافعية، أعلى من المالكية درجة ، ثم يجىء الحنفية بعدهم مستوين فى أعلى درجات الأخذ بالراى بالنسبة لجميع المذاهب المقابلة لمذهبهم .

ولقد كانت حدة الخلاف والصراع الفكرى والمذهبى بين أهل الراى واهل الحديث قائمة فى أول الحياة الفقهية وصنع المذاهب — ولكنها خفت بعد ذلك على امتداد العصور ، وتقاربت احكام المذاهب بعضها من بعض حتى لاحظت فى بعض دراساتى للفقه المقارن انه ما من قول فى حكم مسألة فقهية يوجد فى مذهب الا ويوجد له — غالبا — نظير فى المذاهب الأخرى قال به مؤسس المذهب أو قال به بعض أصحابه ، أو واحد من ائمة المذهب — وان تفاوتت هذه الاقوال فى المذاهب المنتسبة اليه قوة وضعفا وذلك لأن أصحاب الراى وأصحاب الحديث رحل بعضهم الى مواطن بعض واخذ كل منهم علم الآخر منه وعرف وجهة نظره فى الأخذ والاستنباط، وقواعد الاستدلال فربما أخذ بعضهم بقول الآخر .

ومن امثلة ذلك رحلة محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة الى المدينة والتقائه بالامام مالك هناك وروايته « الموطا » عنه — حتى عرفت روايات الموطا بنسبة احداها لمحمد ، ورحلة ، « أسد ابن الفرات » صاحب الامام مالك الى الامام محمد بن الحسن الشيبانى المذكور وتلقيه عنه فقه اهل الراى وطريقتهم .

وهكذا — انشا تبادل الزيارات والاختلاط والمعارف الفقهية بين الفريقين تقاربا فى وجهات النظر اختفى معه حدة الاختلافات القديمة التى صاحبت نشاة صنع المذاهب ، فلا نراها اليوم بينه مثل ما كانت فى اول الامر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحات من التراث

كيمياء السعادة عند الغزالى

الأستاذ مصطفى كامل خطاب

خلف لنا ابو حامد الغزالى تراثا عريقا خالدا ، طوف به فى جميع آفاق الفكر ، وطرق كل مجالات العلم ، وناقش من خلالهقضايا المعرفة عند الانسان ، ليعبد أمامه سبيل النجاة فىالدنيا ويوم يوضع الميزان.. هذا التراث الذى سيظل تأثيره القوى فى عقول المؤمنين بالقيم الروحية العليا ،والمثل المعنوية الفاضلة باقيا الى آخر الزمان .. يضم الىجانب العديد من المصنفات المطولة والوسيطة والوجيزة ، مجموعة رسائل ، نتناول منها فىهذا الحديث رسالتهالبليغة الرائعة عن كيمياء السعادة .. كاشفا أسرارها ، محللا عناصرها ، آخذا بيد المرء الى خزائنها ، ليجد فيها ما يخلصه من الصفات البهيمية ، ويجعل لباسه وحليته الصفات الملائكية ، ويزكى نفسه ، ويطهر قلبه ، ويملأ صدره باليقين والاطمئنان ، ليصبح واحدا من الذين قال اللهتعالى فيهم «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الىربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى» .

وكما قررنا — فى مباحث سابقة — **من أن كلام الغزالى** كله ، وان تنوعت موضوعاته وأساليبه **يمثل وحدة فكرية متجانسة** ، فان هذه الرسالة مع تكامل أركانها ، تعد ملخصا لما فصله فى كتابه **«احياء علوم الدين»** عن شرح عجائب القلب الذى يقول عنه : **انه العالم بالله ، والعامل لله ، المتقرب الى الله ، والذى اذا عرفه الانسان على حقيقته ، فقد عرف نفسه ، واذا عرف نفسه فقد عرف ربه ، وهذا هو مفتاح كيمياء السعادة ، التى قدم لها الغزالى فى رسالته عنها بهذه العبارات العميقة الدلالة عما أراده وعناه** «الحمد لله الذى أصعد قوالبالأصفياء بالمجاهدة ، وأسعد قلوب الأولياء بالمشاهدة ، وجلى ألسنة المؤمنين بالذكر، وجلى خواطر العارفين بالفكر ، وخلص أشباح المتقين من ظلم الشهوات ، وصفى أرواح الموقنين من ظلم الشبهات ، وقبل أعمال الأخيار بأداء الصلوات ، وأيد خصال الأحرار ، بأسد الصلات **فما أروع الاستهلال ، وما أبدع الاستدلال .**

ويشرح الغزالى فكرته عن كيمياء السعادة فى ثلاثة فصول أولها فى معرفة النفس والثانى فى معرفة القلب وعسكره والثالث فى عجائب القلب .. وربما دلت هذه العناوين على تمسك الغزالى بنهجه العلمى فى كثرة التقسيمات والتعريفات ، ولكن المطلع يجد صعوبة فى اخضاعها للتبويب المستقل — الذى اخذنا به دائما فى دراساتنا عنه — رغبة فى الايضاح والبيان لما نلاحظه من تداخل ظاهر بين موضوعات هذه الفصول ، وقد يعزى ذلك الى قصر الرسالة ، وأنها تدور حول مسألة واحدة ، وليس ذلك فحسب ، بل نجد مزجا فى الحدود التى وضعها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزالى للتعريف **بالنفس والقلب والروح** يصبح من العسير معه التمييز الدقيق بين هذه الظواهر، وقد يدعونا ذلك الى أن نفرد ــ باذن الله تعالى ــ دراسة مستقلة **لنظرية الغزالى الفريدة عن القلب الانسانى بين المادة والمعنى فى ضوء نظريات العلم الحديث .**

* * *

أولا ــ الطريق والمقصود والسر :

يبسط الغزالى مقابلة طريفة بين كل من الكيمياء الظاهرية (ونعنى بها ذلك العلم الكونى الذى يبحث فى خواص المواد عن طريق المخبار والتحليل والمعادلة) وكيمياء السعادة التى تعالج القلوب والنفوس فيقرر أن الأولى ــ مع أن هذا مجالها ــ فانه لا يمكن طلبها الا عند الخاصة من العلماء دون العامة من الناس ويبالغ الغزالى فى ذلك فيقول عنها « وانما تكون فى خزائن الملوك » ويشير الى كيمياء السعادة مقررا أنها لا تكون الا فى خزائن الله سبحانه وتعالى ففى السماء جواهر الملائكة وفى الأرض قلوب الأولياء العارفين .

ويحدد الغزالى معالم الطريق الى كيمياء السعادة فيقول « فكل من طلبها من غير حضرة النبوة ، فقد أخطأ الطريق ، ويكون عمله كالدينار البهرج (أى الزائف) فيظن فى نفسه انه غنى وهو مفلس فى القيامة » .

يقصد الغزالى انه لكى يحصل الانسان على فوائد هذه الكيمياء فانه لابد أن يتوجه بكليته الى الرسول الكريم ، ويستحضر ذاته لان أخذ هذه الكيمياء من غير نبى الهدى عليه الصلاة والسلام، فقد أخطأ الطريق ، وتنكب الصراط المستقيم ، ولم يظفر بضالته ، وفى ذلك يقول الشاعر الصوفى :

وأنت باب الله أى امرىء
أتاه من غيرك لا يدخل

وكما أن باب الرسول صلى الله عليه وسلم هو سبيل المريد من أمته الى السعادة فان الله لم يترك بنى آدم على مختلف العصور ، واختلاف الأمم ، فى حيرة من أمرهم ، بل ارسل اليهم الهداة المرشدين ، وفى ذلك يقول الغزالى : « ومن رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده ، أن ارسل اليهم مائة وأربعة وعشرين الف نبى يعلمون الناس نسخة الكيمياء ويعلمونهم كيف يحملون القلب فى كور المجاهدة (تشبيه بكور الحداد) وكيف يطهرون القلب من الأخلاق المذمومة ..

ويبين الغزالى الهدف والغاية من طلب هذه الكيمياء ويكشف سرها فى عبارة قصيرة معبرة واضحة الدلالة فيقول « ومقصود هذه الكيمياء أن كل ما كان من صفات النقص يتعرى منه ، وكل ما يكون من صفات الكمال يلبسه ، وسر هذه الكيمياء أن ترجع من الدنيا الى الله كما قال سبحانه وتعالى (وتبتل اليه تبتيلا) فالمقصود من تزكية النفس، وتطهير القلب ،والسعى لبلوغ الكمال الذى يؤدى الى الشفافية والصفاء الروحى، حتى يكون قلب العارف على الأرض ، كجوهر الملائكة فى السماء ..

ثانيا ــ مفتاح كيمياء السعادة :

معرفة النفس : ــ

يرى الغزالى أن مفتاح كيمياء السعادة هو معرفة الانسان لنفسه واذا عرف نفسه ، فقد عرف ربه ، ويستشهد بقوله تعالى « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » واضيف قوله تعالى « وفى انفسكم أفلا تبصرون » وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .

ويستطرد الغزالى قائلا وليس شىء أقرب اليك من نفسك، فاذا لم تعرف نفسك فكيف تعرف ربك؟ فان قلت انى أعرف نفسى فانما تعرف الجسم الظاهر الذى هو اليد والرجل والرأس والجثة ، ولا تعرف ما فى باطنك من الأمر الذى به اذا غضبت طلبت الخصومة ، واذا جعت طلبت الأكل ، واذا عطشت طلبت الشرب .. فالواجب عليك أن تعرف نفسك الحقيقية ، حتى تدرى أى شىء أنت ، ومن أين جئت الى هذا المكان (الدنيا) ولأى شىء خلقت ، وبأى شىء سعادتك ، وبأى شىء شقاؤك » .

والغزالى يحاول هنا أن يرسم لنا بعض ظواهر النفس البشرية بالاشارة الى مجموعة الأحاسيس والمشاعر التى تميز الانسان بطبيعته خاصة ، لها وجهان ظاهر وهو الجسد المادى والباطن الذى تتفاعل فيه نزعات متناقضة فيقول « وقد جمعت فى باطنك صفات منها صفات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البهائم ، وصفات السباع ، وصفات الملائكة ، فالروح حقيقة جوهرك ، وغيرها غريب عنك ، وعارية عندك ، والواجب أن تعرف لكل واحد من هؤلاء غذاءه وسعادته فسعادة البهائم فى الأكل والشرب والنوم وغيره ، وسعادة السباع فى الضرب والفتك وسعادة الشياطين (النفس الأمارة) فى المكر والشر .. وسعادة الملائكة فى مشاهدة الحضرة الربوبية ، وليس للغضب والشهوة اليهم طريق .. » .

واستكمالا للصورة وتوضيحا لفكرة الغزالى لنشير لما قاله فى موضع آخر الى ما يقابل ذلك — فيما يتعلق بالقلب — من طباع وأخلاق ، فيقسمها الى اربعة أقسام ايضا تخص الأجناس الأربعة التى ذكرناها آنفا فيقول « فأعمال السوء من الأكل والشرب والنوم والنكاح ، هى أخلاق البهائم ، ولا بأس من أن استدل على صحة نظرة الغزالى بقول الله تعالى « **والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام** » بعد أن قال تعالى فيهم .. « **أولئك كالأنعام بل هم أضل** » وقوله : « **ان هم كالأنعام بل هم أضل سبيلا** » وذلك يصدق على القسم الثانى من اقسام الأخلاق والطباع التى تعتمل داخل الانسان وهى اعمال الغضب والفتك والخصومة فهى أخلاق السباع بل قد تكون أضل واحط .. واعمال النفس وهى المكر والحيلة التى تشابه أخلاق الشياطين .

وفى ذلك يقول الله تعالى « **ان النفس لأمارة بالسوء** » ويقرر القرآن ايضا أن طباع الشياطين وأخلاقهم لا تقتصر على شياطين الجن من قبيل ابليس اللعين بل ان هناك ايضا من الانس شياطين فيقول « **وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن** » .

القسم الرابع وهو اعمال العقل التى هى الرحمة والعلم والخير فهى كأخلاق الملائكة الذين لا هم لهم الا النظر الى الحضرة الالهية التى هى الجمال المطلق والخير العميم والرحمة التى وسعت كل شىء وفى ذلك يقول الله فيهم « **وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** » .

ونعود الى ما ذكره الغزالى عن الصفات التى تتصارع فى داخل الانسان وفى الحكمة من وجودها فيقول « وتعلم أن هذه الصفات لأى شىء ركبت فيك .. فما خلقها الله تعالى لتكون أسيرها ، ولكن خلقها حتى تكون أسراك ، وتسخرها للسفر الذى قدامك وتجعل احداهما مركبك والأخرى سلاحك حتى تصير سعادتك فاذا بلغت غرضك فقاوم بهما تحت قدميك ، وارجع الى مكان سعادتك ، وذلك المكان هو قرار خواص الحضرة الالهية ، وقرار العوام درجات الجنة ، فتحتاج الى معرفة هذه المعانى حتى تعرف من نفسك شيئا قليلا .. فكل من لم يعرف هذه المعانى ، فنصيبه من القشور ، لأن الحق يكون عنه محجوبا مصداقا لقوله تعالى « **كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** » .

ويقول فى موضوع آخر من الرسالة عن المعادلة التى تتم بها السعادة « أى مجوعة العناصر التى تتفاعل لتحدث الأثر المطلوب » تمام السعادة مبنى على ثلاثة أشياء : قوة الغضب ، وقوة الشهوة ، وقوة العلم ، فتحتاج أن يكون أمرها متوسطا ، لئلا تزيد قوة الشهوة فتخرجه الى الرخص فيهلك أو تزيد قوة الغضب ، فتخرجه الى الحمق فيهلك، فاذا توسطت القوتان باشارة قوة العدل دل على طريق الهداية ، وكذلك الغضب اذا زاد سهل عليه الضرب والقتل ، واذا نقص ، ذهبت الغيرة والحمية فى الدين والدنيا ، واذا توسط كان الصبر والشجاعة والحكمة ، وكذا الشهوة اذا زادت كان الفسق والفجور ، واذا نقصت كان العجز والفتور ، واذا توسطت كانت العفة والقناعة » .

فأى معادلة أدق وأصدق من هذه المعادلة ، التى تتفق ووسطية الاسلام ، ونظرته العملية الى طبيعة الحياة البشرية التى صورها القرآن الكريم أروع تصوير ، وجلاها فى أوضح بيان ، وان شئت ، فاقرأ قوله تعالى « **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا** » ، وقوله « **والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما** » وقوله تعالى « **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** » وقوله سبحانه « **ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا** » وكذلك قوله تعالى : « **ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل ..** » والآيات على ذلك كثيرة.

كيف يمكن أن تجرى هذه المعادلة ؟ بل كيف تصيد السعادة ؟ هذا ما سنحاول أن نناقشه عن رسالة الغزالى فى كيمياء السعادة وذلك فى **حديث قادم باذن الله وتوفيقه .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام في رومانيا..

إعداد: محمود بسيوني

- صلاة الغائب على روح الرئيس السادات فى جميع مساجد رومانيا .
- زعيم المسلمين فى رومانيا يطلب زيارة مصر هذا العام .
- وفد من مسلمى رومانيا يغادر ليبيا احتجاجا على تصرفات منظمة « النداء الاسلامى » .
- الزام الحكومة بدفع مرتبات الخطباء والأئمة واصلاح المساجد .
- ٧٢ مسجدا أثريا فى رومانيا .. وثلاثة متاحف للفنون الاسلامية .

● منذ اكثر من سبعة قرون .. وبالتحديد فى عام ١٢٦٢ ميلادية .. كانت الجيوش التركية بقيادة الأمير عزالدين تتجه الى منطقة «دوبروجيا» برومانيا .. ثم تبعتها حملة عسكرية أخرى بقيادة الأمير « سارو سلطق داده » لتتخذ مواقعها بالقرب من مدينة « بابا داغ » .. وقد بلغ عدد الجنود الأتراك اكثر من ١٢ الف جندى .

أول جالية اسلامية

ومن هؤلاء الجنود .. تكونت أول جالية اسلامية فى رومانيا .. وانتشرت فى معظم المدن الواقعة على نهر الدانوب .. ثم امتدت الى بعض المدن الكبرى فى منطقة « ترانسيلفانيا » .. ثم ما لبث أن شملت جميع المناطق الرومانية المجاورة لحدود الامبراطورية العثمانية ..

طابع عسكرى

ولما كانت الجالية الاسلامية الأولى فى رومانيا .. ذات صفة عسكرية .. فقد تميزت آثار هذه الفترة بالطابع العسكرى ، مثل القلاع والحصون .. ومنها قلعة « أداقلة » .

وحصن « هارشوفا » .. حتى القصور والدور .. كانت تميزها البصمات العسكرية الخشنة .. ثم مالبثت أن خضعت أجزاء كبيرة من الأراضى الرومانية للامبراطورية العثمانية منذ القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادى .. وعبر هذه القرون انتشر الاسلام فى رومانيا .. وأثرت الثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية على الثقافة والحضارة الرومانية .. فانتشر بناء المساجد وفنون العمارة الاسلامية والنحت الزخرفى وصناعة السجاجيد ومنابر المساجد .

١٤ طائفة دينية

ويوجد فى رومانيا ١٤ طائفة دينية .. من بينها الطائفة الاسلامية .. وينتمى المسلمون فى رومانيا الى الأصل التركى والتترى .. وبانتهاء الحملات العسكرية واستقرار الجاليات الاسلامية .. اتجهوا لأداء أعمال مدنية وبدأوا فى تنظيم الحياة الاسلامية هناك ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« صلاة الغائب » اقيمت فى كل مساجد رومانيا على روح شهيد مصر والاسلام الرئيس السادات

المسلمون اليوم

ويبلغ عدد سكان رومانيا اليوم .. اكثر من ٢٨ مليون نسمة .. ويبلغ عدد المسلمين هناك اكثر من مليون مسلم .. اقاموا ٨٥ جمعية اسلامية .. يمارسون من خلالها نشاطهم الدينى والاجتماعى والسياسى .. وجاهدوا من اجل الحصول على حقوقهم السياسية .. وظلوا يطالبون الحكومة .. بضرورة الاعتراف بالطائفة الاسلامية .. فاندمجت هذه الجمعيات ووحدت جهودها حتى اصبحت ٢٣ جمعية اسلامية .. عقدوا العديد من الاجتماعات ووضعوا لائحة تنظم نشاطهم .. وقدموها للحكومة .. حتى وافقت عليها فى عام ١٩٤٩ م .

مجلس اسلامى منتخب

وباعتراف الحكومة الرومانية .. بالطائفة الاسلامية .. قام المسلمون بتكوين مجلس اسلامى لرعاية مصالحهم .. يتكون من ٢٣ عضوا يمثلون جميع المنظمات الاسلامية فى رومانيا .. يتم انتخابهم بمعرفة المسلمين بطريق التصويت السرى .. ويطلق على هذا المجلس اسم مجلس « سوارى اسلام » ويتولى رئاسته مفتى البلاد ويدعى الشيخ « يعقوب محمد » ..

الاعتراف بحقوق المسلمين

وقد عمل مجلس « سوارى اسلام » على المطالبة بحقوق المسلمين فى رومانيا .. وفعلا .. اعترفت الحكومة بحقهم فى العمل والمكافاة واجازات الراحة .. والعلاج والحق فى تقاضى معاشات التقاعد .. واصبحت الطائفة الاسلامية فى رومانيا .. ذات شخصية قانونية .. ولها ميزانية خاصة بها تتكون اساسا من اوقاف المسلمين هناك وتبرعاتهم .

الزام الحكومة باصلاح المساجد

وعجزت « ميزانية المسلمين » هناك .. عن دفع مرتبات الائمة والخطباء .. أو القيام باصلاح المساجد .. فطالب مجلس سوارى اسلام .. الحكومة الرومانية بدفع مرتبات رجال الدين الاسلامى والالتزام باصلاح المساجد ورعايتها .. باعتبارها من الآثار الاسلامية التى تدر دخلا على الحكومة باعتبارها من الآثار السياحية .. فاستجابت الحكومة لمطالب المجلس .. فقامت بدفع مرتبات الائمة والخطباء .. وقامت باصلاح العديد من المساجد .. مثل مسجد «كونستانترا» ومسجد « مدجيديا » ومسجد « منغاليا » ومسجد « توزلا » بل وقامت ببناء ثلاثة مساجد جديدة فى بوخارست وكونستانترا .

واتسع نفوذ المسلمين

وازداد نفوذ المسلمين فى رومانيا .. واصبح لهم القدرة على التأثير فى اتخاذ القرارات السياسية .. فحرصت الحكومة على ضم الطائفة الاسلامية هناك الى « جبهة الوحدة الاشتراكية» وهى من اكبر الهيئات السياسية الرومانية .. كما تم انتخاب الشيخ يعقوب محمد زعيم المسلمين هناك .. عضوا «بالمجلس الوطنى» و « اللجنة الوطنية للدفاع عن السلام » و « لجنة الصداقة مع شعوب آسيا وافريقيا » .

اشتراك المسلمين فى المؤتمرات الدولية

وقد تمكن المسلمون فى رومانيا .. من الاشتراك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى المؤتمرات الدولية .. بل وشاركوا — دون غيرهم — فى المؤتمرات الاسلامية التى تعقد فى الدول العربية والاسلامية .. فقاموا بزيارات لمصر عام ١٩٧٣ ولبنان عام ١٩٧٤ .. وقام وفد اسلامى من رومانيا بحضور المؤتمر الاسلامى فى بغداد فى فبراير عام ١٩٧٥ .. وقام أيضا عدد كبير من مسلمى رومانيا بأداء فريضة الحج منذ عام ١٩٧٤ .

لا .. لمنظمة النداء الاسلامى بليبيا

وفى ظل هذا الانفتاح الرومانى على العالم الاسلامى .. قامت منظمة « النداء الاسلامى » بليبيا .. بتوجيه الدعوة الى مجلس سوارى اسلام .. لزيارة ليبيا فى عام ١٩٧٦ .. فقام وفد من مسلمى رومانيا برئاسة الشيخ يعقوب محمد بزيارة ليبيا .. استجابة لدعوة هذه المنظمة .. حيث أعدت لهم عدة لقاءات بالجامعة الاسلامية بطرابلس .. وبالتحديد يوم ٢١ يناير عام ١٩٧٦ وقد بدأت هذه اللقاءات ببحث الأمور الاسلامية التى تهم الجانبين ..

ثم وضحت أهداف الدعوة عندما طالبت منظمة النداء الاسلامى .. وفد رومانيا بالوقوف ضد مصر فى المحافل الدولية .. فانسحب الوفد .. وغادر ليبيا عائدا الى بلاده .. ولما أرسلت المنظمة الليبية تطلب تحديد موعد « لرد الزيارة » اجتمع مجلس سوارى اسلام .. وأعلن رفضه لهذه الزيارة .. وعدم اقامة علاقات ثقافية مع ليبيا ..

طلب الحضور لزيارة مصر

وقد طلب مجلس « سوارى اسلام » من الحكومة الرومانية .. الاعداد لزيارة يقوم بها وفد من مسلمى رومانيا الى مصر .. يلتقى خلالها بالمسئولين عن الدعوة الاسلامية .. وفعلا قام الدكتور « انج أون اسفيدى » سفير رومانيا بالقاهرة والسيد جورج تيرسكو المستشار الثقافى بالسفارة .. بزيارة للمسئولين بوزارة الأوقاف فى مصر .. حيث عرض السفير على الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الاسلامية والعلاقات الخارجية ..رغبة الوفد الرومانى لزيارة مصر .. كما وجه الدعوة لاشتراك مصر فى معرض الحضارة الاسلامية الذى تقيمه رومانيا فى نهاية هذا العام .

معالم الحضارة الاسلامية

عرفنا أن الجالية الاسلامية الأولى برومانيا .. كانت تتميز بالطابع العسكرى .. فغلب ذلك الطابع على الحضارة الاسلامية الأولى فى رومانيا فنجد الحصون والقلاع .. الباقية حتى اليوم فى مدن « تورنو » و « جورجيو » و «هارشوفا» و « ابرابيلا » و « انيساله » وغيرها .

المساجد الأثرية

ويوجد فى رومانيا ٧٢ مسجدا من المساجد الكبرى والتى تعتبر من أهم المعالم التاريخية الاسلامية هناك ومن أهم هذه المساجد :

● مسجد مدينة « بابا داغ » المبنى عام ١٥٢٢ م .

● مسجد « عصمهان سلطان » المبنى عام ١٥٩٠ م فى منغاليا .

● مسجد مدينة « ممزجا » المبنى عام ١٦٧٣م

● مسجد مدينة « هوتكيار » المبنى عام ١٦٨١ م .

● مسجد « أنادو لكيوى » المبنى عام ١٨٧٠ م فى كونستانترا .

كما يوجد فى مدينة « بابا داغ » مجموعة من المقابر التى تعتبر من الآثار الاسلامية النادرة فى رومانيا ويبلغ عددها ١٠٨ مقبرة ومن أشهرها ضريح الأمير « ساروا سلطق داده » الذى يعد مزارة لكل المسلمين هناك .. وتوجد مجموعة من الآبار تعتبر من المعالم السياحية فى رومانيا .. بناها المسلمون فى العصور الأولى .. وأبدعوا فى نقش الجدران بالزخارف والخطوط العربية ومن أشهرها البئر الموجود ببلدة « نصرادينو » و « آدا مكليس » .

متاحف الفن الاسلامى

وقد أنشأت رومانيا ثلاثة متاحف تضم الآثار الاسلامية المنقولة .. متحف الفن الشرقى فى مدينة « بابا داغ » ومتحف « ابرابيلا » ومتحف « بوخارست » وكلها تضم الفنون الاسلامية من أسلحة وذخائر وسجاجيد .. وقناديل ومصاحف وغيرها من الفنون الاسلامية .

اللغة التركية .. واللغة العربية

يتحدث المسلمون فى رومانيا فى محادثاتهم اليومية .. باللغة التركية وتقام شعائر الصلاة أيضا باللغة التركية .. أما صلاة الجمعة .. فانها تتم باللغة العربية .. حتى أنهم يعتبرون صلاة الجمعة — باطلة — اذا لم تكن الخطبة والصلاة باللغة العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد من مسلمى رومانيا .. فى ليبيا .. بدعوة من منظمة « النداء الاسلامى » الليبية وعندما تعرضت المنظمة للسياسة المصرية .. انسحب الوفد الرومانى .. وغادر ليبيـا .. والسهم يشير الى « يعقوب محمد » مفتى المسلمين هناك

مدارس لتعليم العربية

ويهتم المسلمون هناك ــ بالجيل الجديد ــ فأنشأوا العديد من المدارس الابتدائية .. الملحقة بالمساجد .. لتعليم الصبية .. اللغة العربية .. ومن أقدم هـذه المدارس .. المدرسة الملحقة بمسجد بوخارست .. حيث يقوم الامام « رجب سالى » بالتدريس فى هذه المدرسة .. وهو الذى يشرف على المدارس العربية هناك .

الموقـع

وتقـع رومانيا فى قـارة أوربا تحـدها من الجنوب .. بلغاريا .. ومن الشمال روسيا .. ومن الشرق .. تطل رومانيا على البحر الأسود عند حدودها الشرقية فى الجنوب ثم تتاخمها روسيا فى الجزء الشمالى الشرقى .. ومن الغرب تحدها المجر فى الجـزء الشمالى .. ويوغوسلافيا فى الجنوب الغـربى .. وتبلغ مسـاحة رومانيا ٢٣٧٥٠٠ كيلو متر مربع .

صـلاة الغـائب
على روح الرئيس السادات

وعندما نقلت وكالات الأنباء .. نبأ استشهاد الرئيس محمد أنور السـادات .. فى اليوم السادس من أكتوبر الماضى .. توجه على الفور الرئيس الرومانى نيكولاى شاوشيسكو الى مقر السفارة المصرية فى بوخارسـت .. حيث قدم تعـازيه الشخصـية وتعازى الشـعب الرومانى لوفاة الشهيد محمد أنور السادات .

كمـا توجه الى مقر السـفارة المصرية فى بوخارست .. أعضاء مجلس « سوارى اسلام » حيث قدموا تعازى المسلمين هناك الى السفير المصرى .. وعبروا عن مشـاعر الحزن التى سادت المسلمين فى رومانيا بفقد الرئيس المسلم محمد أنور السادات .. كما أدى المسلمون صلاة الغائب فى جميع مساجد رومانيا على روح الزعيم المصرى الراحل ..

كما أعلنت الحكومة الرومانية الحداد لمدة ثلاثة أيام .. تنكس فيها الأعلام .. تعبيرا عن مشاعر الأسى بفقد الزعيم المصرى المغفور له محمـد أنور السادات .

وبعـد ..

فهذه رحلة عبر تاريخ الاسلام فى رومانيا .. بدأها منذ سبعة قرون مع الجنود الأتراك .. والذين تكونت منهم أول جالية اسلامية هناك .. ثم توقفنا مـع الجيل الجـديد من المسـلمين الرومانيين .. الذى هو أمل كل المسلمين هناك ..

نعود من هذه الرحلة التاريخية وفى الجعبـة دعوة .. نوجهها لكل من يهتم بأمر المسلمين .. فى كافة الدول الاسلامية .. والعربية بالذات .. وذلك للعمل على نشر اللغـة العربية .. تلك اللغة الربانية .. لغة القرآن الكريم .. فى مثل هذه الدول .. وامامكم هذا « الجيل الجديد » الذى هـو أمـل المسـلمين .. فى كل الدول الاسلامية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس السادات يستقبل الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان حاكم ابو ظبى ١٧/٤/٧١

الرئيس السادات اثر وصوله لحضور مؤتمر القمة الاسلامى حيث كان فى استقباله الملك الحسن ملك المغرب ٢١/ ٩/ ١٩٦٩

الرئيس السادات يودع الرئيس الجزائرى هوارى بومدين بعد زيارة سريعة قام بها للقاهرة خلال حرب اكتوبر ٣/١١/١٩٧٣

الرئيس الشهيد السادات بين اكياس الرمال التى تحيط باحد الخنادق فى المواقع الامامية للجبهة المصرية وكله ثقة على الوفاء بما عاهد الله وشعبه عليه وقد حقق للشعب كل ما يرجو ويأمل وقد جاء الرئيس حسنى مبارك امتدادا طيبا للزعيم الراحل.

كان لاغتيال الزعيم الراحل أعظم الأثر فى وجدان الشعراء، مما أثار مشاعرهم.
فسجلوا مواقفه الخالدة كلمات منثورة وأشعارا منظومة تظل مع الزمن أغنية للخلود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في نور أسماء الله الحسنى

الأستاذ عبد العال كحيل

القدوس

بسم الله الرحمن الرحيم : « هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس » .
صدق الله العظيم .

الى القدوس قد وجهت وجهى ... وأسلمت القياد الى الخبير
وللسبوح أهفو فى حنين ... أحظى بالأمان وبالسرور
وفى ساح الجلال رأيت نورا ... يضىء القلب ليس كأى نور
يعم الخلق من ساحات قدس ... ويهدى فى الخفاء وفى الظهور

بسم الله الرحمن الرحيم : « الله نور السموات والأرض » صدق الله العظيم.

وهامت فى رحاب الله روحى ... مسبحة تغرد كالطيور
وتهتف باسم خالق كل شىء ... تعالى عن شبيه أو نظير

بسم الله الرحمن الرحيم : « ليس كمثله شىء » صدق الله العظيم .

الى مولاى قد فوضت أمرى ... ففى يده مقاليد الأمور
وحسبى أن أكون له عبيدا ... فليس سواه يملك للمصير
اليه يعود كل الخلق يوما ... ليحكم في الصغير وفى الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم : « ولله ملك السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه » صدق الله العظيم .

الهى اننى عبد مسىء ... ولكن أين مغفرة الغفور ؟
وأين العفو يا رب البرايا ... وخير العفو عفو من قدير
ورحمة خالقي منى قريب ... وليس سوى الهى من مجير
وحسن الظن فى كرم وعفو ... يطمئن صاحب القلب الكسير

بسم الله الرحمن الرحيم : « ان رحمة الله قريب من المحسنين » .
صدق الله العظيم ..

فيا عونى ويا سندى وسؤلى ... اذا عز النصير فكن نصيرى
بساح العفو قد ألقيت ذنبى ... فهل أرجو النجاة من السعير
ومن هول ومن ندم وخزى ... أمام الخلق فى يوم النشور

بسم الله الرحمن الرحيم : « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » صدق الله العظيم .

الهى انت تعلم كل شأنى ... وهل تخفى الأمور على البصير ؟
ومطلع على سرى وجهرى ... وما أخفى ووسوسة الضمير
سألتك باسمك القدوس ربى ... وحق المصطفى الهادى البشير
تداركنا بلطفك يا الهى ... فأنت ميسر الأمر العسير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنوار الهجرة

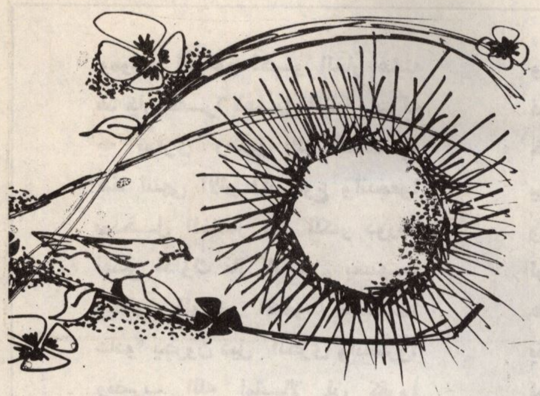

الأستاذ : رشاد يوسف

عادت تطل على الدنيا معانيها ... وتغمر الكون اشراقا مرائيها
عادت بكل جلال الحق عاطرة ... بكل ما حملت يوما لياليها
ذكرى على الدهر ما زالت منائرها ... نبع الضياء الى الدنيا وما فيها
تجلو الغيوم عن الافهام كاشفة ... ما رسبته الليالى فى دياجيها
أم القرى دارة التاريخ تذكرها ... وكيف طوف بالآيات تاليها
محمد بكرها المعصوم تعرفه ... ويدرك الفضل قاصيها ودانيها
وكيف بشر بالتوحيد وانطلقت ... الله أكبر ترقى فى مراقيها
نور من الله يسرى فى رسالته ... فيملأ الخير والبشرى نواديها

* * *

أم القرى روعتها ندوة عقدت ... يطوف بالشر والأحقاد ساقيها
اخانها الرأى أم ضل الشيوخ بها ... وحاد عن خطوات العقل حاديها
راحت تقطع فى حقد وشائجها ... وتطفىء الشعل الهادى بأيديها
هل كان أحمد الا من غواليها ... هل أحمد الا نبت واديها
قد أجمعوا أمرهم والشر رائدهم ... ان يخمدوا جذوة بانت خوافيها
وحاصروا البيت من كل البطون فتى ... تشرب الحقد فى الأعماق يذكيها
والمصطفى فى أمان الله منطلق ... لغاية جل رب الكون معليها
ومر بالقوم فالأبصار غاشية ... وأصبحوا طرفة للناس تحكيها

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وموكب النــور نحــو الغار غايته ... والغــار يسبح فى اضــوائه تيهــا
قد كان قفـرا تجـول الضاريات به ... فصــار انس الليــالى فى صحاريها
به توارى رسول الله يصحبه ... خير الأخــلاء عن انظـار باغيهـا
هنا انتهى الأثر المتبــوع واندفعوا ... يريد ان يشـبع الأحقــاد طاغيهــا
بمدخـل الغــار دار الكفر دورته ... وداخــل الغــار خوف من تلاقيهــا
نفسى فداؤك نال القــوم بغيتهــم ... لو ينظرون الينــا من اعاليهــا
وينطق الواثق المبعوث مبتسـما ... هــون عليك فان الله حاميهــا
عادوا يجرون نيل الخزى وانتشروا ... يفتشــون دروبا فى بواديهـــا
ويضرب الله امثــالا لمن كفروا ... لو يدركون بلا حقـد مراميهــا
حمــاية الله للهــادى وصــاحبه ... أو هى الخيوط اذا ما شــاء يحميها
ما بال يـثرب للترحيب قـد خرجت ... الى الشارف اذ نادى مناديهــا
اهل بدرا ونورا مشـرقا وهدى ... ملء المســامع والأبصار داعيها
عاشت الى نوره تهفــو مواكبها ... وعاش فى قلبهــا اغلى امانيهــا
حتى اذا استقبلته بعــد طول سرى ... وصافحت ركبــه الغــالى دراريها
راحت تنافس من يحـظى بجـيرته ... من يحرز السـبق تشريفا وتنزيها

* * *

لبيك يا داعى التوحيد ســوف ترى ... فى آل يــثرب آمالا ترجيهــا
الأوس والخزرج الابطال قد مسحوا ... كل العداوات وانجابت عواديهــا
مهــاجرون وانصـــار وآصــرة ... على المحبــة والتقوى تلاقيهــا
هم خيرة الصــحب هم خير الدعاة ... اذا سجى الظلام تفانى فى تناجيهــا
هم عســكر الفتح حزب الله منطلق ... يبنى الحيــاة على حق ويعليهــا
يؤسسون على اسـم الله دولتهــم ... الحق والعــدل والقسطاس قاضيها
والمصطفى بينهـم للخير قدوتهم ... اخــلاق أحمــد جلت فى تساميها

* * *

يا هجــرة المصطفى والنفس حائرة ... والمسلمون حيــارى فى فيافيهــا
من اهتدوا بكتاب الله تبصــرهم ... وقــد تشــابه حاميها وراميهــا
تنازعتم رؤى الأطمــاع فاختلفــوا ... والذئب لا يرتجى الا اقاصيــيها
يا ســيدى يا رســول الله بارقة ... من الضــياء اذا اشتدت دياجيها
الأرض والعرض والاســلام فى خطر ... فمن يرد العدا عنها ويجليها
لتسـتفيق قلوب المسـلمين على ... هــدى من الله يهديها ويحميهــا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الراحل العظيم

أأقول صبرا أم أقول عزاء … وأطيل صمتا أم أطيل بكاء
أنا لست أعرف ما أريد وحيرتى … ملكت على الحس والاحناء
أنا لست أعرف ما أريد وهذه … وجدان مصر تبعثرت أشلاء
يا مصر صبرا فالجراح عظيمة … ولكم ألفت الجرح والادماء
ولكم ألفت مواكبا ومواكبا … سقطت بأحضان الثرى شهداء
هم فى سبيلك يبذلون دماءهم … مهرا يؤكد ذمة وولاء
سيناء تسأل عن فتاها ما الذى … غدرا أصاب الفارس المعطاء
أيضيع من هاب الردى خطواته … وارتد عنه مهابة وحياء
أيضيع من حفظ الحمى وشبابه … من صان من هول الردى الأبناء
من سطر الأمجاد يوم عبوره … نغما على شفة الزمان حداء
من أذهل الدنيا بروعة عزمه … من بدد الأكذوبة الجوفاء
من شق دربا للسلام مبادرا … للقدس يحقن أنفسا ودماء
من عاش من أجل الرخاء لشعبه … وسعت يداه تخضر الصحراء
أيضيع بين شبابه ورجاله … من عطروا بجهودهم سيناء

* * *

لا والذى جعل الكنانة جنة … فينانة رفافة فيحاء
ما ضاع فى حب الكنانة عاشق … صان الوداد محبة ووفاء
هو فى ضمير النيل دفقة موجة … تروى بسلسلها الضفاف نماء
هو فى شعاع الشمس ذوب تألق … يسرى يفيض وضاءة وسناء
هو فى خلود المجد فوق ترابها … صرحا تسامق روعة وبناء
فى هزة الشادوف غنوة صابر … قد أكسبته عزيمة ومضاء
فى حنة الناى الحزين حكاية … فوق الضفاف تعطر الأرجاء
هو فى دعاء الفجر فى تكبيرة … لله توقظ فى القلوب نداء
فى عطر آيات الكتاب مخلد … يحظى بجنات النعيم جزاء

* * *

يا قلب مصر وعينها وكيانها … وضميرها المتوقد الوضاء
تبقى رصيد الكبرياء بساحها … ملء القلوب تزيدها استعلاء
تبقى حكايات العطاء بكفها … تسخو وترفع للرخاء لواء
تبقى بوجدان الحياة قصيدة … بزت بروعة سحرها الشعراء
تبقى بثوب العرس أروع فارس … خطت دماه شجاعة وإباء
لا لن أقول تصبرا وعزاء … لا لن أطيل تحسرا وبكاء
مصر العظيمة لم تزل معطاءة … مصر العظيمة لم تزل شماء
لو جف عود فى هواها أنبتت … جنات مصر سنابلا خضراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلام يا سادات عليك

الأستاذ محمد حليم حامد غالى

وسلام عليك فى الجنات — من عيون تفيض بالعبرات
ونفوس توزعتها هموم — وقلوب تسيل فى زفرات
اثر فخر الحكام ((أنور)) يمضى — شامخ النفس صادقا فى ثبات

* * *

زرع الحب والحنان فأضحى — امل الشعب فى رخاء الحياة
يبغض الحقد .. والوقوف وينمى — نبضات الأخلاق والمكرمات
والحقول الخضراء .. أنبت فيها — من خيار الأرزاق والطيبات
ورمال أحالها .. تنبت الزر — ع جنانا تجود بالخيرات
وتكاد الأشجار تحضن فيه — خافقيا بالولاء كالنبرات
تضحك الأرض حين يخطر تهـ — ـتز .. وتربو بوافر المعطيات

* * *

ليس مثل الحكام .. يحكم بالقهـ — ـر .. وسوط التعذيب والنكبات
ليس مثل الحكام يركبه الخو — ف .. ويبكى فى حادث الأزمات
ليس مثل الحكام يحمل وجهيـ — ـن وقلبين .. فى دجى المعضلات
ان قولا يقول يصبح أمرا — نافذا فى الأمور والمشكلات

* * *

ان قلبا بجنب ((أنور)) قلب — مثل نور الصباح فى الربوات
ضمه فى المهاد طفلا أمينا — وشبابا موفق الخطوات
وطموحا يريد مصر مرادا — لبنيها .. لشعبها .. للبنات
يخلق الأمن والخير فيها — فى الضفاف الخضراء فى الجنات
انها دينه وكل هواه — رغم كل ما قد رآه من اعنات
فى الليالى الظلماء .. فى المسلك الوعـ — ـر .. وفى حصن سجنه .. فى الشتات

* * *

يا رصاص الخئون أنت جبان — كيف تطوى حياة سر حياتى
عشت عبدا لمن أذلك حينا — ولمن عاش هاتك الحرمات
عشت تطوى الأسى فصبحك ليل — عابس الوجه محزن القسمات
عشت والقيد فى يديك وتمضى — حانى الرأس .. صاغرا للولاة
مرخصا نفسك الأبية للذ — ل مريضا تصعد الزفرات
هب من أرضك الرجال أسودا — يوم يوليو صبيحة السادات

* * *

نكر الخائن الغبى .. ونكر — من يرد الاحسان بالسيئات
وانشر الماضى الذليل لتعمى — اعين الحقد .. عابدو الشهوات
واكتب اليوم ما ترى من فخار — رغم طيش الجبان والنزعات
واستمع للنفير يوقظ شعبا — هب للمجد بعد طول الثبات
سوف تمضى على الطريق صمودا — سوف نروى بصبرنا الشجرات
ان مجدا زرعته سوف يعلو — انها مصر دولة المعجزات

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهيد العظيم

الأستاذ صلاح عفيفى

اليوم عيدك والدنيا على قدم ... زكيت فيه بغال من زكى دم
فى موكب ترصد الأقمار كوكبه ... شرقا وغربا بألوان من الرسم
أمامك الجند آسادا مظفرة ... تمضى على نسق فى العرض منتظم
والصف يعبر بعد الصف ألوية ... والخيل راقصة رغما عن اللجم
وفى السماوات أسراب مجنحة ... تكاد تحجب عين الشمس بالغيم
للصوت سابقة بالشهب لاحقة ... فى الأفق نافثة ذيلا من الحمم
فاستعرض الجيش قوات وأسلحة ... ولترض نفسا بما أبدعت من نظم
الصحب حولك منهم كل ذى خطر ... وجاء من كل صوب ساسة الأمم
وأنت من بينهم فى العقد لؤلؤة ... على المنصة مثل البدر فى النجم
وفى مدينة نصر للفدا نصب ... لولا الفدائى صرح المجد لم يقم
ان الشهيد له فى العيد فرحته ... قدم له باقة الأزهار يبتسم
قم يا زعيم فان الحشد مجتمع ... أد التحية يوم النصر للعلم

* * *

ماذا دهى الجمع من خطب ألم به ... الحفل لم يكتمل والفرح لم يدم
يا ليت أن الردى يرضى بنا بدلا ... يا ليت أن رصاص الغدر عنك عمى
كنت الجرىء الذى لم يخش عاقبة ... للحادثات ولم يعبأ بملتحم
أقبل بصدرك واستقبل وسام دم ... واشمخ برأسك والق الموت فى عظم
تبت يد شرعت فى الغدر آثمة ... سهم الخيانة لاسهم العداة رمى
ضحى على وضحى قبلة عمر ... وكان عثمان يتلو محكم الكلم
أصاب حمزة وحش بحربته ... فما أصابك الا سنة القدم
هم الخوارج عن دين وعن وطن ... ومثلهم قتلوا الحجاج فى الحرم
قولوا لمن شمتوا فى الموت ان سلموا ... ان الوجود لهم ضرب من العدم

تبقى الشهادة فى أوج العلا شرفا ... أما الحياة فكم فيها من البهم
يا من أعدت الى مصر كرامتها ... ما انكروا منك الا عالى الهمم

* * *

على المعابر كم أنشدت ملحمة ... كم اقتحمت فلم تعبا بمقتحم
ثم اتجهت الى بر الأمان بنا ... ومصر قبلك سيقت للتطم
السلم والحرب أمجاد عرفت بها ... فكنت أشهر من نار على علم
والجمع ما زال يا سادات منتظرا ... وان تبددت الأفراح بالغمم
الحاضرون همو والمحتفون همو ... وفاض لحن الأسى من عازف النغم
ولم تزل أوجه الأقمار راصدة ... لمشهد وصفه صعب على القلم
وأصبح الشعب فى ثوب الحداد وفى ... قلب الكنانة جرح غير ملتئم
وهذه الساحة الفيحاء حاشدة ... تنعى وما زالت الدنيا على قدم
والحفل مكتمل والعرض مشتمل ... والركب يسبق بين الجند والعلم
داعى السلام الى دار السلام مضى ... أكرم بما فى قضاء الله من حكم

* * *

سما مكانك فى أولى وآخرة ... توسد القلب فى صدر الحمى ونم
تبقى على مسرح الأحداث باقية ... فاكتب وصاياك للتاريخ واختتم
محمد أنور السادات قال لنا ... من يتبع العلم والايمان يستقم
سادات قد عاش من أجل السلام هنا ... سادات مات شهيد الحق والقيم
مرضية فارجعى يا نفس راضية ... ولقد خلى فى رحاب الله والنعم
يا مصر فاحتسبيه قائدا بطلا ... يا مصر لوذى بحبل الله واعتصمى

* * *

حسنى مبارك قد فاضت مشاعرنا ... فخفف الجرح وامسح دمعة الألم
بالروح بالدم ايدناك قاطبة ... والشعب اعلن اصرارا على نعم
من اجل مستقبل طابت بوادره ... نعاهد الله اخلاصا على القسم
لقد عرفناك فاخترناك عن ثقة ... أنت الذى كنت طيارا على القمم
نبع الأصالة من ريف نشأت به ... رمز الشهامة والمصرى ذا الكرم
فكن خليفتنا وامـلك قيادتنا ... وفى يديك زمام الأمر فاستلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهيد البطل

الأستاذ محمد طاهر اللبان

فى ساحة النصر أودى القائد البطل – فليحظ بالمجد ذاك القائد المثل
استشهد البطل المرموق يوم بدا – فى حلة النصر مزهوا به الأمل
ذكرى العبور وما توحيه من فرح – قد بدلت فيه حزنا ليس يحتمل
قاد الزعيم كفاح الشعب فانطلقت – جحافل النصر لا يخبو لها شعل
نالت به مصر عز الدهر شامخة – لا يعترى رايها وهن ولا زلل
ان مات أنور فهو الروح خالدة – لمصر تقدرها من فضله الدول

* * *

الموت حق يقين ليس يدفعه – طب ولا قوة يوما ولا حيل
وكلنا لمصير واحد هدف – اما انقضى ذاهبا من عمرنا الأجل
الصبر أجمل فى الحلى وان عظمت – وان دهانا شديدا حادث جلل
فى ذمة الله روح طالما بذلت – لمصر ما بذلت ، لربها تئل
لم يأل أنور يكسو مصر زينتها – حتى اكتست حلة تزهى بها الحلل
أحيا الموات فصحراء البلاد بدت – مخضرة يزدهيها الماء والظلل
وحينما انخفضت هاماتنا اسفا – لذلة ذرفت منا لها المقل
أعلى لنا النصر هامات قد انخفضت – لولاه ما زال عنا الخوف والوهل
كم استجاب لمظلوم فانصفه – ففاض من يده معروفة الهطل
وكم سعى باذلا خيرا لأرملة – وأرمل فازيل الكرب والوجل

* * *

ذاك الذى كان حب الخير فى دمه – أرداه ظلما أثيما شابه خبل
ماذا جنى أنور السادات يوم قضى – شهيد واجبه والسعد مقتبل
لقد دهانا ذهول يوم مصرعه – ثم استعدنا القوى لما بدا البطل
حسنى مبارك ربان له بصر – يهدى السفينة اما اظلمت سبل
الله جمع فى رأى كنانته – لتدرأ الخلف يأتينا به الفشل
وبايعته قلوب القوم طائعة – الخير رائده والصدق والعمل
والله يحفظنا من كل عادية – اليه نلجأ فى الجلى ونبتهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف قتلوك ؟؟

الأستاذ محمد عبد الحافظ

لا . لم تكن كبقية الرؤساء ... جهل الجناة حقائق الأشياء
أنت الذى دك الحصون منيعة ... فى قدرة ، وجسارة ، ودهاء
وصنعت خيط العنكبوت حبالة ... ونصبتها فظفرت بالعنقاء

* * *

وصرعت غول اليأس فى أعماقنا ... فاذا بنا فى بسمة ورجاء
وملأت قاعات السلام قصائدا ... فى الحب فوق روائع الشعراء
قد كنت فذا عبقريا رائدا ... حتى نزلت منازل الشهداء

* * *

من هم اذن من غافلوك وأنت من ... غافلت مكر العصر فى سيناء ؟
لكنه قدر وحكم نافذ ... فوق الذكاء وحكمة الحكماء !

* * *

قتلوك كيف ؟ وكيف كانوا يقتلو ... نك لو خلوا من خسة العملاء ؟
يا غادرون ! وأى غدر أن يحيلوا فرحة الدنيا دموع عزاء ؟
ماذا جنى الشعب الأصيل ليرتدى ... ثوب الحداد بعيده الوضاء ؟
ماذا جناه ضيوفنا فى عيد نصر بلادنا ؟ يا ثلة الأجراء ؟
ذعر وارهاب ، وفوضى مرة ... أدمت فؤاد الأهل والغرباء !
وكبيرنا العملاق يسقط مضرجا ... بدمائه .. فى قمة الأضواء
يتناوبون عليك طلقات العقو ... ق .. ولو دروا حفوك بالأنواء !
هل أدرك المتعصبون بأن طعن الغدر شرع الجبن والجبناء ؟
لم يقتلوك .. وانما شنقوا أما ... نى شعبنا .. فى غلظة وغباء !
من للعجائز ؟ للأرامل .. لليتا ... مى ؟ من كمثلك ناصر الضعفاء ؟
من للعمائر ؟ للمصانع ؟ للمعا ... لى بل ومن للثورة الخضراء ؟

* * *

لكنهم لم يقتلوا الشعب الذى ... سيظل يعطى دائما بسخاء
ماذا يريد الحاقدون ؟ أننحنى ... للطيش ؟ لا .. مليون ((لا)) بوفاء
شعب المبادىء والتدين شعبنا ... لم ينخدع بحبائل الاغواء
العزم والاصرار نبض حياته ... ولدى الشدائد فالجميع فدائى
من فيضه اغترف الزعيم فكان غر ... سا للمنى ، والعزة القعساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق
مفتي جمهورية مصر العربية

سأل المواطن / ابراهيم محمد فوده بالأهرام :

قال : توفيت المرحومة شقيقة محمد المرسى الشيخ عن ابن أخيها الشقيق محمد حامد محمد المرسى . وعن أختها لأمها أم محمد الوكيل . وعن فهيمة عبد الخالق الشيخ شقيقة زوجها ، وعن عبد المنعم عبد الخالق ابن شقيق زوجها ، وعن محمدى سيد عبدالخالق ابن شقيق زوجها. وعن محمد عبد الشافى الشيخ ابن عم زوجها فقط .

فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل وارث ؟

الجـــواب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ..

بوفاة المرحومة المذكورة عن المذكورين فقط . يكون لأختها لأمها سدس تركتها فرضا لعدم وجود الفرع الوارث أو الأصل المذكر ولابن أخيها الشقيق الباقى بعد السدس تعصيبا لعدم وجود صاحب فرض آخر ولا عاصب أقرب .

ولا شيء لشقيقة زوجها ولا لابنى شقيق زوجها ولا لابن عم زوجها لعدم وجود سبب من أسباب الارث الشرعية المبينة فى المادة السابعة من القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ بأحكام المواريث . وهذا اذا كان الحال كما ورد بالسؤال ولميكن لهذه المتوفاة وارث آخر غير من ذكروا ولا فرع يستحق وصية واجبة .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده : ــ

أطلعنا على كتاب الهيئة العامة للاستعلامات ــ قطاع الاعلام الخارجى وحدة تركيا المؤرخ فى ٣١ مارس سنة ١٩٨١ الموجه الى السيد مدير تحرير مجلة منبر الاسلام ، المحال الى دار الافتاء بتاريخ ٢١ سبتمبر سنة ١٩٨١ وقيد بها برقم ٣٠٧ سنة ١٩٨١ يحوى اسئلة موجهة من فضيلة الأستاذ على سورمش . واعظ مدينة ريجانلى بتركيا نصها : ــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ــ هل الروح هى النفس ؟

٢ ــ هل الروح هى التى تعذب أم النفس ؟

٣ ــ هل يجوز جمع النقود فى الجوامع ؟

٤ ــ ما أقــوال العلمــاء والمفسرين فى حق الزوج ؟

٥ ــ اذا ماتت المرأة الحامل عنــد الولادة ، ما حكم غسلها والصلاة عليها ؟

وقد انتهى الخطــاب بطلب نشر الاجابة على هذه الأسئلة بمجلة منبر الاسلام .

الجــواب

عن السؤال الأول : ــ

ان كلمتى الروح والنفس ترددتا فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم، وكثر ورود الكلمة الأخيرة مفردة ومجموعة قرابة الثلاثمائة مرة أو تزيد .

وقد اختلف العلماء فى الروح والنفس . هل هما شىء واحد . ؟ أو هما شيئان متغايران .؟ فقال فريق أنهما يطلقان على شىء واحد ، وقــد صح فى الاخبار اطلاق كل منهما على الأخرى ، من هذا ما أخرجه البزار بسندصحيح عن أبى هريرة.

(أن المؤمن ينزل به الموت ، ويعاين ما يعاين، يود لو خرجت نفسه ، والله تعالى يحب لقاءه ، وأن المؤمن تصعد روحه الى السماء فتاتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معــارفه من أهــل الدنيا) ..

فهذا الحديث يؤيد اطلاق الروح على النفس ، والنفس على الروح ، وقال الفريق الآخر انهما شيئان ، فالروح ما به الحياة ، والنفس هــذا الجسد مع الروح فللنفس يدان وعينان ورجلان ورأس يديرها وهى تلتــذ ، وتفــرح وتتــألم وتحزن .

فالروح جســم نورانى علوى حى يسرى فى الجسد المحسوس باذن الله وأمره سريان المــاء فى الورد ، لا يقبل التحلل ، ولا التبدل ولا التمزق ولا التفرق ، يعطى للجسم المحسوس الحيــاة وتوابعهــا ويترقى الانســان باعتباره نفســا بالنواميس التى سنها الله وأمر بها فهو حين يولد يكون كباقى جنسه الحيوانى ، لا يعرف الا الأكل والشرب ثم تظهر له باقى الصفات النفسية من الشهوة والغضب ، والمرض والجسد والحلم والشــجاعة ، فاذا غلبت عليه انابته الى الله واخلاصه فى العبادة تغلبت روحه علىنفسه فأحب الله وامتثل لأوامره وابتعد عما نهى عنه ، واذا تغلبت نفسه على روحه كانت شقوته .

وقد جاءت الروح فى القرآن الكريم وفى السنة بمعان ، فهى تارة الوحى كما فى قوله تعــالى «يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده»(١) ويســمى القرآن روحا باعتباره أحيا الناس من الكفر الشبيه بالموت ، وأطلق الروح على جبريل « نزل به الروح الأمين على قلبــك لتــكون من المنذرين»(٢) وقوله: «وأيدناه بروح القدس»(٣) .

وفى الحــديث الشريف : (تحابوا بذكر الله وروحه) قيل المراد بالروح هنــا أمر النبوة أو القرآن ، وهو المعنى عند أكثر العلماء فى قوله تعالى : «وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا»(٤).

ولكن الروح المسئول عنها : هى ما سأل عنها اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابهم الله فى القرآن بقوله سبحانه : **« ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا »(٥)** فهذه الروح التى يحيا بها الانسان ، قد استأثر الله فى علمه بكنهها وحقيقتها ، لم يخبر بذلك أحدا من خلقه ، ولم يعط علمه العباد وهى التى نفخها فى آدم وفى بنيه من بعده ، وهى من خلق الله فى سر أو دعه فى المخلوقات . وكلمة النفس تجرى على لسان العرب فى معان :

فيقولون : خرجت نفسه أى روحه وفى نفس فلان أن يفعل كذا أى فى روعه وفكره .

---

(١) من الآية ١٥ سورة غافر .
(٢) من الآية ١٩٣ سورة الشعراء .
(٣) من الآية ٢٥٣ سورة البقرة .
(٤) من الآية ٥٢ سورة الشورى .
(٥) من الآية ٨٥ سورة الاسراء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يقولون قتل فلان نفسه أو اهلك نفسه أى أوقع الاهلاك بذاته كلها وحقيقته ، فمعنى النفس فى هذا : جملة الانسان وحقيقته . كما فى قوله تعالى : « ولا تقتلوا انفسكم »(١) .

وتطلق كلمة النفس على الدم فيقال سالت نفسه ، ذلك لأن النفس تخرج بخروجه وقد اطلق القرآن هذه الكلمة على الله فى قوله : « تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك » . والمعنى والله أعلم — تعلم ما عندى ولا أعلم ما عندك أو كما قال ابن الانبارى : ان النفس فى هذه الآية : الغيب ، ويؤكده ما انتهت به الآية : « انك انت علام الغيوب »(٢) أى تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم .

فلفظ الروح والنفس من الألفاظ التى تؤدى أكثر من معنى يحددها السباق والسياق ، واللحاق ، وهما فى الواقع متغايرتان فى الدلالة حسبما تقدم وان حلت احداهما محل الأخرى فى كثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، ولكن على سبيل المجاز لا الحقيقة .

وقد اختلف أهل العلم فى الروح . هل تموت أو لا تموت ؟.

فذهبت طائفة الى أنها تموت لقول الله سبحانه: « كل شىء هالك الا وجهه » .

وقالت طائفة أخرى أنها لا تموت للأحاديث الدالة على نعيمها وعذابها بعد المفارقة الى أن يرجعها الله تعالى الى الجسد .

قال القاضى محمود الألوسى فى تفسيره(٣) : والصواب أن يقال : موت الروح هو مفارقتها للجسد ، فان أريد بموتها هذا القدر فهى ذائقة الموت ، وان أريد أنها تعدم وتضمحل فهى لا تموت ، بل تبقى مفارقة ما شاء الله تعالى ثم تعود الى الجسد وتبقى معه فى نعيم أو عذاب أبد الآبدين وهى مستثناة ممن يصعق عند النفخ فى الصور على أن الصعق لا يلزم منه الموت ، والهلاك ليس مختصا بالعدم ، بل يتحقق بخروج الشىء عن حد الانتفاع به ونحو ذلك .

عن السؤال الثانى : —

تقدم اختيار تغاير النفس ، والروح بمعنى ما يصدق عليه كل من هذين اللفظين اذ النفس هى مجموع الجسد والروح ، أما هذه فذاتية نورانية يقذفها الله من فضله فى الانسان عند خلقه اياه .

ومتى فارقت الروح البدن بموته كان مستقرها مختلفا ، فأرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى أعلى عليين ، فقد صح أن آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم الرفيق الأعلى) ومستقر أرواح الشهداء فى الجنة ، وأرواح أطفال المؤمنين ما هو قريب من ذلك ، وأرواح غير المسلمين وغير المؤمنين فى سجين وفى كل هذا تروى أخبار وآثار تطالع فى محلها من كتب الحديث .

واذا كان هذا المعنى ، هو المراد فى المنقول ، والثواب والعقاب أمر غيبى مفوض الى الله سبحانه .

وذا كانت الروح بعد افتراقها عن الجسد هى التى تذهب الى الجنة أو الى سجين ، كما جاءت الأخبار ، كان العذاب للروح ، حتى يبعث الناس يوم القيامة ، فيكون الثواب والعقاب للنفس التى هى عموم الانسان أى الجسد والروح معا .

اقرأ ان شئت قول الله تعالى : « ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون »(٤) . وقوله

---

(١) من الآية ٢٩ سورة النساء .
(٢) من الآية ١١٦ سورة المائدة .
(٣) ج ١٥ فى تفسير سورة الاسراء ص ١٥٩ ج ١ دار الطباعة المنيرية .
(٤) من الآية ٢٥ سورة آل عمران .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا .. »(١) .

وقوله تعالى : « يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه .. »(٢) وقوله تعالى : « وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون »(٣) وقوله تعالى : « كل نفس بما كسبت رهينة .. »(٤) وقوله تعالى « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية »(٥) .

فهذه الآيات وأمثالها مما جاء فى القرآن الكريم وما جاء فى السنة على هذا النسق كل أولئك يدل على أن العذاب للنفس انما يكون بعد البعث من القبور والنشور يوم القيامة . أما عذاب الروح وحدها فبعد مفارقتها للجسد بالموت وبعد السؤال فى القبر تكون فى عليين أو فى سجين وهذا لا ينافى عذاب القبر للروح والجسد لمن استحقه كما جاء ذكره فى الأحاديث الشريفة ومنها ما رواه ابن عباس رضى الله عنه(٦) « مر النبى صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير ثم قال بلى : أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله » وهذا ما ذهب اليه أهل السنة والجماعة خلافا لابن حزم ، وابن هبيرة .

هذا : وما استأثر الله بعلمه لا ينبغى الاشتغال به ، فلا تذهبن الى ما نقل عن الفلاسفة قديما وحديثا ، فانهم انطلقوا الى مالا يعرفون ، فتاهوا ولا يزالون .

واقرا دائما قول الله سبحانه : « ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا »(٧) وابتعد فى عظاتك للناس عن المتشابهات ، حتى لا تزيغ عن الجادة وتنحاز عن الطريق المستقيم .

وأقر قول الله سبحانه وتوجيهه « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »(٨) فقد قال القاضى ابن العربى : قول الناس : هل الحوض قبل الميزان والصراط أو الميزان قبلهما أم الحوض ، فهذا هو ما لا سبيل الى علمه ، لأن هذا أمر لا يدرك بنظر العقل ولا بنظر السمع وليس فيه خبر صحيح(٩) .

ولا ريب أن حقيقة الروح والنفس ومن يعذب ومن يثاب كل أولئك من هذ القبيل »(١٠) .

للحديث بقية فى العدد القادم ان شاء الله .

---

(١) من الآية ٣٠ سورة آل عمران .

(٢) من الآية ١٠٥ سورة هود .

(٣) من الآية ١١١ سورة النحل .

(٤) من الآية ٣٨ سورة المدثر .

(٥) من الآية ٢٧ سورة الفجر .

(٦) البخارى جـ ١ ص ٢٢٤

(٧) الآية ٨٥ من سورة الاسراء .

(٨) الآية ٣٦ من سورة لاسراء .

(٩) أحكام القرآن لابن العربى ص ٢١٢ القسم الثالث طبع دار المعارف بيروت .

(١٠) يراجع فى السؤالين الاول والثانى تفسير الفخر الرازى جـ ٥ ص ٤٣٤ وما بعدها الطبعة الثانية سنة ١٣٢٤هـ

وتفسير أبى السعود جـ ٦ ص ٤٥٨ و ص ٤٥٩ على هامش تفسير الفخر الرازى طبعة ثانية سنة ١٣٢٤ هـ

وتفسير الألوسى جـ ١٥ ص ١٥٥ — ١٦٤ طبع دار الطباعة المنيرية . وتفسير ابن كثير ص ٦٠ و ٦١ جـ ٣ طبعة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م .

ولسان العرب لابن منظور فى مادتى روح ونفس ومعجم ألفاظ القرآن الكريم من عمل مجمع اللغة العربية الطبعة الثانية مادة روح بالمجلد الاول ص ٥٢١ — ٥٢٣ ومادة نفس بالمجلد الثانى ص ٧٤١ — ٧٤٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهيد نصر أكتوبر

ورجل الدولة الأول

صاغته أخلاق القرية المصرية

الرئيس أنور السادات

الذى صاغ الحياة فى مصر

على نمط إسلامى قادها إلى نصر العاشر من رمضان

يحرره : فـؤاد هـيبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس الشهيد السادات يستمع الى شرح من حسنى مبارك فى احدى المناورات العسكرية والى يمينه المشير الراحل احمد اسماعيل ١٩٧٢/٦/٦ وقد جاءت الصورة معبرة أصدق تعبير عن الثقة المتبادلة والاخلاص والصدق فى الأداء مما أسهم أصدق اسهام فى نصر العاشر من رمضان

من خلال حديث تليفزيونى اتسم بالبساطة والصدق والوضوح كان لقاء الرئيس المؤمن محمد أنور السادات بالأمة العربية فى أمسية عيد ميلاده السابع والخمسين حيث أبت نفسه الطيبة الكريمة ومصريته السمحة وثوريته الأصيلة المنطلقة وأبوته الحانية المتدفقة أن تتوقف عن العطاء حتى فى يوم عيد ميلاده ، بل أصر أن يتخذ من هذا اليوم المبارك سبيلا يقدم من خلاله طرفا من خبرأته الطويلة وتجاربه العديدة ومواقفه المتنوعة الى الاجيال الصاعدة والقيادات المسئولة موضحا لهم ركائز الحياة الانسانية الكريمة وسمات القيادة الناجحة .

واستطاع السادات بفضل ما أفاء الله به عليه من قدرة على استيعاب الأحداث وتحليلها واستنباط الحقائق والمواقف أن يقدم لنا صورة متكاملة صادقة عن حياة القرية وفضلها فى تخريج الرجال بكل ما تحمل الكلمة من معان وأخلاقيات ، وما يكتسبه القروى من خلال ممارسته لحياة القرية ومعايشته اياها من قدرات على منازلة الأحداث ، وأنه بقدر أصالة الممارسة للتجربة تكون أصالة التطلعات والتسامى على الصغائر .

قص علينا الرئيس الشهيد ما يتمتع به ريف مصر من بساطة وما يتطلبه العيش فيه من مواصلة السعى الدائب والصبر والاصطبار على نوازل الاقدار وأن عليه أن يسعى وليس عليه ادراك النجاح وما يمارسه أهل القرية من مفهوم صادق للتكافل الاجتماعى . فالكل جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس الراحل السادات وهو يغادر مبنى القيادة العـامة للقوات المسلحة أثر اجتماع على مستوى عال مع كبار القادة العسكريين والى يمينه الرئيس حسنى مبارك الذى خطط ونفذ وتابع آمال مصر التى كان السادات يحملها فى عزة وأمانة الى ان لقى ربه راضيا مرضيا

هذا فضلا عما يتمتع به أهل القريةمن ممارســة صــادقة لتجنب العيب فى العلاقات واللقاءات والمعاملات والصــدق عند اللقــاء واحترام الكلمة واباء الضيم وما تمارسه القرية من أسلوب التلقى فىالتربية الأسرية من الأحفاد للجدة .

ويوضح لنـا رجل القرية الرئيس الســادات أن مناخ القــرية بكل أبعاده وأخلاقياته كانت دعامته الأصيلة وقاعدتهالصلبة التى انطلق من خلالها الى المدينة والى الكلية الحربية فكان حصنه الحصينالذى يلوذ به عند الملمات وفى وقت الشدائد فينتصر به ويحقق لأمته ما تصبو اليه وكانأنيسه الذى لازمه فى المعتقل وفى فترة التخفى عن أعين رجــال الســلطة والمخابرات الانجليزية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس الشهيد السادات على الضفة الغربية لقناة السويس يضم الى قلبه احد الأبطال وعيناه تحتضنان الضفة الشرقية فى شوق واصرار على تحقيق النصر الذى كان بحمد الله ، واستشهد فى ذكراه

كان القرآن الكريم هو الزاد الروحى المتصل والزاد الانسانى الحق الذى أثرى قلب السادات وفكره ووجدانه منذ تلقاه عن شيخه بالقرية .

حقا لقد كان القرآن الكريم دستور حياته الشخصية والعامة والحكم العدل الذى يحتكم اليه السادات فى كل صغيرة وكبيرة ، ومصدر الهامه وتوفيقه .

ولابد لنا هنا من وقفة مع تلك اللفتة الكريمة يوم قام رغم مشاغل الرئاسة العديدة والمتنوعة بالذهاب الى قريته « ميت أبو الكوم » لتلقى العزاء فى وفاة شيخه الذى علمه القرآن .

وجاءت ثورة ٢٣ يوليو وبدأ رجل القرية مرحلة جديدة فى مدارج المسئولية وما يتطلبه ذلك من مضاعفة الجهد صونا لامانة المسئولية واستمرارا لتحقيق ما كان يتطلع الى تحقيقه خلف أسوار المعتقل .. واستمرت الثورة بايجابياتها وسلبياتها وتوالت الأحداث التى ادت الى هزيمة ١٩٦٧ التى ألمت بنا وبالأمة العربية وما أفرخته هذه الهزيمة من نكسات فكرية وخلقية اذ أصبحت الآمال أحلاما والآلام أقوى من الاحتمال وسادت الأمة العربية فترة من القلق وسلسلة من المتناقضات والانزعاج المكتوم الى أن كانت ثورة ١٥ مايو حيث استطاع رجل القرية الرئيس السادات أن يطيح فى الوقت المناسب بمراكز القوى ، التى كانت تحمل معاول الهدم فى كل أركان الدولة واخلاقياتها واقتصادها .. ذلك لأنها لم تفهم العيب ولم تألف المحبة والعطاء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبدأت مصر عهدا جديدا عاشت فيه ثورة ٢٣ يوليو من خلال ثورة ١٥ مايو معايشة صادقة حيث مارست سيادة القانون فى ظل دولة المؤسسات وحققت الوحدة الوطنية فى ظل دولة العلم والايمان .. وبدأت ثورة ١٥ مايو – بعد أن حققت سلامة الجبهة الداخلية وتحقق لها التاييد الشعبى الكامل – تخطط لتحرير الأراضى العربية التى احتلت بعد هزيمة ١٩٦٧ واسترجاع حقوق شعب فلسطين . وكان أن قام رجل القرية بنفس النخوة والهمة والصدق والأصالة والوضوح بعقد لقاءات عربية مع الأشقاء العرب وأصلح ذات البين وأجرى معهم حوارا حول قضية الشرق الأوسط عامة وتحرير الأرض العربية خاصة .

وارتدى رجل القرية زيه العسكرى وعايش القوات المسلحة فى التدريبات والاعداد والمناسبات وعقد لقاءات دورية وطارئة مع القيادات العسكرية ليتابع بنفسه الاعداد للمعركة وليطلع القيادات العسكرية على تطورات الموقف أولا بأول فالمعركة حاسمة والأمة العربية لم تعد تحتمل هزيمة اخرى وإلا كانت النهاية بالنسبة لأمة لها كيانها وقدراتها .

ومن ثم أرادها الرئيس السادات معركة عربية خالصة لا مجال فيها لأى نفوذ خارجى مهما كان شأنه .

وهكذا شهدت مصر وقواتها المسلحة وقيادتها العسكرية ومؤسساتها الشعبية وأجهزتها السياسية والدبلوماسية نشاطا منقطع النظير استطاع من خلاله رجل القرية أن يحرك قضية الشرق الأوسط وأن يبعث فيها الحياة بعد أن أصابها الجمود وبدأت أجهزة الاعلام العالمية تتابع فى اهتمام وحذر هذا النجاح الذى حققه الرئيس السادات على المستوى المحلى والعربى والأفريقى والعالمى واستطاع من خلاله أن يعزل اسرائيل سياسيا بعد أن قامت معظم الدول الأفريقية بقطع علاقاتها مع اسرائيل.

وهكذا استطاعت ثورة ١٥ مايو أن تحقق الوحدة الوطنية فى ظل دولة المؤسسات دولة العلم والايمان وأن تحقق وحدة عربية حقيقية وأن تحقق تضامنا عربيا أفريقيا صادقا وأن تحقق انتصارا عالميا فى عزل اسرائيل سياسيا ، وأن تحقق نجاحا رائعا فى اعادة بناء القوات المسلحة ورفع كفاءتها العسكرية الى درجة ممتازة بفضل التدريبات الشاقة والمستمرة على أحدث المبتكرات العلمية الحربية الالكترونية . كل هذا تم انجازه بشكل لم يسبق له مثيل من قبل وأصبح الجميع يترقب النتائج ، ورجل القرية يدرس ويحلل ويوازن ويناقش ويستشير ويتابع بنفسه كل التدريبات والاستعدادات والامكانيات الحربية والاقتصادية .

واستطاع الرئيس القائد المؤمن محمد أنور السادات بكياسة المؤمن وفطنته أن يشيع جوا من التراخى وعدم الجدية حول درجة الاستعداد وتوقيت المعركة ، ونجح فى ذلك الى ابعد الحدود وكان لنجاحه هذا أكبر الأثر فى الأخذ بزمام المبادأة وتهيئة المناخ الملائم لاتخاذ القرار ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمرة العبور قام الرئيس السادات بادائهـا فى ١٩٧٣/٨/٢٨ تجاوبا مع المفاهيم الاسلامية التى جاءت من اجل تربية وعزة النفس والكرامة والشهامة .. اذا سالت فاسأل الله .. واذا استعنت فاستعن بالله

واتخاذ القرار هو المحك الصادق لاستبانة نوعية الرجال وقدرتهم على مواجهة الأحداث ، فالقرار فى مثل هذه الأمور ان صاحبه انفعال أو افتعال أطاح بأمة وان صاحبه التروى والدراسة وبعد النظر والجدية فى التخطيط لجميع الاحتمالات المرئية والمنظورة أحيا أمة بأكملها . ومن ثم فاتخاذ القرار فى هذه الأحوال مرآة صادقة لحكمة القائد وحنكته ومدى توفيق الله اياه فى اتخاذه ..

وهنا تتمثل لنا أصالة أخلاقيات رجل القرية فى حرص الرئيس السادات على مداومة تغذية الروح من خلال اللقاءات الدينية ايمانا منه بأن غذاء الروح يسمو على غذاء العقل وكلاهما ضرورى ولازم لكل من حمل الأمانة وتحمل مسئولية القيادة « واتقوا الله ويعلمكم الله » فالانسان مهما علت همته وزكت عقليته مضيع ان لم تسم عقيدته وتتسام انسانيته . وقد عقل رجل القرية كل ذلك واعتمر عمرة العبور وتوكل على الله واتخذ القرار .. فاختار العاشر من رمضان شهر القرآن حتى يطيب نفسا بقضاء الله وقدره واختار لها اسم قوات بدر أملا فى عون الله ومدده .. فاستجاب له ربه . ونصر جيش مصر نصرا عزيزا . وأطاح بجيش اسرائيل وقادته .. « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » ..

وهكذا حققت ثورة ١٥ مايو نصرا عالميا قدمت مصر من خلاله بطولات حربية نادرة وكفاءات علمية ممتازة . وتنفس العرب الحرية بعد أن استردوا عزتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكرامتهم وحقق النصر ثمارا طيبة . اذ استعادت مصر القناة ودخلها وبترول سيناء وعائده . وممرات سيناء واستراتيجياتها ، وأعظم من هذا وذلك استعدنا ثقتنا بانفسنا بعد أن كسرنا أنف اسرائيل وصلفها فى أول انتصار لنا عليها . كما تحققت الوحدة العربية .. وها هى اسرائيل مازالت حتى يومنا هذا تعانى أزمات اقتصادية رهيبة انعكست على صدام المسئولين واستقالاتهم . وقد رأى الرئيس السادات بثاقب نظره — وقد من الله جلت قدرته عليه بنصر عظيم من عنده — أن يحقق لأمته نصرا اقتصاديا على مستوى النصر الحربى فضلا عما يتطلبه الانتصار الحربى من دعم وتدعيم حتى يحقق أبعاده .. ويظل قادرا على خوض معركة أخرى قد نضطر اليها من أجل تحرير الأرض العربية وقد تفرض علينا ، فكانت زيارة الرئيس السادات لأمريكا .

وكان الرئيس السادات أول رئيس مصرى يقوم بزيارة أمريكا ، كما كان أول قائد مصرى حقق لأمته نصرا على اسرائيل . ومن ثم كانت زيارة الرئيس السادات لأمريكا ذات طابع خاص ، وكأنما أراد رجل القرية أن يضرب اسرائيل فى عمقها الأساسى ومصدر امدادها بالحياة لاجتثاث أصولها بعد أن دمر فروعها فى العاشر من رمضان .

وقد حققت الزيارة أبعادها اذ استطاع الرئيس السادات أن يهز منابر اسرائيل فى الكونجرس الأمريكى والأمم المتحدة عندما قال لهم من فوق منبر الكونجرس الأمريكى .

« اننى لم أحضر الى بلدكم سعيا وراء مساعدة أو طلبا للوعود والتعهدات ، بل جئت لكم أمد لكم ولكل أبناء الولايات المتحدة يد الصداقة والتفهم المتبادل ، ولست أخاطبكم كحليف ، وانما كصديق مخلص على استعداد لتاييدكم عندما تكونون على حق وأكون مستعدا بنفس القدرة للفت نظركم عندما تكونون على خطا » .

وقد ركز الرئيس السادات فى خطابه الذى استغرق ٤٥ دقيقة وأذاعته محطات التليفزيون على امتداد القارة الأمريكية على ثلاثة موضوعات :

١ — الحاجة الى نظام عالمى جديد أكثر عدالة يعالج مظالم الماضى الفادحة ولا يكون الحكم للقوة والجبروت .

٢ — القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع فى مشكلة الشرق الأوسط والباب الوحيد الى هدوئه واستقراره .

٣ — الأساس الجديد لامكان قيام علاقات على قدم المساواة بين مصر والولايات المتحدة ثم كانت زيارة الرئيس السادات لبريطانيا وفرنسا من أجل اللحاق بعصر التكنولوجيا وبناء مصر الحديثة وتنويع مصادر السلاح .

كما كانت زيارة فاليرى جيسكار ديستان للقاهرة دليلا آخر على نجاح الرئيس السادات فى تحقيق العبور السياسى والاقتصادى كخط مواز للعبور العسكرى .

وهكذا استطاعت مصر أن تستعيد مصريتها وعروبتها فى الداخل وقوتها الضاربة فى الخارج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ختام هذا الحديث التاريخى الأصيل يحدثنا الرئيس السادات عن الأمنيات فيتحـــدث أولا عما تم انجازه من اعطاء الفرصة لجميع أبناء الشعب فى أخذ حقهم فى الحياة بفضل جهودهم لا بفضل أحسابهم وأنسابهم ، فلا فضل لأصحاب القصـــور على أهل القرى والنجوع الا بالجهد والكفاءة والمجموع فالكل فى حق الحياة ســـواء .

ثم يتحدث سيادته عن النتائج الباهرة التى حققها مبدأ المساواة فى التعليم من تخريج رجال فى جميع المجالات ، فى الطب .. فى الهندسة .. فى الجيش .. فى جميع المعاهد والكليات مما كان له أكبر الأثر فى انتصارات حرب العاشر من رمضان .

ثم يتحدث الرئيس السادات عن أغلى أمنيـــاته وأعزها فيتحـــدث عن ضرورة استكمال تحرير سيناء قبل كل شىء والتامين على حياة كل مصرى ومصرية فى المدينـــة والقرية وفى النجوع وفى البـــادية وفى أى مكان على أرض مصر ضد الفقر والمرض والعجز والشيخوخة .

ثم يقول سيادته :

أريد تأمين هذا الشعب فى كل ركن من أركان البلد ..

لسبب بسيط ، اننى عانيت كثيرا من قلة التامين ..

ولا أريد أن يعانى الناس مما عانيت منه ..

وقد أنجز ما وعد وتم تحرير سيناء الذى يستكمل خلال ايام معدودة ، وأصبح معاش السادات سندا لكل أسرة مما حقق لأصحابه العزة والكرامة والرأى ، وقبل هذا وذاك أنه قد أسلم القيادة لخير مصرى هيأته الرعاية الالهية لحمل الأمانة والذود عنهـــا وهو ما وعاه الرئيس الشـــهيد فى الرئيس حسنى مبارك فهيأ له كل أسباب التعرف على خبايا الأحداث .

وفق الله رجل القرية قائد حرب العاشر من رمضان الرئيس محمد حسنى مبارك وسدد على طريق النصر خطاه ، وحقق على يديه لأمته كل ما تمناه الزعيم الراحل

ونفع بجهاده الشريف الممتد أمته العربية والاسلامية حتى تسهم من جديد فى تطوير الفكر الانســـانى والحضـــارة الاسلامية .

مصداقا لقوله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الشـــهر

من الصديق أنور أحمد عباس الطويل
باحث قانونى بأمن البحيرة

كنت أود أن تكون هـــذه الرسالة فى موضوع آخر من موضوعات ديننا العظيم ، ولكن وجدت نفسى وكلى ألم وحزن والدموع تتساقط من عينى أسفا على ما حدث أخيرا من اغتيـــال الراحل المغفور له « محمد أنور السادات » وما ترتب على ذلك من بعض الحوادث التى شهدتها البلاد ، وحاولوا بها زعزعة أمن واستقرار مصرنا الحبيبة الى قلوبنا جميعـــا .. وهى التى شرفهـــا الله بذكرها فى كتابه العـــزيز ، وشرفها حبيبنـــا المصطفى صلى الله عليه وسلم حينما استوصى بها خيرا لأن منهـــا النسب والصهر ، وحينمـــا أخبرهم بان يتخذوا منها جندا لأنهم خير أجنـــاد الأرض .. وجدت نفسى متأثرا بما حدث ..

وأخـــذت أتأمل النـــكبات التى تتـــوالى على الاسلام .. تهدد وحدة مصر والمصريين فى السنوات الأخيرة ، مع نهاية كل عام هجرى وبداية كل عام هجرى جديد ..

* اقتحام المسجد الحرام وترويع ضـــيوف الرحمن الآمنين به .

* احتلال أفغانستان وما حدث وما يحـــدث فيهـــا .

* المعـــارك بين الأختين المســـلمتين ايران والعراق .

* ثم أخيرا حادث اغتيال الرئيس السادات .

وكان من الطبيعى أن يهز هذا الحادث ضمير العالم ، ويحرك فى نفوسنا جميعا مشاعر الألم والحزن والاستنكار .. فليست هـــذه أخـــلاق الاسلام والمسلمين .

والغريب والمذهل أن تعلن بعض الدول العربية عن فرحتها وبهجتهـــا لذلك حتى وصـــل الأمر باحداها أن تجعل من يوم فرحتها عيدا قوميا ..!

وبخل معظمهم حتى عن ارسال برقية عزاء — ولسنا فى حاجـــة الى مواساتهم أو عزائهم

لا أراهم الله مكروها — لأنه يبدو أن أمامهم الكثير حتى يستوعبوا أبسط مبادىء الانسانية .

ولكن الذى يزيد فى الألم أن أجد الزعمـــاء الغربيين ممن حضروا جنازة الرجـــل ، وممن ليسوا عربا أو مسلين يقول فى تصريح له : « ان حادث اغتيال السادات ليس من خلق الاسلام » .!

ماذا أقول يا سيدى بعد كل هذا .. ؟!

لا أستطيع الا أن أقـــول : « اللهم ألف بين قلوبنا ، ووحد كلمتنا » .

وهدانا الله جميعا الى طريق الخير والمحبـــة والسلام ..

وألهم الرئيس مبارك الخير والسداد ومنحه نعمة الهدى والرشـــاد تحقيقا لامتداد مســـيرة السلام والأمن والرخاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وكل عام وأنتم بخـــير .. وجعـــل الله منبر الاسلام منارا للاسلام على الدوام .

أما بعد ..

بمناسبة العام الهجرى الجديد ١٤٠٢هـ . أبعث برسالتى هـــذه لأحيـــكم وأحى جهـــدكم وأبعث برسالتى هذه لأخوتى وأصدقائى القـــراء لمنبر الاسلام وأهنأهم بالعام الهجرى الجديد .. وأقول لهم كل عام وأنتم بخير ..

لكى نتشرف بالاسلام .

ونحن نودع عام مضى .. ونســـتقبل عـــام جديد نرجو من الله أن يعز الاسلام والمسلمين ويرفع كلمة الحق والدين .

وباستقبالنا للعام الهجرى الجديد يجب علينا أن نضع كل الوقائع والأحداث أمام أعيننا .. ونبدأ بداية تجمع بها شملنا وتلم شعثنا .. ونرجـــع الى رشـــدنا .. ونعود الى الله بقلوبنا .. ونضع فى اعتبارنا أن الاســـلام مولود جديد .. وكم نلاحظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الاحتفالات بالمولود الجديد .. وكم من الاهتمامات بهذا المولود .. فلذلك اقول يجب ان نضع الاسلام أمامنا كأنه مولود جديد .. لكى نركز اهتمامنا به ونترك الخلافات الدنيوية التى بيننا ونعمل للآخرة .. ونتعرف على الدين حق المعرفة .. لأن الاسلام جوهرة لا تضىء الا لمن عرفها ورفع عنها الغطاء .

فالاسلام فى درجة عليا .. فيجب علينا ان نرتفع اليه .. لانه لا ينزل الينا . ونتذكر فى بداية هذا العام الهجرى الجديد ما لقيه الرسول صلوات الله عليه وسلامه فى سبيل نشر الدعوة واعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى .

ولكى نرتفع الى الاسلام يجب علينا نبذ الأحقاد وترك الخصومات والبعد عن الشهوات ونعتصم بحبل الله المتين .

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ».

لأن التفرقة تسهل للأعداء النيل منا .. فلذلك دعا الاسلام الى الأخوة وعدم التفرقة ..

ويجب علينا أن نتحاب فى الله . لأن المحبة فى الله تورث الصفاء وتبعد البغضاء . وتخفف البلاء وتحبب السماء فينا . والمحبة فى الله تقربنا من الله سبحانه وتعالى .

وفى نهاية المطاف .. ادعو الله ان يلم شمل المسلمين ويجمعهم على كلمة التوحيد ويفرق أعداء الدين ويكرم كل مخلص للوطن .

أمين يارب العالمين .

وسلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

من الصديق
محمد عبد العزيز حنيش
دفرة ـ مركز طنطا ـ غربية

شكرا للأخ الفاضل هذه الرسالة القيمة ، وتضع أمامه ما حدده الرئيس حسنى مبارك فى خطبة توليه رئاسة الجمهورية الذى حدد فيه أبعاد نظام الحكم .

تعالوا نوحد كلمتنا ونضم صفوفنا ونبنى مصر بالحب والأمل والعمل بالدم والعرق والصلابة والصمود .

فقيد العروبة والاسلام

فانى أبعث اليك بهذه الكلمة الموجزة عن فقيد العروبة والاسلام البطل الرئيس محمد أنور السادات بعنوان (فقيد العروبة والاسلام) .

ان الرئيس السادات فقيد العروبة والاسلام فقد أعاد للعرب كرامتهم وعزتهم فى ٦ اكتوبر سنة ١٩٧٣ ورفع راية الاسلام عالية خفاقة وأعاد مجد صلاح الدين فى انتصاره على الصليبيين واعز الاسلام فى مصر وأفغانستان وفى كل بلاد الاسلام وكان مثالا للقائد المسلم الذى يعرف ربه سبحانه حق المعرفة ويتحدث عن الاسلام حديثا يذهل الذين لم يعرفوا السادات . وأعاد بالسلام أرض سيناء المحتلة متمثلا قول الحق جلت قدرته (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

سيخلد التاريخ السادات بطلا عظيما وقائدا مسلما بارعا ورجلا شجاعا يذهب الى عدوه فى عقر داره ولا نقول الا ما يرضى ربنا ونردد قول نبينا صلى الله عليه وسلم (ان القلب ليحزن وان العين لتدمع وانا لفراقك يا سادات لمحزونون) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وانا لله وانا اليه راجعون وهذا ما كتبه الله تعالى على مخلوقاته من الفناء فى قوله (كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون)

صدق الله العظيم

معاهدة بنى قريظة

بعد توقيع المعاهدة بين رسول الله عليه الصلاة والسلام وبنى قريظة وبنى النضير وبنى قينقاع بالمدينة على الا يتعرض المسلمون بالمدينة لليهود وأن يحترم الطرفان المعاهدة ولكن الذين فى قلوبهم مرض من اليهود والمنافقين لم يعجبهم هذا الوضع الذى ينشر الأمن والأمان والسلام فى المدينة فكادوا للرسول وللمسلمين حتى تقع الحرب وتنتشر الكراهية فى جو المدينة لتعكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتحاد المسلمين الكوريين
يشكر الدكتور زكريا البرى
وزير الأوقاف ورئيس المجلس
الأعلى للشئون الاسلامية

٢٣ يوليـــة ١٩٨١

سيدى الدكتور زكريا البرى — وزير الأوقاف
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نقدم لسيادتكم جزيل شـــكرنا لتسلمنا مائة وعشرين نسخة من القرآن الكريم من الســيد الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي والتى أرســلت كهدايا من سيادتكم لاخوانكم المسلمين فى كوريا .

سيذكرون دائما أنها بمثابة لمحة طيبة للأخوة الصادقة بين المسلمين فى كوريا ومصر . اننــا لمبهرون أيضا المحاضرات الاسلامية القيمة والتى يلقيها السيد الدكتور محمد ابراهيم الجيـــوشي ولسماع الآذان والذى يقوم بتاديتــه الشـيخ الفـــاروق .

وبالرغم من أن الاسلام حديث العهد ببلدنا حيث دخل كوريا منذ خمسة وعشرين عاما فان جميع المسلمين فى كوريا يبذلون قصارى جهدهم للدعوة للاسلام فى هـــذه المنطقــة البعيـــدة عن الروح الاســلامية .

ولقد بلغ عدد المسلمين حوالى عشرين الف شخص ولدينا الآن ثلاث مساجد فى كل من سيول وبيان وكوانجو .

ننتهز هذه الفرصة ونطـــالب من ســيادتكم مطبــوعات اســلامية بكلتــا اللغتين الانجليزية والعربية وتسجيلات للصلاة باللغة الانجليزية . تساعد تلك التسجيلات الشباب المســلم بان يفهموا تماما ما هى الصلاة وما يفعلونه أثنــاء تأديتها . كما نطلب أيضا منحة دراسية من وزارتكم للشباب المسلم فى كوريا ليغتنم الفرصــة لزيادة المنظمة الدينية النشيطة الا وهى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والتى ستحقق علاقة وطيدة وتعاون افضل بيننا .

نشكركم للمرة الثانية لحسن صنيعكم ونبعث لسيادتكم بأزكى سلامنا .

أخوكم فى الاسلام
اتحاد المسلمين الكوريين
عنهم الحاج محمد د. و. يون
الرئيس والامام

رسالة — زامبيا

عزيزى رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام

قرأت العدد الأول من السنة الأولى للمجلة السابق ذكرها ولقد احببتها كثيرا . أود أن يكون لدينا حقيقة بعض نسخ من مجلتكم .

لا يعنى فى تلك اللحظة الا أن امتدح الشرح المبسط والقصـــير للدكتـــور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف والذى كانت أهدافه الحقـــوق الانسانية والانسان . أقول حقا انه كان عددا فريدا من نوعه يتضمن المفهوم الاسلامى بعمق . ليس موجها فقط لمسلمى العالم بل لغير المسلمين أيضـــا .

هل أستطيع أن أطلب من سيادتكم أن تجعلونى عضوا من أعضائكم المنتظمين فى الحصول على بعض تلك النسخ ؟ . أرجو من سيادتكم احاطتى علما هل يوجد اشتراك سنوى للمجلة ؟ .

أريد من سيادتكم أن ترسلوا لنا تفاصـيل كاملة عن مجلة منبر الاسلام . أتمتع حقيقــة بقراءتها . أستطيع أن أقرأ ما يكتب باللغـة الانجليزية رغما من أننى لا أعرف اللغة الفرنسية وكذلك اللغة العربية .

أتمتع حقيقة بالقراءة القصيرة عن الاســلام باللغة الانجليزية .

أرجو من سيادتكم الرد متى سمح وقتكم بذلك .

أقدم لكم جزيل شكرنا .

أخوكم فى الاسلام
آدم عيسى

رســالة طهــران

ومن طهران وصلت رسالة تحمل كل معــانى الحب والتقدير لجمهورية مصر العربية زعيمــة العالم الاسلامى وتميز عن اصدار مجلة جديدة « سورس انترناشونال » . وادارة منبر الاسلام تتمنى لها التوفيق والسداد على طريق الهـــدى والرشـــاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفوها فوقع حادثتان الأولى فى سوق المدينة بأن قام يهودى بغرز ذيل ثياب امرأة مسلمة فى أعلى الثوب حتى اذا مشت انكشفت سوءتها فرأى هذا الوضع المخزى رجل مسلم فهوى بالسيف على عنق هذا اليهودى المجرم وقامت السلام من فوق السطح فيقتله وهو جالس مع قائمة السوق والثانية قام يهودى آخر باتفاق مع آخرين باسقاط حجر ثقيل على الرسول عليه بعض أصحابه فأوحى الله تعالى اليه بالخطة الدنيئة وقام محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصبه سوء . هاتان الواقعتان جعلتا الرسول يقتل رجال بنى قريظة ويجلى بنى النضير من المدينة . وكذلك فعل مع بنى قينقاع وبهذا الموقف طهرت المدينة من الفتن ومثيرى الشغب وأصبح الجو المدنى ينعم بالأمن والأمان والسلام . وايضا فعل محمد صلوات الله عليه وسلامه مع كل المنافقين والذين فى قلوبهم مرض سواء منهم من أظهر الكفر أو أخفاه .

ويقول القرآن الكريم فى هذا الشأن (والفتنة أشد من القتل) صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكرى حامد التلاوى
مدرس أول لغة عربية
بمدرسة تتا الاعدادية

أسرة التحرير تشكر الأخ والصديق على كلمته الطيبة وتتمنى له السير قدما والاستمرار فى الكتابة ومراسلة المجلة بأطيب الكلمات التى تدعو لصالح الأمة والخير للبشرية وفقك الله .

اسرة مجلة منبر الاسلام تنعى الى العالم الاسلامى والعربى رجلا من أعز الرجال بطلا شهما عمل لخير الاسلام والمسلمين وعزاؤنا فيه تويلة خلفه الرئاسة الرئيس محمد حسنى مبارك اعانه الله على حمل المسئولية وسدد خطاه .

من الصديق السيد محمد محمد الزينى
كلية تربية كفر الشيخ
حول ترجمة القرآن الكريم

أولا : رجائى قبولى صديقا دائما لمجلتكم الغراء منبر الاسلام اذ أننى من المعتزين جدا بهذه المجلة .

ثانيا : أود ان أعبر لكم عن رأيى فى ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الأخرى مثل الانجليزية والفرنسية .. اننا نعتبر هذا العمل غير شرعى اطلاقا ولا يجوز السماح به اذ أن هذا فى منزلة ربط القرآن بالنظريات العلمية التى تحتمل الصواب والخطأ وان القرآن نزل بلسان عربى مبين وكان الله قادرا على أن ينزله كيف يشاء ولكن بالحق نزل وبالعربية الفصحى وليس باللغات الأجنبية وان كان يصعب على الأجانب فهمه فيجب ان يتعلموا العربية أولا ثم ينطقوا القرآن بالعربية كما أنزل وان القرآن بلسان عربى مبين لقوله عز وجل **« آلر تلك آيات الكتاب المبين — انا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون »** وقال تعالى **« الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا » لم يجعل عوجا أى انحرافا لم يجعله يترجم بل بلسان عربى يا أمة الاسلام يا خير أمة أخرجت للناس .**

وقال سبحانه وتعالى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » رجائى لا تترجموه الى الأجنبية « أتشترون بآيات الله ثمنا قليلا رجائى عمل اللازم بعدم ترجمة القرآن العربى الى لغة أجنبية .

ولى طلب عندكم رجاء نشر صورتى فى بريد التعارف ولكم جزيل الشكر .

شكرا للصديق العزيز على كلماته وغيرته على الاسلام .

ونقول لكم : لم يقم أبدا أحد بترجمة القرآن الكريم وانما كل من تحدث أو فكر أو قام بعمل فى مثل هذا انما هو ترجمة معانى القرآن الكريم ونشكرك مرة ثانية على غيرتك على دينك .

*** من الأخ احمد أبو المجد سليمان فرشوط الدهسة .**

يسأل عن الاشتراك فى المجلة ، ويسأل عن طريقة الاشتراك .

*** الاشتراك بالمجلة : قيمة الاشتراك موجودة فى أول المجلة وترسل حوالة بريدية على المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .**

٣ شارع الأمير قدادار — التحرير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

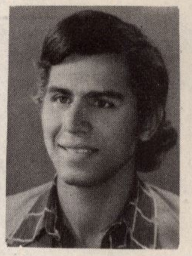

الاسم : محمد عباس ماهر
السن : ٢٩ سنة
المهنة : مهندس بحرى
الهواية : المراسلة والاطلاع على كل ما هو جديد فى ميادين الثقافة — والاهتمام بالموسيقى والمناظر الطبيعية
العنوان : السويس مساكن الغريب المتوسطة عمارة ٢ ب شقة ٤

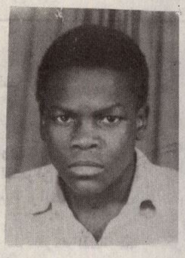

الاسم : منير محمد عباس
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : القراءات العلمية والدينية والمراسلة
العنوان : السودان — الخرطوم — معمل البان ملة كوكو — ص.ب ٢١٥ بواسطة الفور موسى جبريل

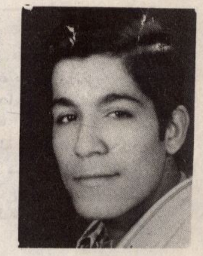

الاسم : صلاح السيد مصطفى
السن ٢٠ سنة
المهنة : طالب ثانوى أزهرى
الهواية : قراءة المجلات الدينية والقرآن الكريم والمراسلة وتبادل الآراء
العنوان : محافظة الشرقية — مركز الحسينية — الظوهرية منشاة الفولى

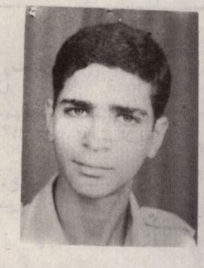

الاسم : بن خالد سالم
السن : ١٧ سنة
البلد : الجمهورية الجزائرية
المهنة : طالب
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية — والمراسلة وجمع الطوابع
العنوان : الحى سكابتى رقم ١٢٥/٣ بوسعادة الجزائر

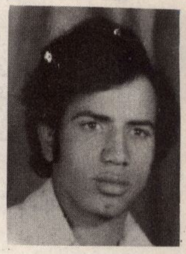

الاسم : رضا أبو السعود أبوشعيشع
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب جامعى —آداب الزقازيق
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء
العنوان : ج.م.ع — محافظة الدقهلية مركز المنصورة بدواى

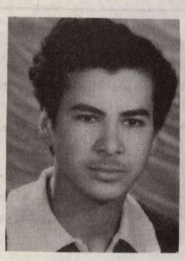

الاسم : جمال محمد أبو العينين
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بكلية زراعة الاسكندرية
الهواية : المراسلة — تلاوة القرآن الكريم — قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة البحيرة — أبو المطامير — ثروت البلد ج.م.ع

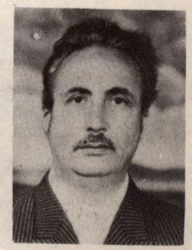

الاسم : الزاهى الرحمونى
السن : ٤٨ سنة
المهنة : استاذ التربية الاسلامية
الهواية : التعارف وربط الصلة بالأخوة المسلمين
العنوان : الجمهورية التونسية — نهج على بن بشرى عدد ١١ حى المعلمين بحى التحرير — تونس

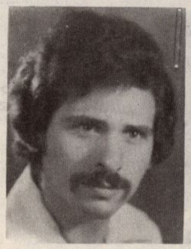

الاسم : محمود المصرى
السن : ٢٩ سنة
المهنة : مدرس بالأزهر
الهواية : قراءة الكتب الدينية والأدب والشعر والمراسلة وجمع الطوابع
العنوان : ج.م.ع — طنطا — كفرة الهول ٣ ش سليمان مدقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

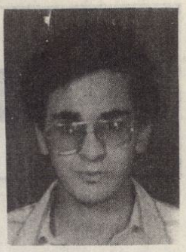

الاسم : علاء منصور محمد دويزق
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية التربية
الهواية : المراسلة والقراءة وجمع المناظر والتاليف
العنوان : محلات أدوات منزلية أمام جامع البحر — محافظة دمياط ج.م.ع

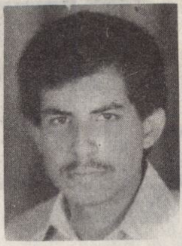

الاسم : عادل فتحى عبد الحميد مرسى
المهنة : طالب بطب الاسكندرية
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع العام والمراسلة و لعب التنس
العنوان : ج.م.ع محافظة البحيرة — كفر الدوار — الميزانة — ش حافظ ابراهيم

الاسم : حسام الدين محمد محمد فرغلى
السن : ١٧ عام
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : تلاوة القرآن الكريم — قراءة الكتب الدينية والكتب والمجلات والمراسلة
العنوان : أسيوط — شركة قلتة — خلف الشابات المسلمات

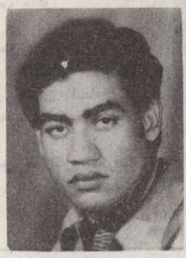

الاسم : عثمان عبد الله أحمد خليل
المهنة : طالب
السن : ١٧ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : ج.م.ع قفط المليقات — نجع سندل

الاسم : أحمد ثروت عرفان
السن : ٢٥ عاما
المهنة : مساعد مهندس ميكانيكا
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية والمراسلة
العنوان : ج.م.ع — واقد كوم حمادة — البحيرة

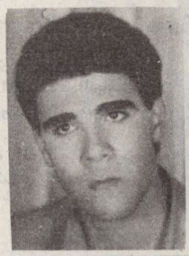

الاسم : محمد مصطفى الحنفى
المهنة : طالب جامعى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة —القراءة والاطلاع الدينى والفلسفى — الرياضة
العنوان : ج.م.ع — ميت رومى دكرنس — دقهلية خلف نادى المعلمين

الاسم : صلاح السيد مصطفى الفولى
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : المراسلة — حفظ القرآن — لعب الكرة وتبادل الصور
العنوان : محافظة الشرقية — مركز الحسينية الظواهرية منشاة الفولى

الاسم : سيد فوزى سيد
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة — لعب كرة القدم — الشعر — قراءة الكتب والمجلات
العنوان : ج.م.ع محافظة الجيزة — منيل شيحة

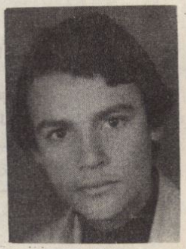

الاسم : ياسر أحمد صبح
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : قراءة الكتب الدينية والرسم والمراسلة
العنوان : ج.م.ع — البصراط مركز المنزلة — دقهلية

الاسم : توفيق عدلان عطية
المهنة : طالب بكلية الطب — جامعة القاهرة
الهواية : القراءات الاسلامية — كتابة الشعر
العنوان : ج.م.ع محافظة البحيرة مركز كوم حمادة — منشية الخطاطية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	المحرم ١٤٠٢	أكتوبر ١٩٨١م	فجر ده	فجر ق	شروق ده	شروق ق	ظهر ده	ظهر ق	عصر ده	عصر ق	مغرب ده	مغرب ق	عشاء ده	عشاء ق
الخميس	١	٢٩	٣٩	٤	٦	٦	٣٩	١١	٤٧	٢	١١	٥	٢٩	٦
الجمعة	٢	٣٠	٣٩		٧		٣٩		٤٧		١٠		٢٨	
السبت	٣	٣١	٤٠		٨		٣٩		٤٦		٩		٢٨	
الأحد	٤	أول نوفمبر	٤٠		٩		٣٩		٤٥		٩		٢٨	
الإثنين	٥	٢	٤١		١٠		٣٩		٤٥		٨		٢٧	
الثلاثاء	٦	٣	٤٢		١٠		٣٩		٤٤		٧		٢٦	
الأربعاء	٧	٤	٤٢		١١		٣٩		٤٤		٦		٢٥	
الخميس	٨	٥	٤٣		١٢		٣٩		٤٣		٥		٢٤	
الجمعة	٩	٦	٤٣		١٢		٣٩		٤٢		٥		٢٤	
السبت	١٠	٧	٤٤		١٣		٣٩		٤٢		٤		٢٣	
الأحد	١١	٨	٤٥		١٤		٣٩		٤٢		٣		٢٣	
الإثنين	١٢	٩	٤٥		١٥		٣٩		٤١		٣		٢٣	
الثلاثاء	١٣	١٠	٤٦		١٦		٣٩		٤١		٢		٢٢	
الأربعاء	١٤	١١	٤٧		١٧		٣٩		٤٠		١		٢٢	
الخميس	١٥	١٢	٤٧		١٧		٣٩		٤٠		١		٢٢	
الجمعة	١٦	١٣	٤٨		١٨		٣٩		٤٠		٠٠	٥	٢١	
السبت	١٧	١٤	٤٩		١٩		٣٩		٣٩		٠٠	٥	٢١	
الأحد	١٨	١٥	٥٠		٢٠		٤٠		٣٩		٥٩	٤	٢٠	
الإثنين	١٩	١٦	٥٠		٢١		٤٠		٣٨		٥٩		٢٠	
الثلاثاء	٢٠	١٧	٥١		٢١		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الأربعاء	٢١	١٨	٥١		٢٢		٤٠		٣٨		٥٨		١٩	
الخميس	٢٢	١٩	٥٢		٢٣		٤٠		٣٨		٥٧		١٨	
الجمعة	٢٣	٢٠	٥٣		٢٤		٤٠		٣٧		٥٧		١٨	
السبت	٢٤	٢١	٥٤		٢٥		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الأحد	٢٥	٢٢	٥٥		٢٦		٤١		٣٧		٥٧		١٨	
الإثنين	٢٦	٢٣	٥٦		٢٧		٤١		٣٧		٥٦		١٧	
الثلاثاء	٢٧	٢٤	٥٦		٢٧		٤١		٣٦		٥٦		١٧	
الأربعاء	٢٨	٢٥	٥٧		٢٨		٤٢		٣٦		٥٦		١٧	
الخميس	٢٩	٢٦	٥٧	٤	٢٩	٦	٤٢	١١	٣٦	٢	٥٦	٤	١٧	٦
													١٧	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"Correspondance des Lecteurs"

Nos correspondances à cette revue, cher lecteur sont arrivés de la République du Sénégal, et de Madagascar.

Les éditeurs de Minbar Al Islam vous remercient pour vos lettres les plus intéressantes et nous vous promettons de réaliser vos demandes et répondre à vos questions avec fidélité et honnêteté.

● La première lettre est arrivée du Sénégal de notre frère Mourtalla Diop qui veut une bourse et quelques livres juridiques historiques et littéraires pour achever ses instructions.

— Votre lettre va exposer à l'autorité responsable au Conseil Supérieur des Affaires Islamiques par favorable considération.

● Une autre lettre est arrivée aussi du Sénégal de notre frère Mamadou Kébé. Il veut aussi des livres juridiques et l'histoire de l'Islam et les paroles du Prophète.

— Nous allons répondre à votre demande.

● La dernière lettre est arrivée de notre frère Ali Soibahadine du Madagascar, il veut obtenir le Saint Coran.

— Prochainement vous allez obtenir le Saint Coran.

Elham Emran

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI répond á vos questions

LE ZAKAT

Les catégories de biens imposables sont : l'or, l'argent et les marchandises.

Pour l'or et l'argent, le Zakat n'est obligatoire que si le montant arrive à un plafond minimum, soit 20 misqals pour l'or, et 200 dirhems pour l'argent. Le taux du Zakat est évalué pour ces deux métaux au quart du dixième. Sachant que le revenu minimum imposable est de P.T. 1187,5 pour l'or, et de 20,5 talaris, soit P.T. 529,33, pour l'argent.

Quant aux marchandises, elles sont évaluées en espèces : or ou argent. Par marchandises, on entend aussi tout ce qui se rapporte au commerce : bétail, cultures ou autres. Il incombe au possesseur d'évaluer le Zakat dans l'intérêt du pauvre. Si l'estimation de la marchandise en or couvre le revenu minimum, on prélèvera sur chaque 20 misqals, un 1/2 misqal. Et si l'estimation de la marchandise en or s'avère inférieure au revenu minimum imposable, on doit l'évaluer en argent, et prélever 5 dirhems sur chaque 200 dirhems.

3ème Question : Les impôts directs et indirects perçus par le gouvernement dispensent-ils du versement du Zakat ;

Réponse : Les impôts diffèrent dans leur nature du Zakat, car ce dernier est un devoir individuel considéré comme un des cinq piliers sur lesquels repose l'Islam: *"Portée témoignage de l'unicité de Dieu et de la prophétie de Mohammad, s'acquitter du devoir de la prière, verser le Zakat, jeûner Ramadan, et accomplir le pèlerinage de la Mecque pour celui qui le peut."*

Quant aux impôts, ils sont exigés par le chef du gouvernement dans l'intérêt public, si les fonds de l'Etat sont insuffisants. Le Zakat est établi par la législation islamique selon une estimation fixe qui ne peut être ni augmentée ni diminuée, comme le 1/10 ou le 1/20 de la valeur des cultures et des fruits, et le 1/4 du 1/10 pour la fortune et les marchandises, soit les 2,5%. De plus, le Zakat est insuffisant pour remplir un rôle dans les finances publiques, alors que les impôts sont sujets à l'augmentation et à la diminution selon les circonstances; comme ils peuvent être aussi abolis, si le besoin de les percevoir ne se fait pas sentir, alors que le Zakat ne peut pas être supprimé. Enfin le Zakat est dispensé à des catégories de personnes mentionnées dans ce verset : *"Les aumônes sont destinées aux pauvres, aux indigents, à ceux qui les recueillent, à ceux qui ont l'habitude de les recevoir, au rachat des esclaves, aux faillis, aux combattants dans la voie de Dieu et aux voyageurs. C'est une imposition fixée par Dieu, omniscient et sage."*

C'est pourquoi les impôts diffèrent du Zakat quant aux sources législatives, à leur évaluation, et leur perpétuité.

Il faut donc s'acquitter d'abord des impôts exigés par le chef du gouvernement dans l'intérêt de la communauté. Si ensuite il reste une somme qui atteint le plafond du revenu minimum imposable demeuré entre les mains de quelqu'un durant une année et excédent ses besoins, dans ce cas, ce dernier devra verser le Zakat. Ceci, afin que le riche ait son âme purifiée de l'avarice.

Que les Musulmans sachent que les impôts ne peuvent en aucun cas remplacer le Zakat.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

prosternations (raka'a) en tout, réparties de la sorte : l'aube (Al Fajr) 2, midi (Al Zhohr) 4, l'après-midi (Al Asr) 4, après le coucher du soleil (Al Maghreb) 3, la nuit (Al ichaa) 4. Ce n'est pas beaucoup... La prière est une rencontre avec Dieu : quoi de plus splendide... ? on est avec le Créateur !

3. L'impôt financier

Dieu a tout créé... nous comme toutes les richesses de la terre... Il a de même réparti ces richesses sur les hommes afin de leur apprendre comment s'en servir, et l'impôt est une sorte d'épreuve mais combien justicière : le riche, c'est-à-dire celui qui possède plus que ses besoins et ceux de sa famille, doit donner au pauvre.

4. Le jeûne du Ramadan

Jeûner ce n'est pas seulement s'abstenir de boire et de manger, mais aussi de faire tout ce qui pourraît fâcher Dieu. Nous sommes tenus de ne rien faire de mal, mais comme l'être humain a tendance à oublier ses bonnes manières, Dieu nous donne l'occasion de nous «rééduquer» 29 ou 30 jours par an.

5. Le pèlerinage

Aller visiter la Maison Sacrée de Dieu (Al Ka'aba) est un devoir pour toute personne adulte, ayant les possibilités matérielles et une bonne santé (car on ne peut pas exiger d'une personne alitée au paralysée par exemple de faire ce voyage !)...

Nous reparlerons de ces cinq piliers plus longuement, sujet par sujet. En attendant, tâchez de bien étudier le Coran.

Et, ...à la prochaine fois.

Aïda Hosni

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AU NOM DE DIEU,
LE CLEMENT,
LE MISERICORDIEUX.

Jeune lecteur, jeune lectrice . . .

Vous savez quelles sont les cinq bases essentielles de l'Islam, la chose est certaine . . . Néanmoins, nous avons pensé qu'il serait bon de réviser ensemble ce sujet.

Ces cinq bases sont ce qu'on appelle les «piliers» de l'Islam... ce sont les manifestations pratiques de notre merveilleuse religion, c'est-à-dire les actions que tous les bons musulmans doivent pratiquer pour se reconnaître et être reconnus comme tels.

Ces piliers, qui ont été clairement définis par notre Prophète Mohammad (Dieu le bénisse), sont les suivants :

1. témoigner qu'il n'y a qu'un seul Dieu et que Mohammad est son prophète (Chahadat an' la ilah illa Allah, wa anna Mohammad rassoul Allah).
2. faire les prières (Al Salât).
3. s'acquitter de l'impôt financier ou le dû du pauvre (Al Zakât).
4. jeûner Ramadan (Al Siyâm).
5. accomplir le pèlerinage (Al Hadj).

Parlons un peu plus en détail de chacun de ces piliers...

1. Le témoignage de l'Unicité.

Ce sont ces paroles que tous les Musulmans doivent prononcer, non des lèvres, mais du fond du cœur... celles-là mêmes que tout nouveau adhérent à l'Islam doit prononcer devant témoins pour être officiellement reconnu comme Musulman. Pourquoi ces mots en particulier ? Examinons-les ensemble :

— (la ilah illa Allah) Dieu est un : reconnaître l'Unicité de Dieu équivaut à reconnaître que tout, dans l'univers, dépend de lui, et, par là même, suit un ordre inébranlable.

— (Mohammad rassoul Allah) Mohammad est le prophète de Dieu : il a été choisi par Dieu pour transmettre aux hommes les préceptes divins. Cette seconde moitié du témoignage montre, entre autres choses, les points suivants :

a) l'homme appartient à Dieu.

b) la grandeur du caractère de Mohammad, façonné par Dieu : Mohammad doit être pour nous un exemple à suivre.

c) l'Islam auquel Mohammad appelle les gens est la religion choisie par Dieu pour le bien de l'humanité.

2. Les prières

Cinq fois par jour... dix-sept

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Mohammad ne s'est jamais donné pour novateur. Il n'est pas venu révéler un culte inconnu. Il prêcha la foi d'Abraham, de Jacob, de Moïse, de David, de Jésus. Il a seulement rappelé aux hommes les enseignements de la vraie religion qu'ils avaient entendus, mais qu'ils avaient oubliés.

Les Prophètes qui le précédèrent avaient le don des miracles. Dieu lui a refusé cette faveur, car il ne devait parler qu'à la raison.

Mohammad n'était pas naturellement guerrier, il n'avait point chercher à le devenir, même quand il suivait tout jeune ses oncles qui combattaient. Il ne songeait pas aux armes non plus quand il gardait des troupeaux, ou qu'il conduisait dans le Nejd les caravanes de Khadidja. Il a été sans le savoir, le plus grand homme de guerre de son temps, le plitique le plus habile, et il a fondé une religion presque malgré lui.

Terminons cette succinte étude par ce texte émanant de la plume du grand poète et écrivain français *Lamartine :*

Jamais homme ne se proposa volontairement un but plus sublime, puisque ce but était surhumain : saper les superstitions interposées entre la créature et le Créateur, rendre Dieu à l'homme et l'homme à Dieu ; restaurer l'idée rationnelle et sainte de la divinité dans ce choas de dieux matériels et défiguré de l'idolâtrie... Jamais homme n'accomplit en moins de temps une si immense et durable révolution dans le monde, puisque moins de deux siècles après sa prédication, l'Islamisme, prêché et armé, régnait sur les trois Arabies, conquérait à l'unité de Dieu, la Perse, le Khorassan, la Transoxiane, l'Inde occidentale, la Syrie, l'Egypte, l'Ethiopie, tout le continent connu de l'Afrique septentrionale, plusieurs îles de la Méditerranée, l'Espagne et une partie de la Gaule.

Si la grandeur du dessein, la petitesse des moyens, l'immensité du résultat sont les trois mesures du génie de l'homme, qui osera comparer humainement un grand homme de l'histoire moderne à Mohamet? les plus fameux n'ont remué que des armes, des lois, des empires ; ils n'ont fondé, quand ils ont fondé quelque chose, que des puissances matérielles écroulées souvent avant eux. Celui-là a remué des armées, des législations, des empires, des peuples, des dynasties, des millions d'hommes sur un tiers du globe habité ; mais il a remué de plus, des idées, des croyances, des âmes. Il a fondé sur un livre, dont chaque lettre est devenue loi, une nationalité spirituelle qui englobe des peuples de toutes les langues et de toutes les races, et il a imprimé, pour caractère indélébile de cette nationalité musulmane, la haine des faux dieux et la passion du Dieu un et immatériel... Philosophe, orateur, apôtre, législateur, guerrier, conquérant d'idées, restaurateur de dogmes rationnels, d'un culte sans images, fondateur de vingt empires terrestres et d'un empire spirituel, voilà Mahomet. A toutes les échelles où l'on mesure la grandeur humaine, quel homme fut plus grand ?[2]

Ces témoignages impartiaux de la part de ces hommes étrangers à notre langue, à notre religion, à notre race, méritent un juste hommage.

Puisse tout autre écrivain ou penseur non-musulman suivre la trace de ces hommes avec le même esprit épris de vérité ?

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

une puissance surnaturelle, un Dieu plein de clémence et de miséricorde pour ses créatures ; un Dieu révélant son unicité par le Coran, la Parole même de l'Eternel; parole renfermant les dogmes de l'Islam ainsi que les lois et les règles régissant la Communauté musulmane.

«*La morale qui se dégage du Coran, dit Houdas,*[1] *est des plus pures, mais sans présenter des exigences au-dessus de celles que peuvent supporter la majeure partie des hommes. Elle est essentiellement naturelle en ce sens qu'elle tient grand compte des nécessités de l'existence, visant ainsi la réalité des choses et non un idéal qu'il est impossible d'atteindre. L'intérêt de la société humaine est le grand ressort de la morale musulmane, et le raisonnement y a une grande part que le sentiment. Le Coran recommande somme toute, tout ce qui est bien et défend de faire ce qui est mal. Les appréciations formulées sur le Coran par les Européens n'ont pas toujours été exactes : beaucoup d'entre eux n'ont pas tenu compte des circonstances dans lesquelles il s'était produit, et quelques uns même ont été aveuglés par leurs propres croyances au point de montrer une partialité évidente.*

Nous pouvons ajouter à propos de l'ignorance des uns et la partialité des autres, qu'entre ces deux extrêmes, nous avons trouvé des écrivains étrangers probes et sincères qui ont dit la vérité sur le Prophète, sur le Coran et sur l'Islam, bien que l'un d'eux — et nous voulons nommer Voltaire — ait pris toutes les religions en aversion. Ce fameux écrivain français qui s'amusa à critiquer et à ridiculiser le Judaïsme et le Christianisme, est allé jusqu'à taxer d'ignorance les calomniateurs des Musulmans et de l'Islam.

Voici ce qu'il dit dans son *Dictionnaire Philosophique* à l'article Mahométan :

Je vous le dis encore, ignorants, imbéciles, à qui d'autres ignorants ont fait croire que la religion mahométane est voluptueuse et sensuelle ; il n'en est rien; on vous a trompés sur ce point comme sur tant d'autres.

Chanoines, moines, curés même, si on vous imposait la loi de ne manger ni boire depuis quatre heures du matin jusqu'à dix heures du soir pendant le mois de juillet lorsque le carême arriverait dans ce temps; si on vous défendait de jouer à aucun jeu de hasard sous peine de damnation ; si le vin vous était interdit sous la même peine ; s'il vous fallait faire un pèlerinage dans des déserts brûlants ; s'il vous était enjoint de donner au moins 2,5% de votre revenu aux pauvres ; si, accoutumés à jouir de dix-huit femmes, on vous retranchait d'un coup quatorze ; en bonne foi, oseriez-vous appeler cette religion sensuelle ? Tâchez de reprendre sur les Mahométans tout ce qu'ils ont envahi, mais il est plus aisé de les calomnier.

Voyant maintenant ce que *Franz* Toussaint a écrit dans la préface de son œuvre intitulée : *Le Koran :*

Un nouveau Prophète, Mohammad, *surgit. Un nouveau livre sacré le Koran exalta une race d'hommes. Ce Livre dictait par Dieu, révélait que la guerre est sainte quand elle doit faire triompher la foi.*

La révolution de Mohammad vers le milieu du VIIème siècle a d'abord consisté à détruire l'idolâtrie. Après vingt ans de luttes, il a substitué à de grossières croyances, la foi en un Dieu unique, bienveillant et miséricordieux, créateur de l'univers, créateur de l'homme sur lequel il veille sans cesse, rémunérateur et vengeur dans une autre vie où il nous attend pour nous récompenser ou nous punir.

---

(1) Professeur à l'Ecole des Langues Orientales. Voir Grde Encyc. Art. Coran.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

L'ELOGE DE L'ISLAM PAR DES PLUMES ETRANGERES

Par : IBRAHIM EL MOUELHY

Mohammad !

Le Coran !

La Mecque !

Trois noms qui donnent libre cours à la méditation.

Trois vocables qui ont changé la face du monde.

Trois substantifs chers à tout Musulman.

Mohammad évoque cette personnalité radieuse qui diffusa dans le monde entier l'unicité de Dieu.

Le Coran, recueil des paroles de l'Eternel, fit des tribus arabes dispersées une seule nation.

La Mecque, cité qui vit trois grands cycles d'histoire se mélanger harmonieusement :

— **La Mecque patrie de l'Islam où naquit Mohammad, où fut révélé le Coran, et d'où retentit le nom d'Allah.**

— **La Mecque des Khalifes d'où sortit une poignée d'hommes pour conquérir l'Asie, l'Afrique et l'Europe.**

— **La Mecque d'Ebn Séoud qui tient aujourd'hui en respect, par son pétrole, les plus grandes Puissances du monde.**

Alors que l'Athènes de Périclès, la Carthage d'Annibal, la Suse des Achéménides, et la Venise des Doges furent ensevelies dans le linceul de l'oubli, la Mecque se dresse encore fière et altère en tant que berceau de l'Islam et phare du monde musulman.

C'est dans cette Mecque que Mohammad laissa à son peuple un Livre et une Tradition sur les principes desquels fut érigée cette immense et colossale Institution islamique quatorze fois centenaires, qui demeure encore plus solide et plus forte que jamais.

Or, lorsque depuis quatorze siècles pareille Institution se montre inébranlable dans sa structure et dans sa forme ; lorsqu'elle rappelle encore le nom, les actes, les gestes, les paroles et les pensées d'un seul homme, nous pouvons conclure que l'âme de cet homme fut incontestablement guidée par une force mystérieuse,

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

MINBAR AL ISLAM
Volume No. 5 — Première Année
Avec le volume
Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Al Moharram 1401 — Novembre 1981
Prix : P.T. 20

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

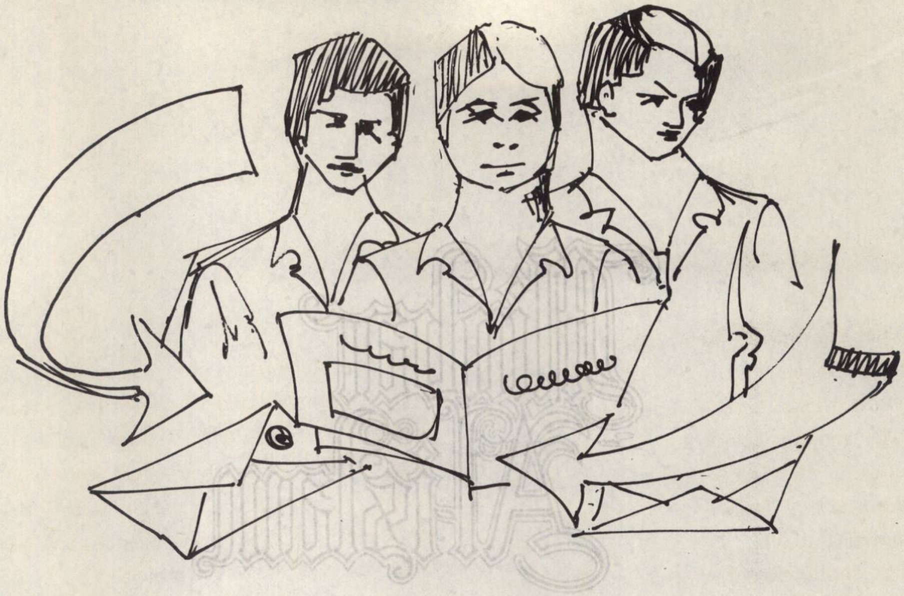

READERS' CORRESPONDENCE

❋ From Mohamed Lawal Onibo, Abdul Aziz-B-Ibrahim and Rafiu Saka. They all apply for holy books of Islam to improve their studies in Islam and know more about it's tenets and injunctions.

— Dear brothers, your letters are referred to responsible authorities in the Supreme Council for Islamic Affairs to supply you with your required Books of Islam.

❋ From Pakistan we received a letter from a muslim sister who read the Holy Quran and began to recite it feeling happiness and satisfaction in it. She wants the Council to send her some material on "what is Islam and what does it want to say ?"

— Dear sister, you request will be given special attention for it gives us great pleasure to gain a new muslim sister attracted to Islam by conviction and free thinking which is the basis of that holy religion.

❋ We received many other applications for the Holy Quran and we'll do our utmost efforts to comply with as much as we can hoping that our correspondence continues on all matters of religious importance.

Zeinab El Bessawi

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

vent) 79. These jurists, in their decision, referred to a letter the Prophet Muhammad had sent to the people of Yemen in which he ordered that «The Quran must not be touched except by the pure». The Imam Ali was quoted as having said that «The Prophet would not discontinue recitation of the Quran except when he was in a state of impurity.» He had also been quoted as having said that once the Prophet Muhammad performed ablution, and recited a section of the Quran, following which he said : «Only the pure can recite the Quran ; the impure cannot.»

A man in impurity, who had not washed himself after sexual intercourse, cannot enter a mosque to stay in. Umm Salamah said : «Once, Allah's Prophet entered this mosque's courtyard and raised his voice saying that it was forbidden for a menstrual or a parturient to enter it.» Though these two types of women are prohibited from staying at mosques, a number of jurists were of the opinion that they could cross a mosque in emergencies. In the Quran, God says :

(O, you who believe ; go not near prayer when you are intoxicated till you know what you say, nor after sexual intercourse — except you are merely passing by — until you have bathed). — Al-Nisa' (The Woman) : 43.

The emergency here arises when an impure, a menstrual or a parturient cannot find water to bathe except in a mosque or at a place they could not reach except by crossing a mosque. But before entering a mosque, these people must betake themselves to pure earth.

The impure, however, cannot circumambulate the «Ka'bah». The Prophet Muhammad was quoted by Ibn Abbas as having decreed that «Circumambulation is a prayer in which God make talking lawful. But such talk must not deal except with good.» The same rule applies to «Arafat». If one goes there during the Hajj season, while impure, he is not considered to have performed Hajj. If he becomes impure while staying there, he must sacrifice a sheep and continue the Hajj rituals. To a question about a man who had sexual intercourse with his wife while they were in «Ihram» (on Pilgrimage), the Prophet said in reply : «They had to offer a sacrifice and continue the Hajj procedure, and perform the Hajj again later». A menstrual or a parturient are to follow the same procedure.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE MUFTI ANSWERS YOUR QUESTIONS

Q. — Can one read, touch or carry the Quran without having performed ablution or being in a state of impurity after sexual intercourse? Could a menstrual a parturient or anyone who might have broken wind, urinated or passed stool do the same? Does the prohibition apply to Prophetic sayings or books of Islamic jurisprudence? Can these people enter a mosque, circumambulate the «Ka'bah», attend the «Arafat» ritual during Hajj season, or visit tombs of prophets, saints, and the like?

A. — According to Islam, no-one who remains in impurity after sexual intercourse, a menstrual or a parturient could read the Quran for the sake of reading. Only in certain cases would they be permitted to recite but only one or two verses, when, for instance, they would pray for God's help and assistance when they would be in trouble, pray or praise someone else's work, or read the verses in gratitude for God's favours, before taking food or starting a journey.

People in this state cannot touch or handle the Quran or any section of it unless it was wrapped in a cloth or kept in a box or any other container. Only in emergencies, as if the Quran was feared of being about to be destroyed, could the Quran be handled for protection. Other stuff carrying Quranic inscriptions, such as cloth or paper, could be handled by these people to avoid opprobrium. To Imam Malik, a menstrual or a parturient can touch the Quran in case they were learning or teaching it. In his opinion, they can read the Quran if they were unable to have a bath before. Some jurists, including Daud and Ibn Hazm, support this view, decreeing that these three categories of people can read or touch the Quran. In so decreeing they relied on a report in the «Sahihul Bukhari» and «Sahih Muslim» that in the message the Prophet Muhammad had sent to Hercules, he included this Quranic verse:

Say: O, People of the Book; come to an equitable word between us and you, that we shall serve none but Allah and that we shall not associate aught with Him, and that some of us shall not take others for lords besides Allah. But if they turn away, then say: Bear witness, we are Muslims). Al-Imran : 63.

Endorsing his viewpoint, Ibn Hazm said that in this message, sent by the Prophet to a Christian who did not observe Islamic rules, a Quranic verse was contained. The Prophet knew that his message would be handled by a non-Muslim. In line with this ruling, books of Quran's interpretation or Islamic jurisprudence could be treated likewise.

Jurists who prohibited reading of Quran by impure people depended on God's injunction:

(Which none touches «Quran» save the purified one) — Al-Waqi'ah (The E-

wash your hands three times.

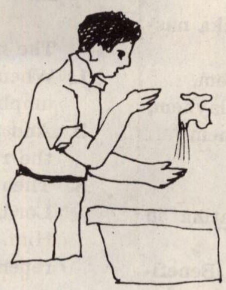

wash your mouth three times.

wash your nostrils three times.

wash your face three times.

wash your hands up to the elbows three times.

rub your head with water.

wash your ears three times.

wash your feet to the ankles three times.

Aleya Tewfik

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Fatiha runs as follows :

1. Besmellah, Arrahman, Arraheem,
2. Alhamdu lelahi Rubel-alameen,
3. Alrahman, Alraheem,
4. Maleki yawmeddin,
5. Iyyaka na'abudu, wa iyyaka nasta'een,
6. Ehdena'l sirat almustakeem,
7. Serata'l latheen ana'amt alayhem,
8. Ghaïrel maghdaubi alayhem, wala'ddaleen. Ameen.

The meaning of the Fatiha in English is :

1. In the name of God, the Beneficent, the Merciful.
2. Praise be to God, Lord of the worlds,
3. The Beneficent, the Merciful,
4. Owner of the Day of Judgment.
5. Thee we worship, thee we ask for help.
6. Show us the straight path.
7. The path of those on whom thou hast bestowed Thy Grace.
8. Not of those who earn Thine anger, nor of those who go astray. Amen.

P.S. Ameen or Amen is always said after the Fatiha, but is not considered a part of it.

Two other short chapters or sûras are recited after the Fatiha, one in each rakà.

(a) Al-tawhid (The Oneness) :

1. Kol howa'llahu Ahad,
2. Allahu'sammad,
3. Lam yaled wa lam youlad,
4. Wa lam yakon lahu kofwan ahad.

The meaning of this sûra is :

1. Say : He is Allah, the One.
2. Allah, the sustainer of life.
3. He begeteth not nor was begotten.
4. And there is none comparable to Him.

(b) Al-Nasr (The Victory).

1. Idha ga'a nasrull'ahi wa'lfath.
2. Wa ra'aïta' nassa yadkholoona fi deenilahi afwaga,
3. Fa sabbeh behamdi Rabbika wa' staghferhu, innahu kana tawwaba.

The meaning of this sûra is :

1. When Allah's succour and triumph cometh,
2. And thou seest mankind entering the religion of Allah in groups.
3. Then hymn the praises of Thy Lord, and seek forgiveness of Him. He is ever ready to accept repentance.

Al-Tashahud :

Altaheyyatu lilahi, wa'ssalawatu, wa'ttayyebat, Assalamu alaïka ayyuha'l nabeyyu wa rahmatu'llah wa barakatu, assalamu alaïna wa ala ebad'llah assaleheen. Ashhadu anna la Ilah ella Allah, wa ashhadu anna sayyedna Mohammad rasoul'Allah.

Allahumma salli ala sayyedna Mohammad, wa ala aali sayyedna Mohammad, kama sallayta ala sayyedna Ibrahim, wa ala aali sayyedna Ibrahim, wa barek ala sayyedna Mohammad, wa ala aali sayyedna Mohammad, kama barakta ala sayyedna Ibrahim, wa ala aali sayyedna Ibrahim, felalameen, innaka hameedon mageed.

The meaning of Al-Tashahhud :

Greeting to Allah, and prayers and good things. Peace be on thee, O Prophet, and the mercy of Allah and His blessings ; peace be on us and the righteous servants of Allah. I bear witness that there is no God except Allah, and Mohammad is the Messenger of Allah.

O Allah, assuage Mohammad and the followers of Mohammad as thou didst bless Ibrahim and the followers of Ibrahim, in the worlds, surely thou art the Praised, the Glorious.

Aleya Tewfik

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Stand facing the Qibla, then raise your hands to the sides of your head and say "Allah Akbar".

Recite the Fatiha [opening chapter of the Qur'an], then a small sûra or chapter from the Qur'an.

Say "Allah Akbar" then bow from the hips with hands on knees and say "Sobhan Rabi el Azzim" three times.

Straighten up and say "Sami'a Allah liman hamidah", then "Rabbana wa laka'l hamd" three times.

Say "Allah Akbar" then prostrate as shown, and say "Sobhan Rabia'l A'ala" three times.

Sit on your heels and say "Allah Akbar".

Say another time "Allah Akbar", then prostrate yourself again and say "Sobhan Rabia'l A'ala" three times.

Say "Allah Akbar" and stand up. Recite the Fatiha, then a chapter or some verses from the Qur'an.

Say "Allah Akbar", then bow and say Sobhan Rabi el Azzim" three times.

Straighten up and say "Sami'a Allah liman hamidah", then "Rabbana wa laka'l hamd" three times.

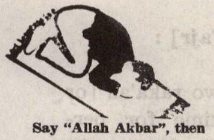

Say "Allah Akbar", then prostrate yourself and say "Sobhan Rabia'l A'ala" three times.

Sit on your heels and say "Allah Akbar".

Say "Allah Akbar" and prostrate yourself and say "Sobhan Rabia'l A'ala" three times.

Sit on your heels and recite "Al Tashahud".

Look to your right and say "Alsalamu Alaikum wa rahmatu Allah".

Look to your left and say "Alsalamu Alaikum wa rahmatu Allah".

Meaning of words :

Allah Akbar = God is the Greatest.

Sobhan Rabie El Azzim = Glory to my Lord the Great.

Sami'a Allah liman hamidah = God hears those who praise Him.

Rabbana wa laka'l hamd = Our Lord — to thee be praise

Sobhan Rabia'l A'ala = Glory to my Lord the highest.

Aleya Tewfik

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

IN THE NAME OF ALLAH,
THE BENEFICENT,
THE MERCIFUL

Dear Muslim Child,

Now that you know the conditions for valid prayers, it is time for you to learn how to perform prayers properly.

The set times for prayers are: at dawn, noon, afternoon, after sunset, and night.

1. Dawn Prayers [Fajr] :

These consist of two raka'as [or bowings], and the time for performing them is from dawn until sunrise.

2. Noon Prayers [Zuhr] :

These consist of four raka'as, and are to be performed any time after mid-day up to mid-afternoon.

3. After-noon Prayers [Asr] :

These consist of four raka'as to be performed between mid-afternoon and sunset.

4. Sunset Prayers [Magrib] :

These are three raka'as to be performed from sunset until twilight.

5. Night Prayers [Ishâ] :

These are four raka'as, to be performed from twilight until before next dawn.

These five prayers have to be performed at the set times by the Muslim wherever he may be, but by preference they should be performed in a congregation. They need not be held in a mosque, but may be performed at home, or at school, or any other place, as long as the place is clean.

Congregational prayers may be called so even if it is performed by only two persons ; one of them taking the rôle of imam [leader] and the other standing just a little behind him, to the right.

If prayers are omitted, by forgetfulness or sleep, they have to be performed, when they are remembered, or when the person wakes up.

The illustrations below show how to perform dawn prayers.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ple discouraged him as it was the fortress of idolatry. For a month he tried hard to convert them and spread Islam there but to no avail, he was turned out. He returned to Mecca, dispair didn't find way to his strong soul and steadfast belief. He persisted on his call for Islam during Hajj seasons in Mecca.

A short period after that the event of Al Israa and Al-Miraj took place. That night the five prayers obligation was ordained for muslims.

On the eleventh year of the Islamic call some of the Aws and Khazraj tribes came to visit the sacred house in Mecca and saw the Prophet calling people to Islam, they were convinced of his truthfulness. Next year another group of the Aws tribe came to Mecca for Quraish's support against Al-Khazraj tribe. The prophet met them and called them to Islam. They accepted his call and confessed that what they heard was better and superior to what they came for and returned to Mecca without an alliance with Quraish.

Next pilgrimage season at Aqaba the Prophet met with six persons of Al Khazraj and called them to Islam. They accepted and returned to Madina to call their people to Islam.

Next year Al Aqaba support took place between prophet Muhammad and three persons of Al Aws tribe and nine of Al Khazraj. Musab Ibn Umair was sent with them to teach them the Holy Quran and Islamic teachings.

On the thirteenth year of the Islamic call and on pilgrimage season seventy three muslims came to Mecca to invite the holy prophet to migrate to Yathrib (Madina). Muslims left for Yathrib in groups. None was left except the prophet, Abu Bakr Al Siddiq, Omar Ibn Al Khattab and some of the prophet's relatives.

News of the prophet's migration reached Quraish. They gathered and settled their opinionon his assassination. Almighty God informed him with their conspiracy before he left his house. He let Ali Ibn Abi Taleb sleep in his bed and travelled by night to Yathrib with his friend Al-Siddiq Abu Bakr.

After the prophet's migration, Yathreb was called Al Madina. With the great migration Islam entered a new stage of power, more tolerance, brotherhood between muslims, peaceful relations and mutual respect between muslims and non-muslims.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

INTRODUCTIONS TO THE GREAT MIGRATION

By : Zainab Al Bessawi

Human beings, birds, animals, insects, in brief, all living creatures share in the feeling of love and affection for their countries or homelands. Mecca was the homeland of Prophet Muhammad and when he decided to leave it for Madina it was by God's order to spread the call for Islam on the earth's map and enable it to reach places and countries which had never heard of it before.

Thus we deduce that the main reason for the great migration wasn't only torture or injury the Prophet and his followers received on the hands of the infidels of Quraish.

Before the great Hijra from Mecca to Madina the Prophet permitted some of his followers to migrate to Ethiopia. But why for Ethiopia and nowhere else? That's because the Ethiopian king was famous for justice and tolerance. The Prophet didn't think of their migration to Arab tribes for their repulsion of the Islamic call in pilgrimage seasons. Arab Jews and Christians were competing for influence and supremacy in the Arab Island. Heira and Syria were far away from Mecca. Yemen was dominated by Persians. Yemen and Syria were important markets for Quraishite traders.

Prophet Muhammad, God's peace and blessings be upon him, remained in Mecca with some of his sincere friends and followers to continue the call for Islam.

Muslims migrated to Ethiopian twice. These two Hijras (migrations) resulted in the widesproed of Islam outside the Arab peninsula.

Quraish got angry with the Mussims' migration to Ethiopia, in reaction, they sent a delegation loaded with presents to the king of Ethiopia persuading him to return the emigrants back to Mecca. But when muslims explained to him the Islamic teachings he was much impressed and said that what he heard and the teachings of Prophet Isaa stem from the same origin, and he refused to return the Muslims who were in Ethiopia until the prophet's great migration to Madina that they followed him.

Quraish was much upset by the Islam of Hamza Ibn Abd El Muttalib and Omar Ibn Al Khattab added to the Muslims migration to Ethiopia. So they decided to boycott Bani Hamza and Bani Abd El Muttalib until they deliver prophet Muhammad to them to murder him. They wrote a paper to this meaning and hung it inside the Ka'ba.

After the event of boycott Prophet Muhammad lost two great supporters, his uncle Abu Talib and his wife Khadija. By the death of Abu Talib, Muhammas lost a great supporter. Abu Sufyan and Abu Gahl began declared enmity against Muhammad and his supporters. Consequently he left, with Zaid Ibn Haritha, to Al-Ta'if seeking refuge and support. Al-Ta'if peo-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

President Husny Mobarak. The best successor to the best ancestor.

Late President Muhammad Anwar Al Sadat

President Husny Mobarak — president of the Arab Republic of Egypt in his inaugural speech before the People's Assembly at his election for presidency after the late President Muhammad Anwar Al Sadat ; declared the following five doctrines to achieve the continuation of our policy and fulfilment of peace and security, settlement and abundance.

1—No intermediary and sectarianism.

2 — Serious work without misleading talk or contradiction between say and work.

3 — All Egyptians are responsible, everyone should shoulder his responsibility, no difference between muslim or christian, big or small and he who agrees or contradicts.

4—Nobody is above law. All are the same before law.

5 — We can't reach excellency in work except by unity of aims, purity of hearts and hands, good intentions and truthfulness of will.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

This year 4 thousand Nigerian muslims and six hundred french muslims performed pilgrimage to the Holy lands in Mecca.

NEW EDITIONS OF ISLAMIC HERITAGE BOOKS issued by THE SUPREME COUNCIL FOR ISLAMIC AFFAIRS

The Supreme Council for Islamic Affairs prepared a comprehensive plan for issuing ten of Islamic heritage books scientifically verified by the council's technical committees. This will be issued during three months.

STRENGTHENING ISLAMIC RELATIONS BETWEEN EGYPT AND NIGERIA

Dr. Gamal Eldin Mahmoud, general trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs discussed with counsellor Isaa Salah El Din, chargé d'affaires of Nigeria Embassy in Cairo, methods of strengthening Islamic and Cultural relations between Egypt and Nigeria.

THE SUPREME COUNCIL FOR ISLAMIC AFFAIRS TAKES GOOD CARE OF TANZANIA MUSLIMS

Before leaving Cairo back to his country, Mr. Ali Hassan Gonini, the Tanzanian Ambassador met Dr. Gamal El Din Mahmoud, General trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs, to discuss cooperation between the Council and Tanzania to pay special attention to Tanzania Muslims. The ambassador asked for the increase of the number the Holy Quran sent to them and the supervision of the council over the Tanzian Islamic societies by supplying them with required Islamic books.

The Tanzanian Ambassador expressed his desire that his book "Prophets Stories" be printed and published in Tanzania under the auspices of the Egyptian Islamic Council.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MESSAGES OF GRIEF FROM KING AND Dr M

Kuala Lumpur, — The Yang di-Pertuan Agong and Prime Minister Datuk Seri Dr. Mahathir Mohammad today expressed shock and sorrow at the sudden death of President Anwar Sadat of Egypt.

In their messages of condolence to acting President Dr. Soufi Hassan Abu Taleb, both described Mr. Sadat as "a great leader".

In his message, the Yang di-Pertuan Agong said : "We are deeply saddened to learn of the sudden demise of President Anwar Sadat, a great leader of the Egyptian people and a prominent world figure.

"This passing away will be mourned by many a people not only in Egypt but the world over".

He also expressed deep sympathy and heartfelt condolences to the bereaved family.

Datuk Seri Dr. Mahathir said : "We in Malaysia share with our brethren in the Arab Republic of Egypt, the profound sense of shock, grief and sorrow at the untimely demise of Presirent Anwar Sadat.

"With his passing away, Egypt has lost a great leader and the world at large a statesman".

Mr. Sadat's contributions to the struggle for Egyptian independence, he added, would always occupy a revered place in the annals of Egyptian history.

Datuk Seri Dr Mahathir then conveyed the condolence of the Government and people of Malaysia to the people of Egypt and the bereaved family. — Bernama.

DENMARK PROVIDES LAND FOR MASJID

Denmark has provided a 27,000 square metre site in the centre of Copenhagen for a Masjid cultural centre, sports ground and shopping area. The annual rate (Tax) for the next 50 years will be only 75 pounds and the project will be exempted from property tax.

S.A.'S M.S.A. 9th ANNUAL CONFERENCE

The 9th annual conference and A.G.M. of the Muslim Students' Association of South Africa was held successfully from the 26 to the 29 July 1981, at the Mobeni Masjid complex in Durban. The theme of the conference was "commitment and involvement of the Muslim Student".

The National Secretariat was shifted from Durban to Cape Town. The now office holders are as follows :

President = Dr. Rashied Omar.

Vice-president = Dr. Shaheen Jasslem.

Secretary = Dr. Achmat Ryland.

Treasurer = Dr. Abdul Kader Parker.

UGANDA NIY CONVENTION

Dr. Omar Hasan Kasule. C.P.O. Box 9171, Kampala, Uganda). President of the National Islamic Youth (NIY) writes that 400 Ugandan Muslim Youths met in a National Islamic Youth convention in the holy month of Ramadan from 24 - 27 July at Mbalo, a town in Eastern Uganda under theme : "Islam an Instrument of Development".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

of India. I was appointed the leader of the delegation to meet the Indian Minister who had come all the way from India to attend the conference, Mr. Fakhruddin Mohamed, who later became the President of India.

He was invited by the conference but when he arrived the decision to admit India was revoked.

The late Mr. Sadat was a member of the delegation including one other Mr. Gaye. We then persuaded India to withdraw from the conference as the other Muslim members headed by General Yahaya Khan of Pakistan had threatened to withdraw from the conference.

The last time I met him was in 1978 when I was taken all the way to his own house near Alexandria to meet him. He was then President of Egypt and his attitude towards me had not changed. He was as friendly as ever.

His act of understanding and close co-operation with the Muslim movement came at a time when I was setting up the Muslim Development Bank which was strongly opposed by Egypt.

I had to meet him at his place of retreat by the pyramid. He heard what I had to say and agreed with my idea to the setting up of this Muslim Development Bank. He told me that he would give me all his support and sure enough after his assurance Egypt did join and the Bank is now in operation.

Egypt has lost a great leader by his death, and so has the rest of the Muslim world. Thus, a second Muslim leader has passed away by the bullets of assassins. The other great Muslim leader was King Feisal of Saudi Arabia who died the same way.

The Quran enjoins upon us to work together, to help one another and to achieve glory and honour in the cause of our faith and in the name of Allah. This has not been followed for worldly ambition has destroyed our hope for our unity and well-being.

May his soul rest in peace and may Allah give this great martyr a place of rest in his kingdom. The world will respect him and his memory for all time.

KING TO RECEIVE SADAT'S LAST GREETINGS CABLE

Kuala Lumpur — The Yang di-Pertuan Agong will receive what is to be President Anwar Al Sadat's last greetings cable. The cable is on the occasion of the Hari Raya Haji tomorrow.

It arrived a few days ago before the assassination of Mr. Sadat and will be conveyed in the Yang di-Pertuan Agong through the Egyptian Embassy.

The Embassy's chargé d'affaires, Mr. Badr Hamam, will send the greetings to the Yang di-Pertuan Agong and the Raja Permaisuri Agong tomorrow.

"It is sad to hand over a greetings cable to your king from a man who just died, but I still have to send it", he said.

The Egyptian Embassy will open a condolence book for the public on Friday.

The embassy will carry on its work as usual. The staff will observe a 40-day mourning period for the death of their leader.

As a sign of respect, the Egyptian flag at the embassy will be flown at half mast during this period.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

A MARTYR OF THE MUSLIM WORLD

Eulogy by Tunku Abdul Rahman

One of the greatest Muslim figures in the world, President Anwar Al Sadat, has died by the bullets of assassins. I consider him to be one of the most enlightened leaders and also one of the bravest. May Allah bless his soul.

When he made peace with Israel he knew the dangers he faced. He also realised that to pursue the war with Israel would only drain Egypt of her money and manpower, and would unsettle the progress of Muslims in Middle East countries.

He could not see at that moment how the divided Muslim nations could pursue the war against Israel with success, or even a measure of success, for Egypt had been in the front line of the war.

Ascribing to the old proverb, "He who fights and runs away will live to fight another day", Sadat decided to retreat to reserve his strength and build his plan for that day. When that day would come nobody knew, but when it did come it could be expected that the Arabs would win the war.

He therefore made peace with Israel which gave Egypt respite to patch up its frayed economic state. He also helped regain some of its lost territories.

That the treaty came as a shock to the Arab world was to be expected, but it was also a welcome relief to others, friends and foes alike.

I first met Sadat when he was head of the religious department in Egypt and every time I stopped over in Cairo on my way to London I made it a point to meet him and discuss our problem with him.

His action in seeking a truce was hailed as the most far-sighted and brave decision of a leader of a country that led the Arab world in the fight against Israel.

Even when he became a Minister of State and the most trusted comrade of Col. Nasser, he always made it a point to receive me.

At the Rabat Conference when it reached an impasse over the admission

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

the coherence, personality and originality of the nature and identity of this culture.

The Maturing of Islamic-Arabic Algebra.

The second half of the eleventh century was a continuation of the golden age which had begun about the middle of the tenth century, a period of discovery and creation ; but that golden age had culminated in the first half of the eleventh century and though intellectual activity was still very intense and of a very high order during the second half-time of Umar-al-Khayyami (1038 - 1123) AD., born in or near Nishabur and contemporary to al-Ghazzali the greatest theologian of Islam.

The most original creations of this time were made in the field of mathematics by Muslims, and the most original genius among those to whom we owe these creations was the greatest mathematician Umar-el-Khâyyami. The roots of his work and his predecessors are determined only by Greek geometry of Appollonious and Arabic algebra. Umar's treatise on algebra shows that these two elements were a sufficient basis for considerations completely analogous to those carried on further during the renaissance by the great french philosopher and mathematician Descartes.

It is instructive to read how 'Umar al-Khayyâmi sees the work of his forerunners. After having stated that no Greek work on the subject has come down to him, he continues.

"As for the moderns, al-Mahani, one of them, conceived the idea of an analysis [tahlil] of the lemma [muqaddima] which Archimedes takes to be evident [musallam], in the fourth proposition [shakl] of the second book of his work about the sphere and the cylinder, by means of algebra [al-Jabr]. So he was led to cubes, squares [awwal] and [absolute] numbers, between which an equation holds [muta'adil]. But he did not attain a solution, though he pondered on it for a long time".

Listen to his own words in the manuscript [published in French by F. WOEPCKE, Paris 1851]

(فى البراهين على مسائل الجبر والمقابلة لعمر الخيام النيسابورى)

« اما المتقدمون فلم يصل الينا منهم كلام فيها لعلهم لم يتفطنوا لها بعد الطلب والنظر ، او لم يضطر البحث اياهم الى النظر فيها ، او لم ينقل الى لساننا كلامهم .
وأما المتاخرون فقد عن للماهانى منهم تحليل المقدمة التى استعملها ارشميدس مسلمة فى الشكل الرابع من المقالة الثانية من كتابه فى الكرة والاسطوانة بالجبر ، فتادى الى كعاب وأموال وأعداد متعادلة ، فلم يتفق له حلها بعد ان فكر فيها مليا ، فجزم القضاء بانه ممتنع حتى تبع أبو جعفر الخازن ، وحلها بالقطوع المخروطية » .

According to 'Umar al-Khayyami the solution was considered impossible until Abu Ja'far al-Khazin solved it by the means of conics. We learn more about the history of the problem from Nasir al-Din al-Tusi's Redaction of the Arabic version of Archimedes' work

تحرير أرشيمدس لنصير الدين الطوسى .

The most interesting development in algebraic analysis of geometrical relations was due to 'Umar al-Khayyami himself. He tried to obtain by means of the Appollonian theory of conic sections (القطوع المخروطية) solutions for all equations of the third degree. As Descartes did later, imitating him, he succeeded in doing so by a rigorous restriction of the means of construction to be employed.

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Read : And thy Lord is the Most Bounteous,
Who teacheth by the pen,
Teacheth man that which he knew not,
Nay, but verily man is rebellious
That he thinketh himself independent !
Lo ! unto thy Lord is thy return.

* * *

« اقر باسم ربك الذى خلق(١) خلق الانسان
من علق(٢) اقـــرأ وربك الأكـــرم(٣) الذى عـــلم
بالقـــلم(٤) علم الانســـان ما لم يعلم(٥) كلا ان
الانسان ليطغى(٦) ان رءاه استغنى(٧) ان الى ربك
الرجعى » .

The essence of Islamic thought.

The Arab-Muslim thinkers, fortunately, made good use of the cultures of the nations they subdued, a fact that awakened their creative talents.

Islamic scholars ranged across a wide variety of disciplines, moving easily from medicine to music, from history to mathematics. They "democratised" mathematics with Arabic numerals ; they laid the foundations of algebra, trigonometry and optics. And in turn, their work contributed much to western scientific advance through translation to latin in Spain [i.e. Andalusia].

The end result was a revival of past learning, and continued, substantial improvements in cultural activities leading to remarkable levels of achievement.

The light of learning, scholarship, innovation and technology burned brightly for centuries during the Middle Ages.

Sources of Algebra in Islam.

Those could be summarised in the following channels :

1 — Diophantus of Alexandria school during the reign of Ptolemy, a Greco-Egyptian source. The elegant solutions of Diophantus show that he possessed great address in the particular branch of which he treated, and that he was able to resolve determinate equations of the second degree. The manuscript of his algebra was translated by Kosta-ibn-Luca El Ba'ilabakhi, during the reign of the Abbasides dynasty.

2 — Babylonian origin designated on burnt terra-cota tablets, as mathematical problems engendered from daily enterprises. The solution was carried on arithmatically by completing the square in the equation when adding the square of half the coefficient of the unknown x.

3 — Indian source.
Algebra developed in India as a handmaid to astronomy.

The treatises were entitled Sidhânta (سندهند) of Brahmagupta & Aryabhata (براهماجوبتا وأريابهاطا) The latter lived approximately nearly as early as the Greco-Egyptian Diophantus about A.D. 360.

They appear to have been able to resolve quadratic equations by the process of completing the square, and hence it was presumed that the treatise of Aryabhata extended to quadratic equations in the determinate analysis and to indeterminate equations of the first degree, and probably to those of the second.

From this chaos, Al-Khawarizmi laid the foundation of the science of Algebra in Islam, considering himself as the slave of all the foregoing sources.

In the meantime let us remember that science and innovation know no national or religious boundaries. Knowledge is available to all who allow its bright awakening says to touch their lives. Throughout the Islamic domain, however, it was the Arabic language that preserved

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

INNOVATION OF ALGEBRA IN ISLAM

BY

Prof. Dr. Ahmed Said El-Demerdash

Preface :

'I have become the slave of him who has taught me a single word.'

« من علمنى حرفا صرت له عبدا »

على بن ابى طالب

Algebra is that branch of the mathematical sciences which for its object the carrying on of operations either in an order different from that which exists in arithmetic, or of a nature not contemplated in fixing the boundaries of that science.

To express in few words that it is which effects the transition from the science of arithmetic into a new field is not easy. It will serve, probably, to convey some notion of the position of the boundary line, when it is stated that the operations of arithmetic are all capable of direct interpretation, while those of algebra are in many cases interpretable only by comparison with the assumptions on which they are based.

The most famous names connected with Islamic algebra are those of Khawarazmi (3rd/9th century) الخوارزمى , and 'Umar Khayyâmi عمر الخيام whose treatise in algebra was better known in the Islamic world than his poetry (رباعيات الخيام)

Al-Khawarazmi was the first innovator of algebra in Islam. Listen to his words in his manuscript in the following

« الفت من كتاب الجبر والمقابلة كتابا مختصرا حاصرا للطيف الحساب وجليله لمـا يلزم الناس من الحاجة اليه فى مواريثهم ووصاياهم ، وفى مقاسـمتهم وأحـكامهم وتجـاراتهم وفى جميع ما يتعاملون به بينهم من مساحة الأرضين وكرى الأنهار والهندسة وغير ذلك من وجوهه وفنونه»

Mohammed-ben-Musa, Al-Kawarazmi had flourished in the reign of the Caliph Almamoun. A copy of the Arabic original manuscript is preserved in the Bodleian Library at Oxford, bearing a date of transcription corresponding to the year 1342. The original was lost in Baghdad during the invasion of the tartars. But this happened after it was translated in Spain, and the science was nominated as algorithmus, from which it was derived the science of Logarithm.

A marginal note concurs in the manuscript, and further declares the work to be the first treatise composed on algebra among the faithful, and the preface, besides indicating the author ; intimates that he was encouraged by Almamoun, commander of the faithful, to compile a compendious treatise of calculation by Algebra.

The enthusiasm of the Caliph Almamoun was derived through the emanation of the momentum of the first verse of Qur'an with the revelation of the Prophet after his experience in the cave of Mount Hara near Mecca in 'A.D. 610, under the heading 'Clot' read :

In the name of thy Lord who createth,
Createth man from a clot,

ticularly when the subject is too vast or in case it be a multi purpose work, a man of letters therefore cannot avoid contradiction of ideas or confusion of views. Some arab critics therefore said that it is not faulty of a poet to compose contradictory ideas in his poems, nor is it rejected of him if he drew his passions in a poem today in different manner from what he did the day before because he is only conveying his passions which are always changeable and contradictory with the passage of time.

All these facts are denied by nobody, for it is beyond the man of letters capacity to keep a single idea or passion or even style prevalent in their works.

Yet the Quran, though revealed through a period of twenty three years and despite its coverage of the volume we know, it has been safely devoid of difference in style or conflict of judgements, every word of it is worthy of its place, even the most efficient linguist is inapt to replace a Quranic word by another. This all is to verify God's saying :

"Will they not ponder in the Quran? If it had been from other than Allah they would have found therein much incongrivity".

(Al-Nisaà — Women — V. 82)

The Almighty Allah has revealed the Quran in a double form i.e. He repeatedly issued orders and prohibitions, promises and warnings, news and tales. By this is meant that the meaning be confirmed in the listeners' minds and the latters be reminded if once they neglected observing their religious duties.

This recurrence has other aims, foremost among which is to challenge the Arabs if they could protest against the Quranic style and bring forth a similar book, but they stood helpless before the fact that repeating a meaning in the Quran is no weaker in style than the first occurrence, nor is there to be exaggeration or lachness.

Also when a poet or a writer repeats a meaning, it is observable of him that there is craftsmanship in this recurrence that appears tedious, but the Quran despite its repetition of the tales of the Apostles, yet its style appears precisely and thoroughly perfect and faultless, and this is another aspect of the Quranic perfection which is beyond man counterfeit.

In his mafatieh Al Ghaib — (Keys of the Unknown) Imam Fakhr Al Din Al Razy says with respect to the interpretation of the verse : "And if ye are in doubt concerning that which we deveal unto our slave (Muhammad) then produce a surah of the like therefore".

He said, "You have to know that the Quran contains many sides that could have detracted of its soundness of style. However, it — the Quran — reached the peak of soundness and perfection" After the Imam had mentioned three of these sides, he went on to say, fourthly, any poet may describe something, and if he was to repeat that description, his repetition gets not in standard with the original one, and the Quran, however, being full of repetition that could have rendered it deficient with respect to its purity of language, yet the single meaning of it stands in itself an ideal of perfection and originality.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE BEST TALK

This is the first of a series on "The Humanitarian Aspect In The Glorious Quran"

By : Prof. Dr. Ali Al Ammary

In the Name of God, Most Compassionate, Most Merciful :

"Allah hath (now) revealed the fairest of statements a scripture consistent (wherein promises of reward are) paired with threat of punishment whereat doth creep the flesh of those who fear their lord, so that their flesh and their hearts soften to Allah's reminder. Such is Allah's guidance, wherewith he guideth whom he wills, and him whom Allah sends astray, for him there is no guide". (Al Zomar — verse 23).

This Quranic verse may be a comprehensive description of the Holy Book and a most magnificent, most accurate talk about its verses, their traits and characteristics. For the Quran is the Book the Almighty Allah revealed for His slave and messenger Muhammad —P—B—U—H— and Allah is capable of revealing it, for nothing disables Him and nothing lies beyond His power or will.

Any man of common sense who enjoys a sound and fair mind, should believe in the fact that this Quran is an inspiration from the Almighty Allah to His prophet and that the Quran is such highly eminent and noble aiming that the language of mankind fall short of revealing it's minutes and bringing to light it's facts, scholars and men of wisdom are still discovering new aspects of the Quran.

The Quran is the best talk, in it there are excellence and solemnity, beauty and perfection, its style is powerful and at the same time sweet and tender, its meanings are righteous, most cherished and genuine and in a word beyond man's imitation.

"Allah, There is no God save Him. He gatherth you all unto a Day of Resurrection whereof there is no doubt who is more true in statement than Allah" (Women — verse 87).

Quranic verses are "alike" in purpose and aim, in judgement and legislation in its morals and rules of good conduct, in its news and tales, no verse is to stand in contrast with another and no disagreement or confusion is to exist, no contradiction with the commonsense nor a conflict with the laws of God in the Universe.

Quranic verses are also the same in rhetoric and soundness, its statements are not obscured, its style is beyond any weakness and its meanings are by no means apt to fall short of perfection.

But the Quran as a whole is the most striking example in rhetoric and soundness of statement.

Critics agree that the works of men of letters, either poets, writers, novelists or orators cannot enjoy a standard of rhetoric or soundness of statement, par-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL, ISLAM

Published under the auspices of The Supreme Council for Islamic Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under The Supervision of
Dr. Zakariya El-Berry
Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Mohammad Mahmoud
Editor :
Mr. Fouad Heba
Issued at the beginning of every Hijrite Month

Dear Reader,

Here, we meet again to resume our discussion and consultations with you to achieve the best of results through your letters expressed in Reader's Correspondence and through our introduction to you of Fatwas or jurisdictions, Muslim World News, science, literature, law and cultural subjects. We pay special attention to the Muslim Child and introduce what benefits him.

The staff of Minbar Al Islam in English introduce to you, dear reader congratulations on the occasion of the new Hejrite year, may God Almighty return it on the Islamic Nation with happiness, prosperity and more adherence to God's injunctions. To the next issue, may God's peace be with you.

(Editor)

Minbar Al Islam
Publiée sous la direction
du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques,
Ministère des Wakfs — Le Caire.
Directeur Général :
Le Dr. Zakariya El Berry
Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud
Editeur :
Mr. Fouad Haiba.
Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous vous remercions pour vos lettres que nous avons reçues de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée et les croyances et la législation islamique en langue arabe, anglaise et française.

Et ce travail fait une grande responsabilité pour les éditeurs de Minbar Al Islam quand elle fait présenter les compréhensions islamiques pour le lecteur français à côté la pensée islamique pour le lecteur anglais plus que la grande revue en langue arabe.

Les éditeurs n'ont pas vu publier en langue anglaise et française que des articles ou des thèses mais elle est une particulière revue se compose des sujets, des nouvelles, des opinions juridiques.

A chaque mois nous vous présentons la nourriture islamique qui aide à grandir l'enfant musulman en langue anglaise et française et c'est la revue de Ferdaous en langue arabe pour l'enfant musulman.

L'éditeur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

Fifth Number — First Year
Muharram 1402 H. — November 1981
Al-Ferdous ; The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 20.

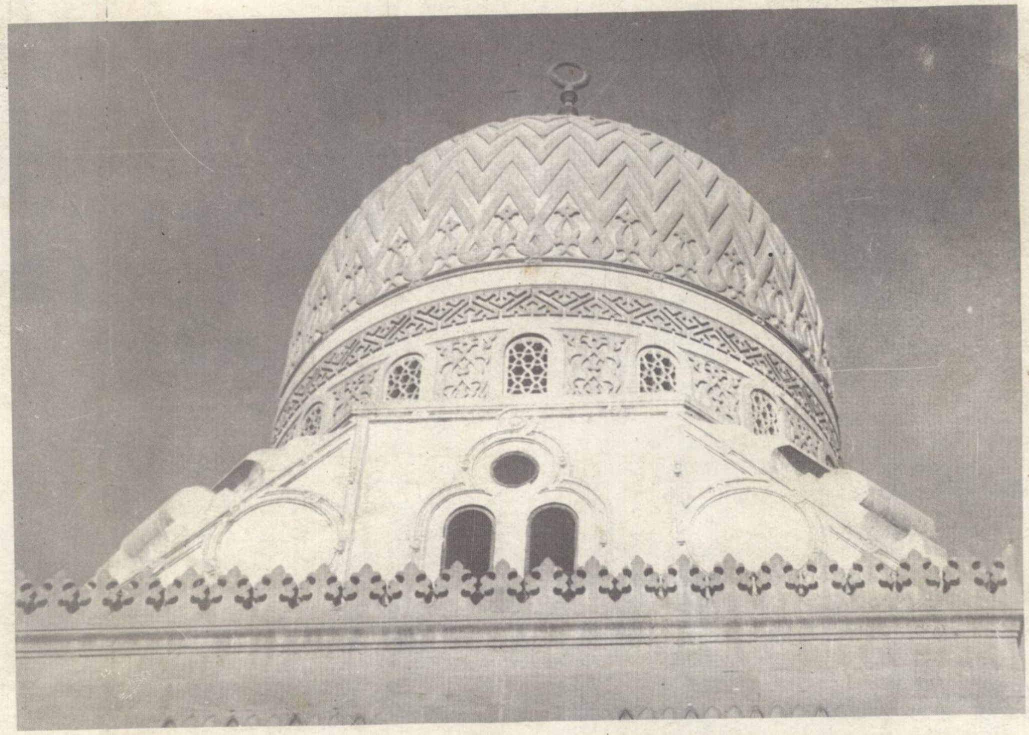

TRIBUNE DE L'ISLAM

MINBAR AL ISLAM
Volume No. 5 — Première Année
Avec le volume
Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
Al Moharram 1402 — Nov 1981
Prix : P.T. 20

AL-AHRAM Press

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle